

# امثال مع الشرق والغرب

كتاب جمع مدار على السنة الفلاسفة والحكماء من مشاهير الشرقيين والغربيين

—————

تأليف

يوسف تومبا لستباني

صاحب مكتبة العرب

—————

( الطبعة الثانية )

—————

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

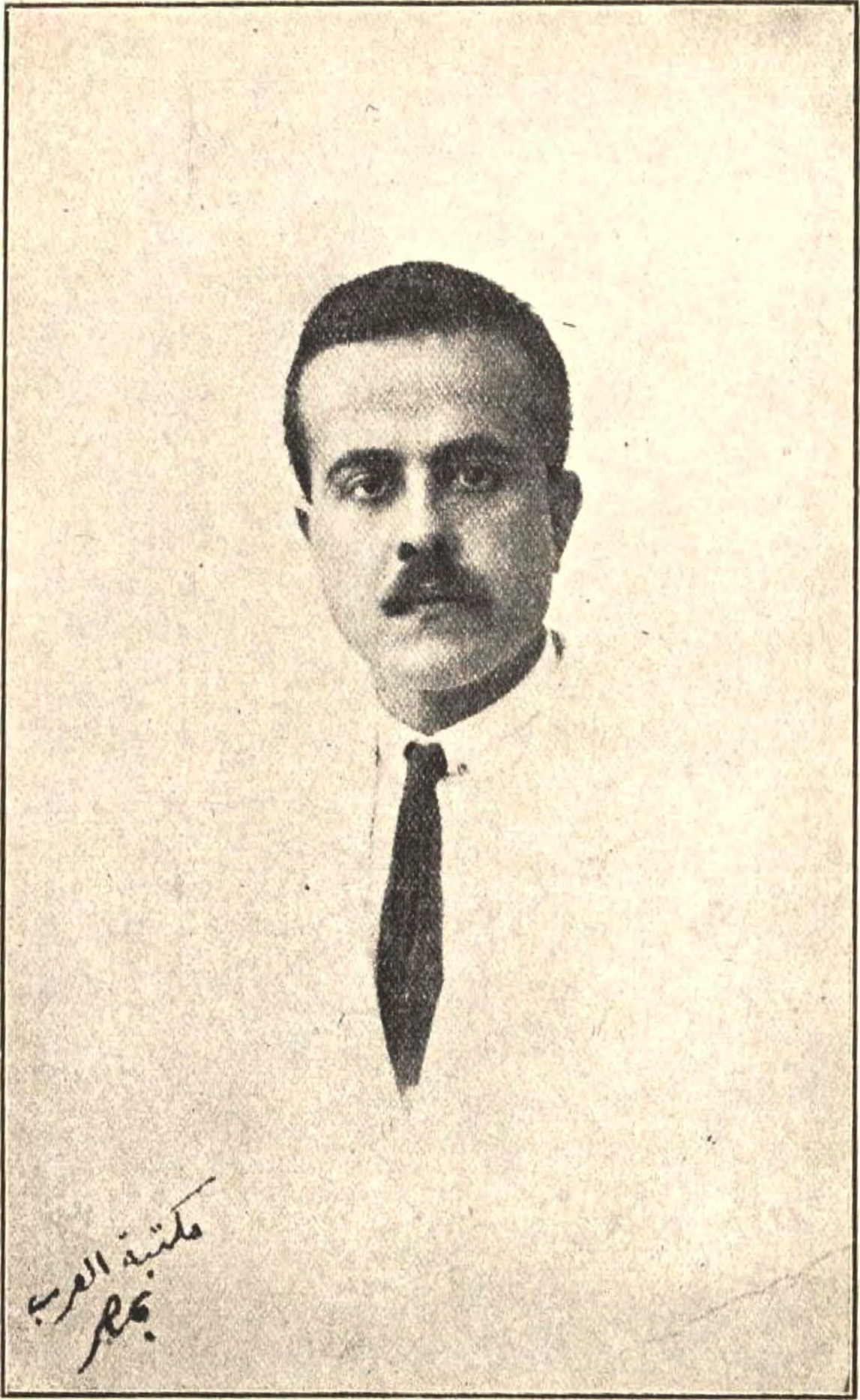
—————

يطاب من مكتبة العرب بالقاهرة بمصر

—————

طبع بالمطبعة اليوسفية بمصر سنة ١٩١٧





خير من تهدي اليه الحكمة أديب يقدرها . فاهدي أمثال وحكم الشرق  
والعرب الى ابن العم ورفيق الصبا نسيب أفندي راشد البستاني  
ابن عمك  
مصر في ٢٥ أبريل سنة ١٩١٧ يوسف نوما البستاني

# مقدمة

## الطبعة الثانية

الحمد لله الذي جعل في كل أمة أفراداً يمتازون عن سواهم  
بالمضائل والعقول . ويمجتازون مجاهل اللهو بسير عقولهم السليمة  
فيصبحون أئمة يقتدى بقولهم المقبول

أما بعد — فإن للإمثال والحكم مزية لاتضاهى ورتبة لاتتناهى  
اذ هي مطمح أعين الشعراء والخطباء . ومورد الفصحاء والبلغاء .  
بل هي أرق من الشعر . وأرفع قدراً من الخطابة بدررها يتحلى جيد  
الكلام وبفوائدها يتجلى الالتباس والابهام . حتى قال بعض الادباء  
ان الامثال هي حلى المعنى التي تخزينها الحكماء من العرب والعجم  
والافرنج ودارت على كل لسان في كل زمان

فلذا اخترت أن يكون موضوع كتابي هذا الامثال والحكم فجاء  
بحمد الله كتاباً عديم المثال . اذ كل من طالع هذا الكتاب الذي جمع  
أقوال فلاسفة الشرق والغرب لا بد ان يرى من فوائده الغزار  
ما يفنيه عن كبير الاسفار وذلك لاني وضعت كل امثولة وقائلها  
وجعلته ممزاً عن بقية كل كتب الامثال من نوعه بفصول رتبها على  
ما هو عليه الآن .

في هذه الطبعة الثانية بعد اعادة النظر في مواده وزيادتها زيادة  
لا تقل عن مادة الطبعة الاولى مع بيان تراجم اكثر قائلها جاء بحول  
الله كتاباً مفيداً يسر الخاطر ومما جرأنا على طبعه ثانية اقبال القراء  
وطلاب الادب على اقتنائه فحسى ان يصادف من انصار الادب  
انصاراً ويلقى من أبناء العرب نفوساً كباراً

## العلم والفضل

قال الامام<sup>(١)</sup> عليّ كرم الله وجهه : أقل الناس قيمة  
أقلهم علماً . ليس الجهل عاراً وإنما العار في رفض تحصيل العلم  
مامات من أحميا علماً ولا اقتصر من ملك فهما . كفى  
بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه  
وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه مما هو فيه ويفض  
اذا نسب اليه

العلم صبغ النفس وليس يفوق صبغ الشيء حتى ينظف  
من كل دنس . أشرف الاشياء العلم والله تعالى عالم يحب  
كل عالم

ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم بل أي شيء  
فات من أدرك العلم . الملوك حكام على الناس والعلماء حكام  
على الملوك

تعلموا العلم فانه زين للغي وعون للفقير . عدم الأدب

(١) علي بن أبي طالب من الخلفاء الراشدين تولى سنة ٤٠ هـ

وقتل سنة ٤٠ هـ وعمره ٦٣

سبب كل شر . احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه  
العلم أفضل الكنوز وأجلها . خفيف الحمل عظيم  
الجدوى . في الملائمات وفي الوحدة أنس

لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ولا الجهال فيستفتوك  
ولكن حدث به من يتلقاه من أهله بقبول وفهم فان لعلك  
عليك حقاً كما ان عليك في مالك حقاً . بذله لمستحقه ومنعه من  
غير مستحقه

الجاهل صغير وان كان شيخاً والعالم كبير وان كان  
حدثاً . لا يعرف فضل أهل الفضل إلا أهل الفضل  
وقال

كن ابن من شئت واكتسب أدباً

يعنيك محموده عن النسب

ان الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي  
وقال أيضاً

ليس اليتيم الذي قدمته والده ان اليتيم يتيم العلم والادب

وقال الاستاذ بولانو من كتاب في التلمود له

طوبى لابن الذي يتلقى العلم عن أبيه وطوبى للأب

الذي يعلم ابنه

كاسب الحكمة من يرضى بالعلم من حيث أتى . مناظرة

العلماء تزيد العلم

وقال الحسن بن علي<sup>(١)</sup> : العلم أكثر من أن يحصى

وقال سليمان بن وهب<sup>(٢)</sup> : أحق الناس بالفضل أهل

الفضل

وقال نصر بن صيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر

إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء يرخص اذا

كثر خلا الأرب فانه اذا كثر غلا

وقال عبد الحميد بن يحيى<sup>(٣)</sup> : القلم شجرة ثمرها المعاني

والفكر بحر لؤلؤه الحكمة

(١) الحسن بن علي تولى الخلافة يوم مات أبوه ومات مسموماً

من امرأته جمعة وعمره ٤٧ سنة وقيل ٤٩ سنة

(٢) سليمان بن وهب كان شاعراً بليغاً تولى وزارة المهدي بالله

(٣) عبد الحميد بن يحيى هو كاتب مروان الجعدي آخر خلفاء

بني أمية وقيل ان السفاح العباسي سلمه الى كاتب شرطه عبد الجبار

ابن عبد الرحمن وكان يحيى طشتاً بالنار ويضعه على عنقه الى ان مات

وكانت وفاته آخر سنة ١٣٢ هـ



وقال الأُبشيهي<sup>(١)</sup> : قال بعض السلف . العلوم أربعة  
الفقه للأديان . والطب للأبدان . والنجوم للأزمان . والبلاغة  
للسان

وقال ابن حزم الاندلسي : الباخل بالعلم ألوم من الباخل  
بالمال فان الباخل بالمال أشفق من فناء ما بيده والباخل  
بالعلم بخل بما لا يغني بالنفقة ولا يفارقه مع البذل

وقال الشبراوي : العلم خليل المرء . والحلم وزيره . والعقل  
دليله . والعمل قائده . والرفق والده . والصبر أمير جنوده  
وقال أبو حنيفة<sup>(٢)</sup> ان لم يكن العلماء أولياء الله في  
الأرض فليس لله فيها وليّ

وقال قاسم أمين المصري<sup>(٣)</sup> : أقل مراتب العلم ما تعلمه  
الانسان من الكتب والاساتذة وأعظمها ما تعلمه بتجاربه  
الشخصية في الأشياء والناس

(١) الأُبشيهي هو محمد بن احمد الخطيب الأُبشيهي . اشهر  
بكتابه ( المستطرف في كل فن مستظرف )

(٢) أبو حنيفة هو الامام النعمان النقيه المشهور ( ٥٨٠ — ١٥٠ )

(٣) قاسم أمين نصير المرأة المسلمة والداعى الى اصلاح العائلة

ومؤلف كتاب المرأة الجديدة وتحرير المرأة ( ١٨٦٥ — ١٩٠٨ م )

وقال يحيى بن برمك لابنه : يا بني انتق من كل علم شيئاً  
فان من جهل شيئاً عاداه واني لا كره أن تكون عدواً  
لشيء من العلم

وقال الجاحظ

يطيب العيش أن تلقى لبيباً      غذاه العلم والرأي المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل جهل      وفضل العلم يعرفه الأريب  
سقام الحرص ليس له دواء      ودرء الجهل ليس له طيب

وقال ملك الهند لأولاده وكان له أربعون ولداً :

يا بني أكثروا من النظر في الكتب وازدادوا في كل يوم  
حرفاً فان ثلاثة لا يستوحشون في غربة . الفقيه العالم والبطل  
الشجاع والحلو اللسان

وفي أمثال العرب : اطربوا العلم من المهد الى اللحد .

العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر

وقال السيد المسيح : من علم وعمل عدت في الملكوت

الاعظم عظيماً

وقال النبي موسى في مناجاته : إلهي من أحب الناس

إليك قال : عالم يطلب علماً



وقال الخليل : العلوم أقفال والاسئلة مفاتيحها  
 شكى رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له  
 استمن على الحفظ بترك المعاصي فأنشأ يقول  
 شكوت الى وكيع سوء حفظي      فارشدني الى ترك المعاصي  
 وذلك أن حفظ العلم فضل      وفضل الله لا يوثق لمعاصي  
 قيل لاردشير أيها الملك الرفيع الذي حلب العصور وجرب  
 الدهور أي الكنوز أعظم قدرا ( قال ) العلم الذي خف محمله  
 فتقلت مفارقتة وكثرت مرافقتة وخفي مكانه فأمن من السرقة  
 عليه فهو في الملائكة جمال وفي الوحدة أنيس برأس به الخسيس  
 ولا يمكن حاسدك عليه انتقاله عنك قيل له فالملك قال ليس  
 كذلك محمله ثقيل والهم به طويل ان كنت في ملأ شغلك  
 الفكر فيه وان كنت في خلوة أتعبتك حراسته  
 وقيل لزين العابدين لم تجلس مع هذا العبد « زيد بن  
 اسلم » قال ينبغي للعلم أن يتبع حيث كان  
 ومن أمثال قدماء المصريين : الكتب غذاء النفوس  
 وقال بزرجمهر : العلم والآداب كنزان لا ينفدان  
 وسراجان لا يطفآن وحلتان لا تبليان فمن نالهما أصاب

طريق الرشاد وعرف طريق المعاد وعاش رفيعاً بين العباد  
 ورحم الله شيخنا اليازجي القائل  
 مضى ذكر الملوك بكل عصرٍ وذكر السوقة العلماء باق  
 وقال :

وما تقع الدرام مع جهول يباع بدرهم وقت النفاق  
 وقال حماد بن سلمة : مثل الذي يطلب الحديث ولا  
 يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها

وقال ابراهيم بن خلف المهراني

النحو يصلح من لسان الالسن والمرء تكرمه اذا لم يلحن  
 واذا طلبت من العلوم أجلها فاجلها منها مقيم الالسن  
 وقال مصلح الدين سعدي<sup>(١)</sup> : ينال المرء من العلم خيراً  
 لا يناله من النسب والمقام والغنى . العاقل من يطلب العلم  
 فان سوق العقل رائجة أبداً . اطلب العلم ولو في أبعد  
 الارض . لا تصلح أمورك إلا بالمعرفة

وقال فلوطرخس<sup>(٢)</sup> : العثور على العلم الصحيح مصدر

---

(١) هو الشيخ مصلح الدين سعدي الشاعر المعجمي الشيرازي  
 ولد سنة ١١٧٥ وتوفي سنة ١٢٧٧  
 (٢) فلوطرخس مؤرخ يوناني ولد في أواسط القرن الاول لليلاد

الامانة والفضيلة

وقال ده لافونتين<sup>(١)</sup> : ليقل الجهل ما يشاء فان للعلم

قيمة لا تنكر

وقال مونتنيو<sup>(٢)</sup> : العلوم والفنون لا تفرغ في قالب

إفراغا ولكنها تنمو نموا وتتقن بالمازولة . لا بد للفضيلة من

مسلك وعر تسلك فيه

وقال ميغل ده سرفنتس<sup>(٣)</sup> : القلم لسان العقل

وقال أرسطوطاليس<sup>(٤)</sup> : سئل كم يفضل المتعلمون على

غير المتعلمين فقال مقدار ما يفضل الاحياء على الاموات .

العلم حلية في الرخاء وعون في الشدة. العلم خير زاد لاشيخوخة

وقال شكبير<sup>(٥)</sup> : لا تنجو الفضيلة من اؤم الشاتم

وقال سينكا الحكيم<sup>(٦)</sup> : إني أميز الرجال بعقلي لا بعيني

(١) لافونتين عالم فرنساوى (١٦٢١ — ١٦٩٥)

(٢) مونتنيو فيلسوف فرنساوى (١٥٣٣ — ١٥٩٢ م)

(٣) ميغل ده سرفنتس عالم فرنساوى شهير (١٦١٣ — ١٦٨٠ م)

(٤) ارسطوطاليس كبير فلاسفة اليونان

(٥) شكبير امير شعراء الانكيز (ولد ١٥٦٤ وتوفى ١٦١٦ م)

(٦) سينكا الفيلسوف اليونانى الشهير (٨ ق م الى ٦٥ ب م)



وقال الاسكندر الاكبر<sup>(١)</sup> : أفضل أن أفوق غيري

في الفضائل على أن أفوق في اتساع الملك والسلطان

وقال سقراط الحكيم<sup>(٢)</sup> : الخير الوحيد هو العلم والشر

الوحيد هو الجهل . مال العالم معه حيث سلك<sup>(٣)</sup>

وقال أبيقور<sup>(٤)</sup> : العقل ينظم الامور فيجب أن

لا يترك من غير تنظيم . التعلم يبقى في شبابه ولو للشيخ

وقال يوريدي<sup>(٥)</sup> : من أهمل العلم في حداثة أضرع

(١) اسكندر بن فيلبس المكدوني من زوجته اولمياس ولد

في بلا ٣٥٦ ق م وتوفي سنة ٣٢٣ ولقبه الافرنج بالكبير والعرب

بذي القرنين قيل لانه ملك قرنى الشمس أى الشرق والغرب

(٢) سقراط فيلسوف يونانى ( ٣٥٩ - ٤٧١ ق م )

(٣) عنى بذلك ان مال العالم هو العلم فليس يفارق بوجه من الوجوه

(٤) ابيقور عاش في النصف الاخير من القرن الاول

للميلاد وهو فيلسوف من كبار الفلاسفة المعروفين بالرواقين الزينونيين

اتباع زينو مؤسس هذا المذهب من الفلسفة وهو مذهب وضعه

اليونان وانتقل الى الرومان وانتشر بينهم انتشاراً عظيماً ( ولد في

اسيا الصغرى وعاش في رومه ولم يكتب شيئاً من فلسفته ولكن

احد تلاميذه وعاشها في صدره وصار يرويها حتى دوت ولما مات

بيع المصباح الذى كان يطالع في ضوءه بنحو مائة وعشرين جنياً

(٥) يوريديس فيلسوف يونانى ( ٤٨٤ - ٤٠٦ ق م )

الماضي والمستقبل

وقال فلتير: <sup>(١)</sup> إن الحد الفاصل بين من له قريحة ومن

ليس له يكاد لا يرى

وقال الاب أنطونيو فياره: أحسن صورة للانسان

ما يكتبه

وقال سنار: قل لى ما تقرأ من الكتب وأنا أقول لك

من أنت

وقال بعضهم الرجل القليل العلم ينمو نمو الثور—يزداد

لحمه لا عقله . ولو صور العقل لأضاء منه الليل . ولو صور

الجهل لاظم معه النهار

قال نابوليون بونابرت: <sup>(٢)</sup> الجاهل يسم وأما مدعي

(١) فلتير من اشهر كتاب فرنسا واجاد فى كل انواع الاداب

الافرنسى وله تأثير عظيم على حالة اوربالادبية وهو زعيم الكتاب  
الذين حاربوا الديانة المسيحية فى القرن الثامن عشر (١٦٩٤—١٧٧٨ م)

(٢) نابوليون بونابرت رجل الحرب والعمل والاجتهاد . ومن

أراد الاطلاع على اطوار هذا الرجل العظيم بالتفصيل فعليه بمراسلات  
نابوليون المطبوعة فى بربز بأمر نابوليون الثالث و بالمجلد الخامس عشر

منها المتضمن مكاتيبه التى كتبها وهو فى حدود بولونيا سنة ١٨٠٧ بعد  
غلبة ايلو . فانه كان فى ذلك الوقت نازل على نهر بمرج والروسيون

## العلم ادعاء فلا يطاق

وهاك قصة ولیم كوبرت النحوي الانكليزي قال: اننى

امامه والنمساويون عن يمينه والبروسيانيون وراءه وكان عليه ان يرسل فرنسا فى امور مهمة جداً وهو فى بلاد العدو ولكنه كان قد سبق ودبر امر ذلك فواصل الرسائل ولم يفقد له كتاب واحد وكان يلتفت الى حركات العساكر وطلب النجدة من اقاصى فرنسا واسبانيا واطاليا وجرمانيا وفتح الخلدجان وتمهيد الطرق لجلب المؤونة من بولونيا وروسيا وكانت اوامره تصدر لجلب الخيل وعمل السروج والاحذية واستحضار المؤونة الكافية من الخبز والاشربة معيناً نوعها ومقاديرها . ويكاتب سلطان الاتراك وشاه العجم الى غير ذلك من الاشغال الكثيرة . فكان جسده فى فنكستن وعنته يشتغل فى اكثر من مئة مكان فى باريز واوربا وفى كل الدنيا . وكان يقضى اكثر اوقاته فى افتقاد احوال جيوشه فيضطر احياناً ان يسير ثلاثين او اربعين غلوة فى اليوم راكبا ومع ذلك لم يهمل شيئاً من مهام السلطنة بل كان يشتغل اكثر لياليه بمراجعة الحساب وتعديل الدخيل والخارج وكتابة الاوامر وسن الشرائع وتديريقية اموال السلطنة التى كان مركز دولابها فى رأسه . وكان مالياً حاذقاً وسياسياً لا يجارى فلم تقع فرنسا لعهده فى ازمة ولم يخذعه ملك . وحرر ايطاليا من ظلم النمسا ومصر من ظلم المماليك . وحرك العالم كله من اوله الى آخره بحروب دقيقت بروح الرجولية والشجاعة فى الامم التى قهرها! وحاربها اولد سنة ١٧٦٩ —

وتوفى سنة ١٨٢١



تعلمت النحو وأنا جندي ومقعدني سريري ومائدتي قطعة لوح  
وأتممته في أقل من سنة . ولم يكن لي من المال شيء لا أبتاع  
سراجاً أدرس في نوره ليلاً فكنت أدرس على نور النار عند  
ماتأتي نوبتي للقيام أمامها . فاذا كنت قد بلغت مرامي وأنا فقير  
ولا أب لي ولا صديق ولا منشط فما عذر غيري مهما كان  
فقيراً متعباً متضيقاً . وكنت ألتزم أن أبقى بلا أكل لكي  
أشتري قلماً وقرطاساً ولم أكن أحصل على دقيقة من الوقت  
وكنت أكتب بين فقهة عشرات من الرجال الطائشين  
وصغيرهم وخصامهم . ولا تحتقر الفلاس الذي كنت أدفعه  
ثمان الجبر أو الورق أو القلم لأن ذلك الفلاس كان عندي  
بثابة بكرة من المال عند غيري إذ لم يفض معي في الأسبوع  
غير غرش واحد . وأذكر الآن أن فاض معي مرة قطعة  
بعض بارات لا غير فحفظتها لكي أشتري بها طعاماً لليوم  
التالي ولكن لما نزلت ثيابي في المساء وكنت أكاد أموت  
جوعاً نظرت فإذا القطعة ضائعة فغطيت رأسي بردائي  
وأخذت أبكي كالطفل . فإن كنت أنا قد تغلبت على  
ذلك الضنك الشديد ونجحت فهل بقي عذر لأحد

من الشبان

وقال سليمان الحكيم : طوبى الانسان الذى يجد  
الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم . لأن تجارتها خير من  
تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص . هي أئمن  
من اللآلىء وكل جواهرك لا تساويها في يمينها طول أيام  
وفي يسارها الغنى والمجد

وقال ملتون<sup>(١)</sup> : من أعدم كتاباً مفيداً فكأنه قتل  
رجلاً ومن يقتل رجلاً يقتل مخلوقاً عاقلاً هو صورة الله وأما  
من أعدم كتاباً نافعاً فقد قتل العقل نفسه  
وقال شيشرون<sup>(٢)</sup> : أقدر أن أقرأ كتبتي في كل وقت  
لأنها دائماً غير مقيدة بمواعيد

وقال أفلاطون<sup>(٣)</sup> : عطية العالم شبيهة بمواهب الله  
عز وجل لأنها لا تنقذ عند الجود بها ولكنها توجد بكمالها

(١) ملتون هو شاعر انكليزى معروف ولد بلندرا سنة ١٦٠٨

وتوفى سنة ١٦٧٤ وهو مؤلف اللجنة المفقودة ومكاتبات سياسية في  
الحرية والاستقلال

(٢) شيشرون من اعظم خطباء رومية (٤٣—١٠٦ ق م)

(٣) افلاطون الفيلسوف اليونانى الشهير ولد ٤٣٩ قبل المسيح

عند مفيدهما

وقال الجاحظ " يصف الكتاب : وعاء مليء علماء  
وظرف أحشي ظرفاً وإناء شحن مراحاً وجراداً إن شئت  
كان أعيا من باقل وإن شئت كان أبلغ من سبحان وائل  
وإن شئت ضحكت من نوادره وإن شئت عجبت من  
غرائبه وإن شئت ألهتك مضاحكه وإن شئت أشجبتك  
مواعظه . فالكتاب نعم الظهر والعمدة ونعم الكنز والعمدة  
ونعم الذخر والعقدة ونعم النزهة والعشرة ونعم الشغل والحرفة  
ونعم الأنيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربية ونعم  
القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل وهو المجلس الذي  
لا يطريك والصديق الذي لا يفريك والرفيق الذي لا يملك  
والمستببح الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يستطيعك  
والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك وهو الذي  
يطيعك بالليل طاعته بالنهار ويفيدك في السفر افادته في

(١) أبو عثمان عمر بن محبوب الكنانى اللبى المعروف بالجاحظ  
البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن ومن أحسن  
تصانيفه وأتمها كتاب ( الحيوان ) وكتاب ( البيان والتبيين ) توفى

سنة ٢٥٥ هجرية



الحضر لا يعتل بنوم ولا ضنجر ولا يعتريه كلام سهر وإن  
هبت ريح أعدى أعدائك لم ينقلب عليك

أو في صديق إن خلوت كتابي ألهو به إن خانتني اصحابي  
لا مفشياً سرّاً إذا أودعته وأفوز منه بحكمة وصواب  
وقال الحسن اللؤلؤي : جاوزت أربعين عاماً ما قلت

ولا بت إلا والكتاب موضوع على صدري

وقال الحسن بن طباطبا العلوي<sup>(١)</sup> : الكتب حصون

العقلاء اليهم يلجأون وبساتينهم بها يتزهون

وقال باكون<sup>(٢)</sup> : إن جل فائدة العلوم أن ترشد

الإنسان إلى حكمة فوقها لا تكتسب بالدرس بل بالملاحظة

وقال كبلر<sup>(٣)</sup> : إن تمنني في دروسي يجعلني أواصل

التفكير في مواضعها إلى أن أغوص لجعبها بكل قوى عقلي

وقال ابن الأبار<sup>(٤)</sup> : إنه سود في التأليف عشرة آلاف

(١) هو عبد الله ابن طباطبا الحجازي الأصل المنصري الدار

الوند سنة ٢٨٢ وتوفي ٣٤٨ هـ

(٢) باكون فيلسوف انكليزي (١٧٤٠ - ١٧٩٩)

(٣) كبلر فلکی شهیر (١٥٧١ - ١٦٣٠)

(٤) ابن الأبار كاتب اندلسي (٥٩٥ - ٦٥٨ هـ)

طبق ورقاً وإنه لم يصرف ليلة من عمره بلا درس أو تصنيف إلا ليلة عرسه وليلة وفاة أبيه

وقال بستالوزي<sup>(١)</sup>: إن العلم العقلي مجرد مضر إلى للغاية. وإنه يئزم أن تنغرس أصول المعرفة في تربة الارادة المذلة وتفتدي منها. وقد يحفظ العلم صاحبه من ارتكاب الفواحش والتمرخ في الدنيا ولكن لا يحفظه من الافتخار ومحبية الذات ما لم يحصن بالمبادي الصحيحة والعوائد الحميدة لذلك نرى كثيرين من أصحاب العقول الكبيرة المملوءة من العلم والمعرفة فاسدي السيرة وعارين من الحكمة الحقيقية وهم مثال للتحذر منهم لا للاقتداء بهم

وقال الرمشري: ما ينخفض المرء علمه ويتمه اذا رفه دينه وعلمه. ولا يرفه ماله وأهله اذا خفضه فجوره وجهله. العلم هو الأب والتقوى هي الأم.

وقال بديع الزمان: ان العلم أحسن على علاته والجهل أقبح على حالاته. والناس أشقى من أظلمته السماء إن شقى

(١) بستالوزي مؤلف سوبسرى مشهور بما وضعه من المبادي

الاساسية للتعليم ( ولد سنة ١٧٤٥ وتوفى ١٨٢٧ )

بهم العلماء . الناس بأئتهم فإن اتقادوا بأزمتهم نجوا بنعتهم  
والناس رجلا ن عالم يرعى ومتعلم يسي والباقون هامل نعام  
ورائع انعام

ومن الأقوال الجارية على السنة الناس في هذه الأيام  
أن للعلم قوة ولكن التعصب قوة والظلم قوة والطمع قوة  
والعلم اذا لم يصاحب بالحكمة قوى الاشرار على الشر بل  
قد يزيد شره حتى تصير محافله مثل محافل الاشرار

وقال بولنبروك<sup>(١)</sup> : إن كل علم لا يرفع شأن الانسان  
فهو نوع من الكسل وكل ما يكتب منه انما هو جهل  
وقال صموئيل سميلز<sup>(٢)</sup> : إن للعلم يجب اقترانه بالخير . فرب  
حالم أقل من جاهل امانة وفضيلة وأخلاقاً وادراكاً للواجب  
وقال انوشروان : قلب للعالم كيت فيه مصباح لا  
يضيق عن تظاهر للنور فيه بل يتسع للنظر ويزيد في الضياء

(١) بولنبروك سياسي انكليزي ولد سنة ١٦٢٨ وتوفي ١٧٥١

(٢) صموئيل سميلز عالم انكليزي شهير وصاحب كتاب (سر

التجاح) العرب بقلم الدكتور صروف منشى المتعطف



وقال أبو محمد

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله<sup>(١)</sup> تحت التراب رميم  
وذو الجهل ميت وهو ماشي على الثرى

يظن من الاحياء وهو عديم

ومهما تقدم الانسان في السن لا يفوت وقت علمه ولنا  
على ذلك شواهد كثيرة فان السر هنري سبلمن لم يباشردرس  
العلوم الا بين السنة الخمسين والستين من عمره . وفر نكلين  
الاميركاني كان ابن خمسين سنة لما شرع في درس الفلسفة  
الطبيعية . ودر يدون وسكوت لم يظهرا كمؤلفين حتى بلغ كل  
منهما الاربعين وبكاثو كان ابن خمس وثلاثين سنة لما شرع في  
دروسه العلمية والنييري كان ابن ست وأربعين سنة لما أخذ  
في درس اليونانية والدكتور أرند تعلم الجرمانية بعد أن  
ظعن في السن لكي يقرأ نيبور بلغته الأصلية وجس وط  
تعلم الفرنسية والجرمانية والايطالية وهو ابن أربعين سنة  
لكي يقرأ الكتب المؤلفة فيها في الفلسفة الميكانيكية .  
وتوما سكوت كان في السادسة والخمسين عند ما شرع يتعلم

(١) جمع وصل وهو كل عضو على حدة لا يوصل ولا يكسر به غيره

العبرانية . وروبرت قد تعلم الايطالية وهو شيخ طاعن في السن ومكتنف بالاجوع لكي يرى صحة المقابلة التي عملها الشهير ماكولي بين ملتن الشاعر الانكليزي ودنتي الشاعر الايطالي . وهندل كان في الثامنة والاربعين قبلما أشهر شيئاً من كتبه الشهيرة . ويمكننا أن نذكر ألوفا من الرجال الذين فتحوا لنفوسهم سبيلاً جديداً بعد أن تقدموا في السن . وما من أحد يقول إنني كبرت عن العلم إلا الجبان أو الكسلان

ومن أمثال الانكليز

يصيب أهل العلم ما يصيب سنابل الحنطة التي تلو وتشمخ قبل البلوغ فإذا بلغت وامتلات حباً انحنت وطأطأت رؤوسها

أكثر ما ربحه العلم هو من الكتب التي خسر بها

طابعوها

سئل أحد القدماء ماذا تعلمت من الفلسفة قال تعلمت

أن أعيش بالسلام مع جميع الناس . الحكيم يتعلم ممن لا علم له لا عار على الانسان أن يتعلم ما لم يعلم مهما كان سنه

العلم في الشباب حكمة في الشيخوخة . العلم كثر  
مفتاحه العمل . الحكيم يستفيد من أعدائه أكثر مما يستفيدة  
الجاهل من أصدقائه

الفضل وحده نسب كرم . الفضل يكسب المرء  
شهرة في الارض . الفضل قد يعجب أحياناً ولكنه يسطم  
أخيراً . قلم الانسان يجب أن يخط بمداد القلب  
أخدم الفضيلة في أيام الشباب وهي تخدمك في  
الشيخوخة . إذا عاشرت الفضلاء عدك الناس واحداً منهم .  
إذا عرفت نفسك لم يجهلك احد

العلم لازم فإنه إن لم يكن فيه سحر فهو الضابط الذي  
يمنع العقل عن الشرود والتيه

الكتب والجرائد اسلحة بطيئة العمل في هدم الضلال  
ولكنها شابة أكيدة . قد يصير الانسان عالماً بعلوم غيره  
ولكنه لا يصير حكماً إلا بحكمة نفسه

يقول من لا يرى إلا الخير في الدنيا أن القرطاس  
صنع من جناحي هلاك المعرفة ويقول من لا يرى إلا الشر  
فيها بل صنع منه جناحاً ملاك للموت لأنه لم يمتنع الانسان

ولا الشيطان شيئاً أفضع مما يفعله القرطاس فهو ينظر  
القلوب ويثل عروش الملوك ويقلب نظام الأمور

درهم من الحكمة خير من رطل من الذكاء . الحكيم  
يصلح عيوبه من النظر الى عيوب غيره . زلات الفضلاء  
تذاع بين الناس أكثر من فضائلهم . أوسمة الشرف لمن  
لا فضل له كظفرء الملك على النقود الزيوف

اللقب الشريف قد ينتقل الى الولد وأما الصفات التي  
تشرف الانسان فمن الكجالات التي لا تنقل . ولو استطاع  
المرء أن يورث فضائله أو يقف عقده وعلمه لو ارثيه كما يفعل  
بأمواله لكان الشرف الموروث أئمن المزايا

الشرف امتياز وهمي مالم يكن مصحوباً بتمارسة  
الفضائل التي يحق أن تكتسب . إذا أردت مشورة صالحة  
فاطلبها من شيخ

ومن أمثال اليابانيين

التعلم الصالح لا يحتاج إلى معجزات . الحكيم يحفظ  
ماله . الشاعر يرى العالم أجمع وهو في بيته  
من فضيلة العلم أنك لا تستطيع أن بخدمك فيه أحد

كما يخدمك في سائر الاشياء وإنما تخدمه بنفسك ولا  
يستطيع أحد أن يسلبك اياه كما يسلبك غيره من المقتنيات  
أطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس  
لأنهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامه  
تفضلك بما تملك

الفرق بين الابانة والبلاغة أن الابانة لا تكون الا  
لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض

الشرير العالم يسره الطعن على المتقدمين في علمه  
ويسوؤه بقاؤهم لأنه يؤثر أن يعرف وحده بذلك العلم  
لأن الغالب عليه شهوة الرئاسة والغلبة . واخير يسوؤه فقد  
أحد من طبقتة في العلم لأن رغبته الازدياد من العلم واحياء  
علمه بالمذاكرة

من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه  
لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى ما يكسبه  
وقالت العرب

من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابداً  
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره



ان الفصون اذا قومتها اعتدلت  
ولا يلين اذا قومته الخشب  
ومن أمثال العجم : اذا قعدت وأنت صغير حيث  
تجب قعدت وأنت كبير حيث لا تجب .  
يانفس خوضي بحار العلم أو غوصي  
فالناس ما بين معموم ومخصوص  
لا شيء في هذه الدنيا يحيط به  
الا احاطة منقوص بتنقوص

---

اذا مر بي يوم ولم اتخذ يدًا  
ولم استفد علمًا فما ذاك من عمري

---

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه      ولم يستفد علما نسي ماتعلما  
فهم جامع للكتب في كل مذهب      يزيد مع الايام في جمعه عما

---

علمي معي حيثما يمت يتبعني      قلبي وعاء له لا بطن صندوق  
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي  
أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وقال بزرجمهر : الجهل هو الموت الاكبر . والعلم هو الحياة الشريفة . من اكثر أدبه شرف وان كان وضيعاً . وساد وان كان غريباً . وارتفع صيته وان كان خاملاً . وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيراً .  
وقال ايضاً : العلم كالذهب ثابت في كل مكان

## العمل والاجتهاد

قال مركوس أوريليوس<sup>(١)</sup> : كثيراً ما يفرط الانسان في اهمال العمل كما قد يفرط في العمل . كلما صادرك عمل سل تفك هل أندم اذا فعلته . أحصد حصاد الحياة كما تحصد سنابل الحنطة البالغة . لكل موجود غاية فما هي غاية وجودك . ان قلت هي اللذة فالعقل يخالفك في ذلك . اذا لم يكن الشيء حلالاً فلا تفعله واذا لم يكن حقاً فلا تقبله . لا يزعجني الا أمر واحد فقط وهو اذا عملت شيئاً لا يبيحه

(١) مركوس اوريليوس امبراطور روماني ملك من سنة ١٦١ الى سنة ١٨٠ ميلادية كان افضل امبراطرة رومه

الطبع البشري أو لا يبيح كفيته أو لا يبيحه الزمن  
 الحاضر . يجب أن تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسعى اليها .  
 لا تعمل شيئاً بلا تبصر وغرض مقصود واتمكن كل أعمالك  
 عائدة خير العموم . اعتن بالأمر الذي أمامك سواء كان  
 رأياً أو قولاً أو فعلاً . كل ما تدعوك اليه عزة النفس بادر  
 اليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب . مرتن نفسك ولو على  
 الاشياء التي نياس من عملها وخذ مثالا على ذلك اليد  
 اليسرى فإنها أقدر على ضبط العنان من اليمنى بسبب اتمرن  
 وقال أيضا : اسع ما دامت الفرصة سانحة ولا  
 تلتفت حولك لترى هل يراك أحد . وسر بما تناله من  
 النجاح ولو كان قليلا لأن القليل لا يلزم أن يكون  
 حقيرا . تنجو من الأوهام اذا عملت كل عمل من أعمالك  
 كأنه آخر ما تعمله . الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة  
 والشهرة بعدها ظل زائل . أحب الصناعة التي تعلمنها  
 واكتف بها . العمل على مقتضى الطبع أو على مقتضى العقل  
 واحد لدى العقلاء .

وقال أفلاطون : لا تستوف شرائط الاعمال وما

يوجبها العدل في الازمان المضطربة فيضيع سعيك وتنسب  
الى التخلف فيما تعانیه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان  
ما لم يقدح ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك فإذا بلغ  
هذه الثلاثة نخل عما في يدك منها والا خسرت من نفسك  
أكثر مما تربحه في ذات يدك . لا تطلب سرعة العمل  
واطلب تجويده فإن الناس لا يسألون في كم فرغ وانما  
ينظرون الى اتقانه وجودة صنعه

وقال سليمان الحكيم : أرأيت رجلا مجتهداً في عمله  
أمام الملوك يقف

وقال شكسبير : المشقة في السعي الى العمل لا في  
العمل نفسه . كل من يمدح نفسه الا في العمل فهو يفتي  
العمل في المدح . لو كانت السنة كلها ايام عطلة وهو لكان  
اللهو مملأ كالعمل . الافكار أحلام لا تصح الا اذا ظهرت  
في العمل

وقال نابوليون بوناپرت : لا يتقن الانسان عمله الا  
بنفسه . ما كل امرء أهلا ليكون رب بيت . لا يمكننا أن  
نتم عملاً ونحن نيام

قالوا لنا بليون ذات عشية  
 اذ كان يرقب في السماء الأنجما  
 هل بعد فتح الأرض من أمنية  
 فأجاب أنظر كيف أفتح السما  
 وقال بيليوس الأكبر : لا يجوز التأخر في أعمال  
 الزراعة بل يجب أن يعمل كل شيء في ميعاده واذا ذهبت  
 الفرصة لم تعد .

كان إبلس المصور اذا صور صورة عرضها حيث يراها  
 المارون وجلس وراءها متخفياً يسمع ما ينتقدون به عليها  
 فر إسكاف ورأى صورة من صورهِ معروضة فقال ان سير  
 الحذاء أوطأ مما يلزم فسمع ابلس انتقاده وأصلح السير ثم  
 مر الاسكاف في اليوم التالي ورأى السير قد أصاح فأخذه  
 المرأة وأخذ ينتقد الساق فخرج اليه ابلس قائلاً ان انتقاد  
 الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحذاء فذهب قوله مثلاً

وقال بيليوس الأصغر : أطرق جديدك مادام حامياً .  
 للزاولة خير المعلمين . ما يعمل بالسرعة لا يعمل بالحكمة .  
 من يحاول عمل شيئين في وقت واحد لا يعمل شيئاً



وقال فلوطرخس : ان أشد ما ندم عليه ثلاثة الأول  
 اثمانية امرأة على سر والثاني سفره بجرأ حيث يستطيع أن  
 يسافر برأ والثالث قضاؤه يوماً كاملاً من غير أن يعمل فيه  
 عملاً ذا شأن . انما الكلام ظل العمل . مثل ديونيسوس  
 الكبير هل أنت بلا عمل فقال معاذ الله أن أبلى بذلك .  
 مقياس الحياة ما يعمل فيها من عمل صالح

وقال الامام علي : أفضل الأعمال أن تموت وذكرك  
 رطب بذكر الله تعالى سبحانه

وقال بولاتو : خير لك أن تسلم جلد الميتة في الشوارع  
 وتقبض اجرة من البطالة ولا تتوكل على الصدقة . النهار  
 نصير والعمل عظيم والعامل كسلان . قل قليلاً واعمل  
 كثيراً . متى كانت السوق كاسنة فاشتر وإذا راجت  
 فاكف

وقال الامام عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup> : اني لأرى الرجل  
 فيعجبني فأقول أله حرفة فإن قالوا لا سقط من عيني

(١) عمر بن الخطاب من المختفاه الراشدون قل في ذي الحجة

وقال تينين<sup>(١)</sup>: كُنْ حَازِماً جَاهِداً وَجِدْ وَأَجِدْ وَلَا

تَسْتَسَامِ

وقال اون فلتهام<sup>(٢)</sup>: مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ صِنَاعَةً وَلَا عَمَلًا فَهُوَ حَقِيرٌ

وقال هسيودس<sup>(٣)</sup>: الاجتهاد يزيد ثمرة العمل والمعمل

يصارعه الخسران

وقال بورينيس: الجد ابو للشهرة

وقال بلوتس<sup>(٤)</sup>: كل بحصد ما يزرع

وقال دي بارتاس<sup>(٥)</sup>: الذي يجيد عمله لا يكون قد

تأخر به

وقال ميبل دهرقتس: لم تبين رومية في يوم واحد.

(١) تينين من أشهر شعراء الانكليز وشاعر المملكة الانكليزية

وولد سنة ١٨١٠ وتوفي سنة ١٨٩٢

(٢) اون فلتهام كاتب في الاخلاق عاش في القرن السابع عشر

للميلاد وكانت كتاباته مقبولة جداً اذ ذاك حتى كانت الطبقة الوسطى

تعتبره مرشداً حكماً قيضه الله لهم

(٣) هسيودس من فلاسفة اليونان الذي نشأ نحو سنة ٢٧٠ ق م

(٤) بلوتس فيلسوف يوناني (٢٥٤ -- ١٨٤ ق م)

(٥) دي بارتاس فيلسوف ولد سنة ١٥٤٤ وتوفي سنة ١٥٩٠

الاجتهاد ابو السعد . اجتهد لتعرف نفسك فان ذلك اصعب  
الدروس معرفة

وقال اغناطيوس لوبولا<sup>(١)</sup> : من يفعل جيداً عملاً  
واحدًا في وقت واحد يفعل كثيرًا

وقال اسحق نيوتن<sup>(٢)</sup> : إن كنت قد خدمت الجمهور  
بشيء فباجتهادي وجلدي

وقال فلر<sup>(٣)</sup> : لا ينجح من يعمل في حرفة بل من  
لا يعمل

وقال الدكتور هونغ<sup>(٤)</sup> : حيثما اكون فإنني سأفعل  
بقوتي كل ما تجده يدي وإن لم اجد عملاً أوجدت  
عملاً لنفسي .

وقال ريلندز<sup>(٥)</sup> : إنه يمكن لكل انسان يصير مصوراً

(١) . هو اغناطيوس لوبولا منشى \* الطعمة اليسوعية ( ١٤٩١ —  
١٥٥٦ )

(٢) اسحق نيوتن فيلسوف انكليزي

ومكتشف نظريه النور والتجارب العام ( ١٦٤٢ — ١٧٢٧ )

(٣) فلر مؤرخ انكليزي ( ١٠٦٨ — ١٦٦١ )

(٤) هونغ شاعر اسكتلندي كان أول أمره راعياً ( ١٧٧٢ — ١٨٣٥ )

(٥) ريلندز راس مصوري الانكليزي ( ١٧٢٣ — ١٧٩٢ )

او تقاشاً

وقال جون هنتر<sup>(١)</sup> : إن عقلي كقفير النحل يظهر مملوءاً  
من الطنين والارتباك ولكنه مملوء ايضاً من الهدوء والنظام  
والطعام المجلوب من انحر منتخبات الطبيعة باجتهاد جزيل  
ومما يروى عن كاري الشهير انه وهو في الهند كان  
يشغل ثلاثة كتاب فأكثر وكان اذا تعب من عمل واراد  
ان يستريح يبدله بعمل آخر . وترجم التوراة والانجيل إلى  
ست عشرة لغة . وكان معه اثنان وهما ورد ومرشام وقيل  
انه دعي الى وليمة اولمها الوالي فسمع وهو على المائدة<sup>(٢)</sup> احد  
الرؤساء يقول لمن يجانبه ألم يكن كاري اسكافاً فأجابه كاري  
على الفور كلاً يامولاي بل كنت ارفع الاحذية العتيقة

قال هيوملر : ان المدرسة الوحيدة التي تعلمت فيها  
العلم الحقيقي هي مدرسة العالم التي يُعلم فيها التعب والعناء  
معلمان صارمان ولكن شريفان

الاجتهاد يوصل الانسان الى أعلى مراقي النجاح .

(١) جون هنتر جراح وفسولوجي شهير (١٧٢٧—١٧٩٣)

(٢) ان كاري كان ابن سكاف وورد ابن نجار ومرشام ابن حائك

والاكباب على الاعمال عادة كبقية العوائد والمواظبة تجعله ملكة . وما احسن ما قاله بعض بلغاء العرب قال الارتكاض باب الافلاح والاجتهاد جلبابه والفتنة مصباحه والقحة سلاحه . ويجب على طالبه ان يقرع باب رعيه بسبعه وان يجوب كل فيج ويلج كل فج وينتجع كل روض ويلقي دلوه في كل حوض وان لا يسأم الطلب ولا يمل الدأب لان من طلب جَدَبَ ومن جال نال والكسل عنوان النحوس ولبوس ذوي البؤس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة العجزة الجهلة وشنشنة الوكلة النكلة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة . والخور ضد الكسل وسبب الفشل ومبعاة للعمل ونخبة للأمل

وقال مارشال هول : لا شيء أَدعى إلى الفساد من

الوقت بلا عمل

وقيل لملك زال عنه ملكه ما الذي سلبك ما كنت

فيه . قال دفع عمل يوم الى غد والتماس عذر بتضييع عمل



وقال الدكتور جوستاف لوبون<sup>(١)</sup> : انما يستدل على

عقل المرء وخلقته بعمله

وقال السلطان مراد العثماني : لو لم أكن من سلالة

آل عثمان لفضلت ان أكون بناء (معماري)

وفي المثل الهندي : من رام النجاح والفلاح في هذا

العالم فعليه أن يتغلب على أسباب الفقر الستة الأولية وهي

النوم والتراخي والخوف والغضب والكسل والمماطلة

وقال سليم عنجوري شاعر دمشق : لا أسعد من

العامل ولو كان اجيراً ولا اشقى من الخامل ولو كان أميراً

وقال أيضاً ان الله تعالى وهبنا الجوز وانما لسان حكيمه

يقول لنا « من لا يجتهد بقشره وتكسيره لا يأكله »

وكتب أحد الاميركان كلمات جديرة بان تكون

شعاراً للجميع وهي « كن مختصراً لاننا خلقنا لنعمل ، وهذا

العمل يستغرق وقتاً طويلاً »

(١) جوامع الكلم للكاتب الفرنسي الشهير جوستاف لوبون

تعريب فقيد العلم والادب المرحوم احمد فصحى باشا زغلزل (ولد

سنة ١٨٦٣ وتوفي سنة ١٩١٤)

وقال جون رسكن : ليس من الحكمة قتل العمر  
باطلا مهما قصرته وبئس حياة لا يشرفها العمل . ان افضل  
صلاة صباحية هي التي تطلب فيها المعونة على متابعة العمل .  
سحابة ذلك النهار . وألطف شكر قبيل الاكل هو ما  
تضمن الاقرار باستحقاقنا طعام ذلك اليوم بشرف  
وفي حكم الانكليز : من لا عمل له لا حياة له  
وكل من لا خير منه يرتجى ان عاش أومات على حدسوى  
وقال افريدون : <sup>(١)</sup> الأيام صحائف أعمالكم . نخلدوها  
أحسن أعمالكم

وقال لاينباي : الطير يطير بجناحيه والمرء يطير بهمته  
قال ابن الوردي <sup>(٢)</sup>

(١) أفريدون أحد ملوك العجم اتفق مع كابي الاصبهاني على  
قتل الملك بيوراسب الملقب بالضحاك لانه كان ساحراً ظالماً جائراً  
معتدياً مستبداً سافكا لدماء الرعية ولم يأت الضحاك في مدة ملكه  
بمحسنة واحدة فقتله أفريدون وجلس مكانه على عرش الملك فولى  
وعزل وحكم بالعدل والانصاف حتى اجمعت زعيته على حبه وكان  
له ثلاثة اولاد قسم عليهم ملكه واعطى تاجه وسريه الى اصغر  
اولاده لانه كان يحبه اكثر من اخويه

(٢) ابن الوردي فقيه وشاعر مشهور (٦٩١—٥٧٤٩ هـ)

لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل  
 وقال هيوملر<sup>(١)</sup> : إن أتعب الاعمال مضم باللذة  
 « واصلاح شأن العامل أدبيا ومادياً » والعمل أحذق معلم  
 ومدرسته أفضل مدرسة بعد مدرسة الديانة لأننا نتعلم فيها  
 أن نكون مفيدين ومستقلين ومجتهدين  
 وقال سليمان الحكيم : العامل بيد رخوة يفتقر أما يد  
 المجتهدين فتغنى

وقال باكن<sup>(٢)</sup> : إن الناس لا يعتبرون غناهم ولا قوتهم  
 حق الاعتبار لانهم لا يعتبرون الغنى أكثر مما يستحق  
 والقوة أقل مما تستحق . أما الاعتماد على النفس ومقاومة  
 الالهواء فيعلمان الانسان أن يشرب ماء من جبينه وأن  
 يشتغل ويتعب لتحصيل معيشته وإنفاق ما يصل الى يده  
 بالحكمة والاقتصاد

وقال أندروجنسن<sup>(٣)</sup> : يعيرني البعض بأنني كنت

(١) هيوملر من علماء الجيولوجيا (١٨٠٦-١٨٧٣)

(٢) باكن فيلسوف انكليزي (١٥٦١-٦٢١)

(٣) اندروجنسن هو رئيس الولايات المتحدة الاميركية المشهور  
 بالحزم والذكاء. وقيل انه التي خطبة في مدينة وشنطون عاصمة

خياطاً ولكنني لا أرى في ذلك شيئاً من العار لأنني كنت مشهوراً بالأمانة والمهارة في صناعتي وكنت دائماً أخط الثياب وأعطيها لأصحابها في الأجل المعين هذا فضلاً عن أنني كنت أعملها عملاً جيداً متيناً

وقال بتوفن<sup>(١)</sup> : لا شيء يصد المجتهدين عن التقدم

وقال توكفيل<sup>(٢)</sup> : الانسان لا يفرغ من العمل في

حياته ولا بد له من الجهاد الداخلي ولا سيما في الحداثة كما أنه لا بد له من الجهاد الخارجي . وما الانسان في هذه

---

الولايات المتحدة واخذ يراجع تاريخ حياته وكيف انه ارتقى من درجة الى اخرى الى ان صار رئيساً للولايات المتحدة فضج الحفل الحاضر بصوت عظيم ( من الخياط فصاعداً ) ولم يكن يعتد بتهم خصومه بل بحوله من القدر الى الفائدة

(١) جوفن موسيقي شهير ولد في بن من اعمال بروسيا سنة

١٧٧٠ واقام في فيينا عاصمة النمسا وتوفي بها سنة ١٨٢٧

(٢) توكفيل من أشهر كتاب هذا العصر في السياسة ومن أشراف

فرنسا . قيل انه دعي الى منصب في محكمة فرساليا بفرنسا وهو في الحادية والعشرون من عمره فرأى انه غير أهل لذلك المنصب وقد دعي اليه لشرفه الموروث فرفضه عازماً ان يتأهل اليه بمجد (ولد سنة

١٨٠٥ وتوفي سنة ١٨٥٩ )

الدنيا سوى مسافر في بلاد يزداد بردها كلما تقدم في سفره فعليه أن يزداد حركة وسرعة كلما تقدم وإلا فاجأته منيته في هيئة البرد . وأشدّ أمراض النفس مرض البرد إلا أن قواد العقلية والجسدية لا تكفيها لمقاومة هذا العدو الألد فعلياً أن نستعين بغيرنا

وقال ابن خلدون<sup>(١)</sup> : لا بد في الرزق من سعي وعمل

وقال لسان الدين بن الخطيب : العزم سوق والتاجر

الجسور مرزوق . من وثق بعهد الزمان . علفت يداه بحبل

الحرمان الريح في ضمن الجسارة . والمضيق أولى بالخسارة .

وقال ده سلفندي<sup>(٢)</sup> : العلم والعمل يسودان العالم من

الآن فصاعداً

وقال المركيز منتروز<sup>(٣)</sup> : من لا يعرض نفسه للريح

(١) ابن خلدون فيلسوف ومؤرخ شهير ولد بتونس سنة ٧٣٢

وتوفي بالقاهرة ٨٠٦ هـ

(٢) دو الكونت ده سلندي من اشهر سياسى فرنسا ولد فى

كوندوم بفرنسا سنة ١٧٩٥ وتوفى سنة ١٨٥٦

(٣) المركيز منتروز جنرال انكليزى من حزب الملك شارلس

الاول ولد سنة ١٦١٢ م وقتل سنة ١٦٥٠ م



والخسارة فهو جبان أو صعلوك

وقال الامام الأيوبي (١): إذا أراد الله بقوم سواً

أعطاهم الجدل ومنعهم العمل

وقال نابوليون بوناپرت: حياة بلا عمل عبء لا يحمل.

لا بد للانسان من صنعة يمارسها ويقطع بها الوقت. خلقت

للعمل. لقد عرفت الغاية التي تنتهي اليها قوة بدني ونظري

ولكنني لم أجد حتى الآن حداً لقوتي في العمل وصبري

عليه. وإني ضاعفت قوتي بالنشاط وحب العمل

وكتب إلى أمه: ليس لي ملجأ سوى العمل انني لا

ألبس ثيابي الرسمية الا في كل أسبوع. ولا أنام بعد أن

نقمت من مرضي الا قليلاً. وعادتي أنني أدخل مخدعي في

الساعة العاشرة وأنهض في الرابعة بعد نصف الليل

وسئل أحد الوزراء الفرنسيين وكان ينجز أعمالاً

كثيرة في وقت قصير بم تنجز هذا المقدار من الأعمال

---

(١) الأيوبي امام أهل الشام كان يسكن بيروت وله مقام

معروف الى جنوبها ولد في بعلبك سنة ٥٨٨ هـ وتوفي ببيروت

فقال بعدم تأخيري الى الغد ما يمكنى عمله اليوم فكأنه  
قال بلسان الشاعر العربي

ولا أؤخر شغل اليوم عن كسلٍ

الى غد ان يوم العاجزين غد

وأشهر الرجال لم يستنكفوا من معاطاة الاعمال لاجل  
تحصيل معيشتهم وهم يطلبون أسمى المطالب فإن  
طالبس المليطي رأس الحكماء السبعة ووصولون المؤسس  
الثاني لأثينا وهيراتيس الرياضي كانوا من رجال الصناعة  
وأفلاطون الحكيم كان يبيع الزيت وهو يطوف بلاد مصر  
وينفق مما يربحه منه

وقال الدكتور جنسن: الذي أتى لندن وفي جيبه دينار  
واحد: ان شكوى الناس من الدهر بطل وظلم لأننى لم  
أر رجلاً نشيطاً مهملًا وكل من تخيب مساعيه لومه غالباً  
على نفسه

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان  
ومن الناس من يزعم أنه ولد في طالع نحس فلا يمكنه  
أن ينجح في عمل يأخذ فيه

وقال أحد المتطيرين بنحس الطالع: انه لو كانت صناعته  
عمل الطرايش لولد الناس بلا رؤوس . فنجيبه لو أقبل على  
الجد والعمل ونبذ التعلل بالأمل خلق هو لطر ايشه الرؤوس .

وقال موزار<sup>(١)</sup>: ان العمل لذتى العظمى

وقال تشنري<sup>(٢)</sup>: إن الله تعالى خلق الانسان بذراعين

تصلان إلى كل ما تمدان اليه ( طبعاً الحرام لا ) والاجتهاد  
أس النجاح في العلم وفي العمل .

وقال ابو عثمان بن لثون التجيبي :

زاحم أولى العلم حتى تعد منهم حقيقة

ولا يردك عجز عن أخذ أعلى طريقة

فإن من جد يعطى فيما يجب لحوقة

وقال ريلندز : الشهرة ثمرة الاجتهاد . وإذا كانت

القوى عظيمة فالاجتهاد يحسنها وان كانت ضعيفة فالاجتهاد

يجبر نقصها . ومن تعب على تحصيل أمر بطريقة حصلة .

ولا يحصل شيء بلا تعب

(١) موزار موسيقى المانى من أشهر الموسيقيين ولد سنة ١٧٥٦م

وتوفى سنة ١٧٩١

(٢) تشنري نقاش انكازى (١٨٧١ - ١٨٤١)

وقال الدكتور اس : أعرف كثيرين من معاصري  
الذين سيعدون في الأزمنة المقبلة من أصحاب المواهب وهم  
الآن يتعبون تعباً جزيلاً في عمل كل ما يعملونه . ولا تعرف  
الموهبة الا بالعمل وهي بدون مية

وقال بعضهم : قد أفلح من كان فيه لسن المحامي ووقار  
القاضي ورفق الطبيب ودهاء السياسي وسحر الشاعر وصبر  
المعلم ووداعة الزاهد واقدام الجندي وحرص التاجر . أربع  
صفات لا بد لصاحبها أن يسود (عفاف واقدام وحزم ونائل)  
العمل يبعد عن الانسان ثلاثة أعداء ( الملل  
والرذيلة والفاقة )

ومن أمثال الانكليز : الزمان والكلام والعمل تظن  
شأن الانسان . لا رفعة بلا جهاد صادق ولا عظمة بلا  
جهاد النفس . المفتاح المستعمل لا يصدأ . جرب مهارتك  
أولا بقاء الذهب ثم بالذهب . أعظم ما تفيظ به حاسدك  
حسن العمل والاجتهاد . بالفعل لا بالقول يجرى العمل .  
بالفعل لا بالقول يبنى الثمر . لرجل الاقدام يصير الاحتمال  
ترجيحاً والترجيح تأكيداً . التجارة أم المال . التجارة لا

تعرف صديقاً ولا قريباً . السفر مصلحة للعاقل ومفسدة للجاهل . إذا أردت مشورة صالحة فاطلبها من شيخ . الجد ينشط الجسد والعقل وهو علة النجاح . إذا أردت أن تفوق في شيء يجب أن تفوق أولاً بالجد . كن مستقيماً شجاعاً ولا تخف من الشيطان وأعماله . الانسان يعاقب على العمل والله يعاقب على النية . أعمال الشجاعة لا تحتاج إلى بوق . إعمل أكثر مما تعطى أجره فإنه كلما يؤجر المرء على كل عمله . كان أول الناس بستانياً وفلاحاً وراعي غنم . أعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباعث على العمل فإن المستقيم يعمل ما يراه واجباً والشريف يعمل ما يراه لاثقاً برفعة شأنه . اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض أفضل من اكتشاف سيار جديد في السماء . الأرزاق التي تنال بالجد أثبت غالباً من الاملاك التي تأتي بالارث . البطالة خير من عمل السوء .

ومن أمثال الترك : من لم يعان الاكدار لا يعرف قدر المسار . الشروع نصف العمل . خلق الانسان ليربح السعادة باجتهاده . لم أر معوجاً شبعاً ولا مستقيماً جائعاً . من يتأمل

متاعب الآخرين ير متاعبه يسيرة . الرجل يوجد من  
الحجارة خبزاً . الاجتهاد نصف العبادة . الزمان ابو العجائب  
ومن أمثال اليابانيين : ثواب العمل الصالح كالرطب  
الذي يبطؤ حلاوة ونضجاً . الأيام صحائف الأعمار  
نخلدوها بأحسن الاعمال

وفي المثل البرازيلي : الحازم لاحاجة لارشاده

وقالت العرب : العمل حياة والراحة موت

وقالت ايضاً : إن النفس لتمل الراحة كما تمل التعب .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

قال لويس الرابع عشر ملك فرنسا : اعملوا يكن الله

معكم . اعمل لدياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك

تموت غداً . انما يسود المرء بالعمل

وقال ساكرك : أيها العمل لئن عددناك تقمة فماذا

تكون النعمة

وقال سدني سمث<sup>(١)</sup> : ليشغل كل امرئ ، وليشتغل

(١) سدني سمث : مؤسس مجلة ( ادنبرا ) الشهيره وكان كاتباً

شهيراً ( ولد سنة ١٧٧١ وتوفي سنة ١٨٤٥ م )



بأرفع ما يستطيع من الاعمال وليمت وهو شاعر بأنه بذل  
قصارى جهده

## الكسل

قال جرمي تيلر<sup>(١)</sup>: تجنب الكسل والبطالة ولا تستعف  
من عمل مهما كان شاقاً لأنه إذا كان العقل بطالاً والجسد  
في راحة وجدت الشرور اليه سبيلاً. وما من رجل بطال  
قوي البنية قدر على مقاومتها ولا عمل أفضل من الأعمال  
الجسدية لمقاومة الشر. والكسل مقبرة الأحياء

وقال الامام علي: يا عالم قد قام عليك حجة العلم  
فاستيقظ من رقدتك

وقال هزيود: لا حقارة في الشغل إنما الكسل حقارة  
هي كل الحقارة

وقال مركوس أوريليوس: إذا أقعدك الكسل عن  
النهوض باكراً فقل لنفسك اني قائم لأعمل عمل الرجال

(١) جرمي تيلر: أديب انكليزي كتب قصصاً تمثيلية ولد

وقال شكسبير : التعب ينام على وسادة من الحجر  
فيستريح وأما الكسل الذي يطلب الراحة فلا يجدها على  
وسادة من الريش

وقال جون هيود<sup>(١)</sup> : لا مستحيل على أهل العزيمة  
وفي المثل المسكوبي : ان النحس جار الكسل  
ومن أمثال الترك : الكسلان يجب أكل اللوز ولكن  
لا يجب أن يتعب في تكسير قشره . انتقل الكسلان من  
زاوية الى أخرى فقال ( قد سحت سياحة ) . ليس الفقر  
عاراً وإنما عاره الكسل

وقالت العرب : الكسلان أخو الشحاذ

وقال لسان الدين ابن الخطيب : الندامة في الكسل  
كالسم في العسل . الكسل آفة الصنائع وأرضة في البضائع :  
العجز والكسل يفتحان الخمول ولا تسل . الفلاح اذا مل  
الحركة عدم البركة . تارك أمره الى غد لا يفلح الى الأبد .  
التسويق سم الاعمال وعدو الكمال .

(١) جون هيود عالم انكليزي توفي ١٥٦٥

وقال سليمان الحكيم : نفس الكسلان تشتت ولا  
شيء لها ونفس المجتهدين تسمن  
وقال روزفلت : <sup>(١)</sup> الكسل جريمة هائلة  
وقال بعضهم : من دام كسله خاب أمله. والخيبة نتيجة  
مقدمتين الكسل والفشل وثمرتا شجرتين الضجر والملل



## الصبر

قال يوحنا رسكن <sup>(٢)</sup> : الصبر أفضل ما في العزم وما  
من لذة ولا قوة الا والصبر أساس لها . والرجاء نفسه لا  
تطيب به النفس اذا صحبه الضجر

وقال مصلح الدين سعدي : اذا كنت صبوراً كنت

(١) المستر روزفلت إحد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة  
السابقين

(٢) يوحنا رسكن من أشهر كتاب الانكليز ومؤلفيهم قضي  
معظم شبابه في السياحة ورؤية محاسن الطبيعة فكان ذلك مضافاً  
الى استعدادة الفطري وما لقي من مساعده والده وكان اديباً حسن  
التربية ولد سنة ١٨١٩ وتوفي ١٩٠٠

سعيداً . الصبر خُلق الانبياء . الصبر يأتيك بما تبتغيه وهو مفتاح لما تتوق اليه . كن صابراً اذا كنت عاقلاً فإن العجلة من الشيطان

وقال شكسبير : لا ترض الدهر الظلوم بأن تزينه بأحزانك . الغالب من يحارب الأهواء والأمانى . هلم نذكر مصائب غيرنا لعلنا ننسى مصائبنا . على الصديق أن يحتمل عيوب صديقه . لا خير فيمن تغلب عواطفه على عقله

وقال الامام علي : من استرشد غير العقل أخطأ منهاج الرأي ومن أخطأته وجوه المطالب خذلته الحيل ومن أخل بالصبر أخل به حسن العاقبة فإن الصبر قوة من قوى العقل وبقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر . عود نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخطئك . ليس الحلم ما كان حال الرضا بل الحلم ما كان حال الغضب . من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سائساً . لكل نعمة مفتاح ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

وقال مركوس أوريليوس : لتكن حاجتك قليلة ولا تبث همك الى أحد . كلما يحدث اننا يحدث بنوع اما أنك

مجبور بالطبع لاحتماله أو لعدم احتماله . فإن كان مما تحمله  
 بالطبع فلا تشك وان كان مما لا يستطيع طبعك أن يحتمله  
 فلا تشك . ولكن اذكر أنك قادر بالطبع أن تحتمل ما تعلم  
 أنه يكون لك منه فائدة أو ما يجب احتماله . في كل مكان  
 وزمان لك طاقة على التسليم بحالتك الحاضرة والانصاف  
 لمن حولك من الناس

وقال بونابرت : الملك يقوى على الشدائد

وقال أفلاطون : لا تفارق طاعة الرأي والصبر في كل  
 أمورك فإنك ان لم تحرز الحظ الذي تبغيه كنت قد  
 أحرزت العذر

وقال لارشفوكل <sup>(١)</sup> : كل بحسب أنه يستطيع أن  
 يصبر على مصائب غيره . كل مصيبة تكون أمثلة

وقال بولانو كن المشتوم لا الشاتم وكن من الذين  
 يجار عليهم لا الجائرين . الصبر أحياناً خير من الغنى . ما من  
 أحد عديم الصبر لدى أصحاب الدين . الصمت سور محيط

(١) لارشفوكل العالم الفرنسي الشهير وصاحب كتاب المواعظ

بالحكمة . لكل انسان فرصة ولا عمالة

وقال بيليوس : الصبر دواء لكل حزن

وقال فلوطرخس : الصبر يغلب الشدة

وقال بلوتوس : الصبر خير دواء لكل الادواء

وقال تينسين : أصبر على مقاومة الباطل حتى الموت

فلا تخسر خير الحياة

وقال شافير<sup>(١)</sup> : يجب أن نعتبر بمصائب الغير

وقال الأحنف بن قيس : من لم يصبر على كلمة يسمع

كلمات

وقال حسن بن سهل<sup>(٢)</sup> : لا يصلح للصبر الا

واسع الصدر

(١) شافير مصور هولاندى ماهر ولد ١٧٩٥ وتوفى ١٨٥٨

(٢) حسن بن سهل تولى وزارة المائون بعد أخيه ذى

الرياستين الفضل وكان على الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم

وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلتى لما رأتنى شد مطيتى من بعد حل

ابعد الفضل ترنحل المطايا ققلت نعم الى الحسن بن سهل

توفى ٣٦ هجرية

وقال مصطفى كامل<sup>(١)</sup> : لا معنى للحياة مع اليأس  
 ولا معنى لليأس مع الحياة  
 وقال ملر : انني أنسب نجاحي الى اعتمادي على الصبر  
 الامر الذي يقدر كل انسان أن يجاريني أو يفوقني فيه ولا  
 ريب عندي أن الصبر اذا استعمل حق الاستعمال تجت  
 منه نتائج خارقة للعادة لا يقدر على بلوغها من كانت له  
 موهبة خاصة

وقال بعضهم : إن لم تقاتل النمل بالصبر فالنمل يقتلك . فإما  
 أنت وصبرك وإما هو وقتكه .  
 وقيل للمهلب ما الحزم : قال تخرج النقص الى ان  
 تنال الغرض

وقال أحد كتاب الغرب : في الناس كثيرون ولدت  
 معهم المواهب العالية ولكنهم لا ينتفعون حتى يعملوا  
 ويصبروا . اولئك هم الرجال . اولئك هم الأبطال . أنظر  
 الى نابوليون العظيم فمن جندي الى امبراطور والى ناي أحد

(١) هو المرحوم مصطفى باشا كامل الصحافي الشهير ( ١٨٧٤ )



قواده المشهورين. والى ولتجتون القائد المشهور والى باكون  
الفيلسوف ونيوتن العالم وواط<sup>(١)</sup> مخترع القاطرة البخارية  
وبيت الخطيب السياسي العظيم وفردريك العظيم<sup>(٢)</sup> مؤسس  
الدولة البروسية اولئك كانوا يشتغلون في حياتهم كأنهم  
آلات لا يابهون للمتاعب ولا يتضورون وانما كانوا يعملون  
بهم صابرون

قد اتفق ذات يوم ان دينيس الملك بصق في وجه  
ارستيب فبعض من كان في المجلس استصعب ذلك جداً  
وأما ارستيب فلم يظهر سوى الضحك وقال لهم ان الصياد  
يتحمل مشقة الصيد حتى يتل بالبحر لصيد سمكة صغيرة  
فكيف لا تحمل ريق الملك لصيد الحوت الكبير

وقالت السيدة الانكليزية مس جوليا ودجدود: أنذر

المواهب العقلية الصبر

(١) واطه مهندس قضي حياته في اجادة الآلة البخارية ولد

١٧٣٦ و توفي ١٨١٩

(٢) فردريك الكبير مؤسس عظمة الدولة البروسية ولد

١٦٢٠ و توفي ١٦٨٨

وقال عبد الله بن عباس : افضل المدة الصبر على الشدة . ومن صبر ظفراً

وقال ابن المقفع : الصبر صبران فاللثام اصبر أجساماً والكرام اصبر نفوساً

وقيل لبعض الحكماء بم تدرك الحظوظ ( قال ) بالصبر على مواقع الكره

قيل لبزرجهر وقد حبسه كسرى انت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال ( قال ) اصطنعت ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون قيل صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى قال نعم

( اما الخلط الأول ) فالثقة بالله عز وجل ( واما الثاني ) فكل ما شاء الله كائن ( واما الثالث ) فالصبر خير ما استعمله المتحن ( والرابع ) فاذا لم اصبر فاذا أصنع ( والخامس ) فقد يكون أشد مما أنا فيه ( والسادس ) فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه

وقال بعض العلماء : الصبر عشرة أقسام . الصبر عن شهوة البطن يسمى قناعة وصدده الشره . والصبر عن شهوة

الجسد يسمى عفة وضمه الشبق . والصبر على الفناء يسمى  
 ضبط النفس وضمه البطر . والصبر عند القتال يسمى  
 الشجاعة وضمه الجبن . والصبر على المعصية يسمى صبراً  
 وضمه الجزع . والصبر عند الغضب يسمى حلاً وضمه  
 الحق . والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضمه  
 للضجر . والصبر عند فضول المعيشة يسمى الزهد وضمه  
 الحرص . والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضمه  
 الخرق . والصبر عند توقع الأمور يسمى التؤدة  
 وضمه الطيش

وقال بونس هنوي<sup>(١)</sup> : لا تيأس قط

وقال حكيم : تابع الصبر متبوع النصر

وقالت العرب : أصبر الناس من ستر فاقته ودوآه

الدهر الصبر عليه

إذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبة

فأفرغ لها صبراً وأوسع لها صدرا

(١) بونس هنوي رحاله انكليزي (١٧١٢ - ١٧٨٦)

فإن تصاريف الزمان عجيبه

فيوماً ترى يسراً ويوماً ترى عصراً

وقيل إن أبا أيوب الكاتب حبس في السجن خمس عشرة سنة حتى ضاقت حيلته وقل صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو له طول حبسه فرد عليه جواب برقعته بهذا: صبراً أبا أيوب صبر مبرح فإذا عجزت عن الخطوب فمن لها أن الذي عقد الذي انعقدت له عقد المكره فيك يملك حلها صبراً فإن الصبر يعقب راحة ولعلها أن تنجلي ولعلها فأجابه أبا أيوب يقول:

صبرتي ووعظتي وأنا لها وستنجلي بل لا أقول لعلها ويحلها من كان صاحب عقدها كرمًا به إذ كان يملك حلها فلم يلبث بعد ذلك في السجن إلا أياماً حتى أطلق مكرماً وقال دومايستر<sup>(١)</sup>: إن سر النجاح هو أن يعرف الإنسان كيف يتوقع النجاح بالصبر. فعلى الإنسان أن يزرع قبل أن يحصد وكثيراً ما يضطر أن يصطبر وقتاً طويلاً قبلما يصل إلى الحصاد. وأفضل الأثمار أبطؤها نضجاً

(١) ده مايستر أحد فلاسفة فرنسا المشهورين (١٧٥٤-١٨٢١)

وقال ينفون الشهير<sup>(١)</sup> : ان الموهبة الفائقة هي الصبر  
ومن أمثال الانكليز : ترقب الزمان والمكان فيما  
تقصده ولا تعجل . خير للانسان أن يحتمل الشر من ان  
يعمله . الزمان والتأمل يحققان أعظم الاحزان . أعظم  
المصائب عدم المقدرة على احتمال المصائب . تصبر حتى تزول  
الشدائد فإن الفخر في التغلب عليها

(١) ينفون عالم فرنساوى من اشهر علماء الطبيعة ومن اشهر  
كتاب القرن الثامن عشر مما يروى عن ينفون انه كان فى حدائته كسلان  
طبقاً عرضة لان يعيش عيشة الترف اذا كان من ذوى الثروة والوجاهة  
الا انه اجتنب ولم يعط نفسه هواها بل أنكر عليها لذاتها . ولما رأى  
انه يضيع ساعات عديدة بعدم قيامه باكرا عزم أن يعتاد على القيام  
الباكر وحاول ذلك مراراً فقصر عنه ولم يقدر على القيام فى الساعة  
التي عينها فاستعان بخادمه ووعدته بان يعطيه ريالاً فى كل يوم يقبضه  
فيه قبل الساعة السادسة صباحاً . إلا أنه كان عند ما يدعو الخادم  
للقيام يدعى انه مريض أو يظهر الغضب فلما رأى الخادم انه لم  
يرج شيئاً سوى التوبيخ عزم على أن يكسب الريال على أى وجه كان  
فالخ عليه يوماً أن يقوم فلم يتم فأتى بقاء مثلج وسكب فى فراشه فنهض  
حالا فلما رأى الخادم أنه نجح بهذه الوسيلة واظب على استعمالها  
الى أن اعتاد سيده على القيام الباكر (١٧٠٨ — ١٧٨٨)

قال الشيخ السابوري :

إذا أتى ما لا تطيق دفعه فالصبر أولى ما اقتنيت نفعه

فصبر لضيق بك يوماً نزلاً لا يلبث النازل أن يرتحلاً

ومن أمثال الترك : بالصبر يصير الحصرم حلواً. الحصول

على غير المستحيل يضمنه الصبر والثبات . إذا لم يوافقك

الزمان وافقه . من يتأمل متاعب الآخرين يرتاعبه يسيرة

وقالت العرب : الصبر مفتاح الفرج وقال اعرابي :

تصبر ولا تبد التضعضع للعدي

ولو قطعت في الجسم منك البواتر

سرو والأعادي أن تراك بذلة

ولكنها تنم إذا أنت صابر

وقال آخر :

تصبر فني اللاؤاء قد يحمده الصبر

ولولا صروف الدهر لم يعرف الحرُّ

فلا نعم تبقى ولا تم ولا

يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر

قلب هذا الامر ليس بدائم  
 لديه مع الايام حلو ولا مر  
 وقال توما باين<sup>(١)</sup> : في الاهوال تعرف الرجال  
 بالصبر تبلغ ما ترجوه من أمل  
 فاصبر فلا ضيق الا بعده فرج

إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر  
 وقل من جد في أمر يؤمله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر  
 وقال دانييل : النوتي الماهر يعرف بين تلاطم الأمواج.  
 والجندي الباسل يجرب في ميادين الكفاح . وأما الإنسان  
 فلا تظهر شجاعته الا اذا اكتنفته مصائب ومتاعب الحياة

(١) توما باين : انكليزي الاصل ومؤلف كتاب حقوق الانسان  
 وكتاب عصر العقل اما الكتاب الاول ما نشر وبيع منه مليون وخمس  
 مئة ألف نسخة وتوفي في نيويورك فقيراً معوزاً ولد ١٧٣٧ وتوفي ١٨٠٩



## الضيق

قال فتاح هوتب<sup>(١)</sup>: إن للأيام دورات فكم من رفيع  
خفضت ووضيع رفعت وكم صعلوك أسكنته نصراً وكم  
كريم أذاقته بؤساً وفقراً

وقال يليوس: الدهر لا يكتفي بيلية واحدة. لا  
يدوم سرور لا تنوع فيه. الحكيم من استفاد من  
مصائب غيره

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد  
وقال مركوس أوريليوس: لا يصاب أحد بما لم تعده  
الطبيعة لاحتماله. لا تقنط ولا تيأس إذا عملت أعمالك  
باستقامة وحسن نية ولم تقرن بالنجاح دائماً. حوادث  
الدهر تتوالى مثل ورد الربيع وثمر الخريف. كل ما يحدث  
لحدوثه واجب. ما أتاك من ضيق فمن العدل لأنك اخترت  
الصلاح غداً لا اليوم. مهما أصابك فهو مكتوب لك من  
الأزل. متى شعرت بالهم والنم لأمر أصابك فقد نسيت

(١) فتاح هوتب احد قدماء المصريين

أن كل ما يحدث انما يحدث تبعاً لنواميس الكون ونسبت  
أنه اذا أضرك أحد فليس ذلك من شأنك . ونسبت أن  
كل ما يجري قد جرى كذلك دائماً وسيجري كذلك  
وهو جار الآن في كل مكان

وقال مرسى شاكر الطنطاوي<sup>(١)</sup> : كل رأس لم تصادمه  
الخطوب فهو ذنب

وقال جورج شمين<sup>(٢)</sup> : الدهر سلطان العالم يرفع  
الوضع ويضع الرفيع

وقال الامام علي : الدنيا جمة المصائب مرّة المشارب لا  
تمتع صاحباً بصاحب . الدنيا طواحة طراحة فضاحة آسية  
جراحة . أصابت الدنيا من أمّتها وأصاب الدنيا من حذرهما  
وقال شيشرون : العاقل لا يضيق به الأمر إلا  
وهو في سعة

وقان ثرتيوس : يليق بالعاقل أن يلجأ إلى كل شيء

(١) مرسى شاكر الطنطاوي من الكتاب المصريين والمجاهدين  
ومن تأليفه غنية المنشى وحديث الفائح وساعة بين القيور ومواساة  
البأس وسواتح الفراع ولد بطنطا سنة ٤ . ١٣ هجرية

(٢) جورج شمين انكليزي ولد ١٥٥٧ ونوفى ١٦٣٤

قبلما يلجأ الى السلاح . على الناس اذا صلحت حالهم أن يفكروا في كيف يقابلون المصائب

وقال يوربيدس : مهما اشتدت الرزايا لم تخل من أبواب الفرج . نسيان المصائب ربح أكيد . خير ما يلاقيه الرجل زوجة ترثي لبلواه

وقال ميغل ده سرفتس : البلايا لا تأتي فرادى . الزمان يصلح كل شيء . قلبي لين كالشمع ولكنه شديد الاحتمال كالصخر

وقال تنسين : تصفو الحياة او تكدر بحسب ما تنتظر من فرح او ترح . قد يتخذ الانسان من عثراته مراقي يرتقي بها الى ما هو أعلى

وقال شكسبير : اذا لم تكن سعيداً فذلك لأنك تطلب ما ليس لك وتنسى ما عندك . من علمته التجارب فهو حكيم

وقال بولانو : دم طالباً رحمة الله الى أن تلتقى على قبرك الحفنة الأخيرة من التراب . من كان فيه شعور الحياة لا يسرع الى عمل الخطأ . إحمد الله على السراء كما على الضراء .

إذا كانت أبواب السماء مغلقة عن الصلاة فهي مفتوحة  
للدموع . يسأل الانسان عما يقوله في كآبته . خير لك أن  
تأكل البصل وتجلس في الظل من أن تأكل الدجاج  
والأرز ولك منه تعب القلب

وقال سقراط الحكيم : لو وضعت مصائب للناس  
كلها في كومة واحدة وأبيح لكل واحد أن يختار منها  
ما شاء لاختار كل مصيبته واستردها

وقال بتا كوس<sup>(١)</sup> لكل امرئ مصيبة ومصيبتي  
امرأتى والسعيد من له مصيبة واحدة

وقال فلوطرخس : أستشير الزمان فهو أحكم مشير  
وقال الشاعر :

فلم أرَ كالأيام للمرء واعظاً

ولا كصروف الدهر للمرء هادياً .

وقال فدروس<sup>(٢)</sup> : سلم للبلىة الحاضرة لئلا يصيبك

(١) بتا كوس من حكماء اليونان السبعة وقيل قتل رجل ابن

بتا كوس على غير عمد فلم يطلبه بدمه ولد ٦٥٢ ق . م وتوفي ٥٦٩

(٢) فدروس فيلسوف يوناني شهير (٨ م)

شر منها

وقال سينكا : يمتحن الذهب بالنار والرجال بالتجارب

وقال دي برتاس : تصاب الذاكرة بالشلل كما تصاب

بجنية الامل

وقال دنتي<sup>(١)</sup> : أشد الحزن اذا تذكر الانسان

افراحه وقت اراحه

وقال فكتور هيكو<sup>(٢)</sup> : المنتحر لا يكون دائماً

مجنوناً لكن على الاطلاق يكون تعيساً

وقال جون هيود : لا يعرف الصديق إلا في الضيق

ومن أمثال الانكليز : إذا أصاب الضيق اثنين كان

الضيق أخف . السقوط في الشرك سهل ولكن الخروج

منه صعب . الزمان يمتحن كل شيء . أخف الشرور ما جاء

وحده . متى بلغت النوائب حدتها زالت . لكل جرح

بلسم . لا فرح بلا حزن . اللهم الذي يجي من عدم التروي

(١) دنتي شاعر ايطالي من فحول الشعراء ومن مؤلفاته النفيسة

(الكومديه الالهية) وقد سمي بأب الشعر الحديث (١٢٦٥—١٣٢٠)

(٢) فكتور هيكو من مشاهير شعراء فرنسا وكتابها (١٨٠٢—١٨٨٥)

يجب أن يحمل بالصبر . ما من أحد أفراح ولم تصبه شدة .  
ارتكاب الشر غير جائز مطلقاً وأما احتمالاً فحائز إذا كان  
فيه دفع شر أعظم منه . إذا رميت نفسك الى بئر فلايس  
للعناية أن تنشلك منها . صحافة الرجل يجب أن تكون  
أعظم أسراره . ساعة حزن أطول من يوم سرور . كن  
بشوشاً أبداً ما أمكن فان الحزين لا يسر أحداً . لا يقنط  
الرجل الصالح ولو أصابته أعظم الرزايا . أبعد الحزن عنك  
ما أمكن . دع الهم الى أن يأتي يومه  
ومن أمثال اليابانيين : إذا أبغضك انسان فادع له  
بطول العمر

ومن أمثال الترك : إذا أغلق الله باباً فتح ألفاً  
وقال تاليس : يستطيع الانسان أن يكسر شوكة  
التعاسة من الأرض اذا أتقذ أعداءه من الضيق  
وقال دانييل : لا يبدو ما للنوتي من الخدق في عمله .  
والمهارة في مهنته إلا اذا عبث الريح بجاريته . كما لا يظهر  
الشجاع . من الجبان الوعواع . الا في مواطن القتال .  
وحقيقة الرجال تبدو اذا ألت بهم الحادثات ونزلت

بهم الملمات

وقال تولستوي : عند ما تشعر بضيق أو نخشى شر  
البشر أو تتعقد حبال حياتك لا تضطرب بل كف عن  
الاهتمام بما سيكون وأحب كل من له علاقة بك . جرب  
ان تعيش على هذه الصورة وحينئذ ترى ان العقد تنحل  
ولا يبقى ثم ما نخشاه أو تشهيه نفسك

وقال الامام الغزالي : إذا ترا كبت لديك ظلم الهموم  
وترا كمت عليك غيوم الغموم وضائق خبطة الخطب  
وأسندت نائرة الكرب فاتخذ المنى مراوح تروح بها عن  
قلبك وتبرد حر صدرك وترى في حركتها سكون جأشك  
وفي الأنس بها زوال استيحاشك فربما اقرب ارجافا القلوب  
بما يقر العيون ونطق لسان الفأل بما يحقق الظنون

وقال سينكا: لا يندحر من وجه الشدة الا من سبق

نخاه رضاؤه

وفي المثل الافرنسي : المصائب تولد الرجال والحظ  
يخلق الوحوش . يكثر السعد أصدقائنا فيأتي النحس  
ويعتصمهم لنا



وكتب الكاتب الأديب أنطون الجميل ما يناسب  
موضوعنا بعنوان (المصائب محك الرجال) فأجاد وأفاد ولي  
غرام بكل ما يخطه هذا الأديب قال

لماذا لا يشبه الانسان الطبيعة ؟ هي تزهر وتزهر بعد  
عواصف الشتاء وهو يذبل ويسقط بعد عواصف الشتاء...  
ما حياة الانسان في هذه الدنيا الا كفصول السنة  
فصل الشتاء محزن تتلبد غيوم الشدائد في سماء مظلمة  
تاقمة فتمطر ثلجاً فتجمد له حركة القلب الخافقة وتدمع  
الأعين الحارة . وتعصف رياح الجزع فتتلاعب بأوراق  
الآمال الذابلة . وتقصف رعود المصائب فترمي القلب  
البشري بصاعقة اليأس القتالة

وفصل ربيع مزهر مشر يطيب فيه الهواء ويروق  
اديم السماء . تشرق شمس الهناء والاقبال فتبدد غياهب  
الكروب ويسطع على الأفق بدر السعادة والامال فيضي  
ظلمة القلوب وتتفتح أزهار الصفاء وتنضج أثمار الرجاء  
تلك هي حياة الانسان يسر وعسر . راحة وشيقاء .  
شدة ورخاء . ورد وأشواك . طلوع ونزول . شروق

وأقول . حلاوة العسل . ومرارة الخنظل . ابتسام ثمر .  
وتقطعة دمع

هذا هو نصيب ابن آدم من هذه الدنيا فليس عليه  
إذا ان تبطره النعمة اذا ارتفع ولا تذله الفاقة اذا اتضع بل  
عليه ان يكون رجلاً حاذقاً ثابتاً في حالتي السراء والضراء  
ينال المجد من كان طامعاً . يتنم بالملذات من كان شرهاً .  
ويصيب الغنى من كان مقتراً . ولكن لا يفوز باكليل  
الشوك الا من كان يتصبر عند النوائب . ويتجلد عند  
الشدائد . ولا يفوتنا ان اكليل الشوك أطول عمراً من  
اكليل الورد . هذا يذبل ويفنى لا تقطاع الحياة عنه . وذاك  
يعيش مؤبداً لان ما يسيل على أشواكه هو ينبوع الحياة  
منه . . . . . وكان هيكو يقول : في المصائب جلالة أجتو  
أمامها خاضعاً

أي الرجال يخلد ذكرهم ويرفع قدرهم ؛ هم الذين ناخ  
عليهم الدهر بكلكاه . وأي الشعراء يؤثر فينا شعرهم وييكينا .  
قولهم ؛ هم الذين قدسهم الشقاء بزيتة المقدس . انقطر قلوبهم  
فسال أشعاراً رفيقة . ونحول صراخ عذابهم الى نغمات لطيفة

تنفذ في القلب لأنها صادرة عن هوميروس ودانتي وبيرون  
وجون وهيكو ولامارتين وموسه ثم أكبر الشعراء لانهم  
كانوا أكبر النساء

أجل كما انه لا يسيل الحمر من المنقود ما لم تضغطه  
الآلة العاصرة كذلك لا تسيل العواطف الرقيقة من القلب  
ما لم تضغطه المصائب ويدوسه الشقاء فالقلب كالشجرة لا  
يسيل ماؤها الا من جراحها

فالمصائب اذاً تزيد المرء مهابة وجمالا ورفعة وكالا حتى  
ان أجد الكتابة كان يقول : لا شيء يعظم قدرنا كالمصائب  
العظمى

فلتكن اذاً حليتنا الشجاعة لدى البلية . والحزم لدى  
الرزية ولنقل كما كان يقول ابن سناء الملك  
ولو مد نحوي حادث الدهر كفه

لحدث تقسي أن أمد له يدا

أو فلنكن كالمثني حاك له درعاً من المصاب قاوم بها  
المصائب فتكسرت بعضها على بعض فأخذ الدواء من حيث  
أتاه الدواء

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال  
 فصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال  
 فلا تطأطي رأسك أيها الانسان اذا هبت عليك  
 عواصف الشتاء بل كن كالطبيعة تزهر وتزهر بمد  
 عواصف الشتاء

وقال بلوتارك : مخاطباً معاصريه : ولسنا لنخشى ان  
 نذوق مرارة النفي التي ذاقها ارستيدس في نفيه، أو ان  
 نتجرع غمص الضيم التي تجرعها انكساغوارس في سجنه ،  
 أو ان ننحط الى درجة الفقر المدقع التي عاش عليها سقراط ،  
 أو ان نظلم بمثل الجور الذي حكم به على فوكين، ولكن  
 الفضيلة جديرة



## قصر الحياة والموت

قال ديوجنس<sup>(١)</sup> : إدفنوني مكباً على وجهي فقيل له

(١) ديوجنس الفيلسوف اليوناني الشهير كان يرى ان العنل  
 ينحصر في ان يعيش الانسان طبقاً للطبيعة ولذا احتقر الثروة واقصر

لماذا فقل لأن كل شيء سينقلب ظهراً لبطن  
وقال أفلاطون : تصرف الانسان وحاله في سائر عمره  
يشبه الشيء الكوني لأنه يبتدىء من أخفض حال ثم يرتفع  
قليلاً حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل ما يزيد حتى يعود الى  
ما ابتدأ (ومن بعض وصاياه لتلاميذه) لتكن عنايتكم في  
دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضي خالقكم عنكم.  
إبك على العاقل يوم يموت وعلى الأحمق حتى يموت

وقال تنسين : آهاً منك أيها الموت علام تترك البائس  
الذي يكره الحياة وتأخذ النفس الجزلة التي تهواها . آه  
متى يصير الخير العام أنموذج الحياة . عش عفيفاً وقل الحق

في معيشته على الضروريات . بروي عنه انه اتخذ اثناء من خشب  
يشرب فيه ورأى يوماً ولداً يتناول الماء في كفه ويشرب فاستغنى عن  
اثناءه وكان في الصيف يتقلب في الرمضاء و في الشتاء يلقى بنفسه على  
الثلج له أقوال بليغة كثيرة ومن أشهر ما بروي عنه ان الاسكندر  
الأكبر المكدوني زاره وكان الفيلسوف جالساً في الشمس وانفق ان  
حال الاسكندر بينه وبينها فقال له الاسكندر اطلب ما تشاء أهديه لك  
فقال الفيلسوف اني اطلب منك ان تتنحي ولا تنحجب عني ما لا تستطيع  
ان تهبه قيل ان الاسكندر لما سمع ذلك قال لو لم أكن الاسكندر  
لوددت ان اكون ديوجانس ( ٤١٣ — ٣٢٣ ق م )

وأصلح الخطأ وأطع حكم العقل وإلا فحياتك باطلة . أ كدار  
الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الأخرى وإلا فما الدنيا  
إلا ظلام حالك وكل ما فيها تراب ورماد . نسير الى القبر  
في الخطأ والحزن وهو السبيل الذي سار فيه أسلافنا . الحياة  
خاضعة للموت والحكمة تقضي أن يخضع الانسان للقدر .  
إذا انقضت الحياة فالحكم علينا لله لا للناس . إذا كانت  
الحياة سارة فلماذا تسر كلما انقضى عام منها . الموت يحيي آخر  
كلام يفوه به الميت ويبقى كمنقش الضريح بعد فناء ما فيه .  
مت في سبيل صالح فتبكي وتكرم

وقال الامام علي : أكثروا ذكر الموت يوم خروجكم  
من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل بهن عليكم  
المصاب . موت الرؤساء أسهل من رئاسة السفلة . موت  
الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . إن لم تعلم  
من أين جئت لم تعلم الى أين تذهب . يا ابن آدم هل تنتظر  
الا هراماً حائلاً أو مرضاً شاغلاً أو موتاً نازلاً . نحن نريد أن  
لا نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت . لكل  
دار باب وباب دار الآخرة الموت

وقد شبه النابلسي الدنيا بخيال الظل فقال :

رأيت خيال الظل أعظم عبرة لمن كان في علم الحقائق راقياً  
شخصاً وأصواتاً يخالف بعضها لبعض وأشكالاً بغير وفاق  
نجمي وتمضي بآية بمد بآية وتفتي جميعاً والمحرك باقي  
ومن أمثال العرب قولهم : يوم واحد للعالم خير من

الحياة كلها للجاهل

وقال السر ولترريبي<sup>(١)</sup> : أيها الموت البليغ العادل  
القدير لقد أقمت من لا يقبل الإرشاد وفعلت ما لا يحسر  
أحد أن يفعله واحتقرت من تلقه جميع الناس جمعت عظمة  
الإنسان وكبريائه وقساوته وطعمه ودفنتها كلها واكتفيت  
بقولك دفنت (Hic jacet)

وقال مركوس أوريليوس : عما قريب يغطينا التراب  
جميعاً ثم يتغير التراب وما ينشأ من هذا التغير يتغير أيضاً  
وهكذا إلى الأبد فإذا تأمل الإنسان في هذه التقلبات  
المتعاقبة كتعاقب الأمواج ونظر إلى سرعة سيرها واحتقر  
كل ما هو فان . عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب ينسلك

(١) السر ولترريبي انكليزي ولد ١٥٥٢ وتوفي ١٦١٨

كل أحد. أنظر الى كل ما هو كائن فتراه ينحل ويتغير  
 ويفسد ويتفرق وترى أن كل شيء مجبول بالطبع لينتهي  
 الى الموت. أذكر أن الذين تضجروا من نوائب الدهر  
 والذين اشتهروا بالصيت الذائع والذين نالهم حظ من الأسوء  
 والعداوة قد هلكوا كلهم ولم يكن من أمرهم الا دخان  
 ورماد وقصة تحكى أو لا تحكى. ما أقصر ما قدر للانسان  
 من الزمان وما أضيق القسم الذي يشغله من المكان وما  
 أحقر البقعة التي يدب عليها من مجموع الأرض. فلا شيء  
 كبير الا العمل الصالح. لا تمش كأن لك عشرة آلاف سنة  
 ترميها ضياعاً فإن الموت واقف عند بابك فأصلح الشيء ما  
 دمت حياً وأنت قادر عليه

وقال شكسبير: الحياة عزيزة لكل انسان وأما الرجل  
 الباسل فالشرف أعز منها. حياتنا أحلام ثم تنتهي برقاد الموت  
 ثم اتقضت تلك السنون وأهاها فكانها وكأنهم أحلام  
 يموت الجبان مراراً قبل موته وأما الشجاع فيموت  
 مرة واحدة. لا يذكر الناس من أعمال الميت الا ما كان  
 شراً وأما العمل الصالح فيدفن معه



وقال مرقس انطانيوس : الموت قريب ولن تمر  
دهوراً طويلاً فاصنع الخير ما دمت حياً . الموت سر من  
أسرار الطبيعة . لا تدري الموت بل انظر اليه بعين الرضا  
لأنه مما قضت به الطبيعة

وقال يورييدس : من يدري أن الحياة ليست موتاً  
وأن الموت ليس حياة

وقال ايضاً : الشيوخ الذين يطلبون الموت كاذبون  
وطلبهم له عار واذا دنا الموت منهم لم يرحبوا به ولو كانت  
الشيخوخة عبثاً عليهم

وقيل لبعض الزهاد : ما أبلغ العظمت قال : النظر الى  
محنة الأموات

وقال ابن الوردي :

كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأقبي من دول  
وقال يلبوس : الكل سواء امام الموت . عش كل يوم  
كأنه آخر أيامك . الخوف من الموت شر من الموت  
وقال صنفوقليس<sup>(١)</sup> : ليس الموت شر البلبايا بل شرها

(١) صنفوقليس فيلسوف يوناني (٤٩٦ — ٤٠٦ قبل المسيح)

أن تطلب الموت ولا تجده . الموت خير من المذلة

يا أيها الموت يا شافي الكروب ويا

طيب من لا يرى طباً بلواه

زرني سريعاً فبعثني كله ألم

والجسم ان زرتة راح تولاه

وقال بولانو : تب قبل موتك يوم ولا نك لا تعلمه

فكن ثابتاً دواماً . تب اليوم لثلا تدعى غداً للمحاكمة . إذا

سئت أن تنجو من الخطيئة تأمل لهذه الأشياء الثلاثة . من

أين أتيت . وإلى أين تذهب . ولمن تعطي حساباً . عن كل

أعمالك وهو الله القدوس المتعال . ما الحياة إلا قرض يطلبها

الموت يوماً ما

وقال بعض الشعراء :

فالجهول الجهول من يصطنعها

إنما هذه الحياة متاع

ولك الساعة التي أنت فيها

ما مضى فات والمؤمل غيب

وقال آخر :

كم مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

وقال أيبكتيس : إرفع عينيك إلى الله وقل استعطني

كما تشاء. إني منك وعقلي من عقلك فلا أرفض شيئاً تريده  
فقدني إلى حيث تريد وألبسني اللباس الذي تختاره

وقال بلوتوس : السعيد من مات في شبابه

وقال فلوطرخس عن الاسكندر : بكى الاسكندر  
لما سمع من انكسر خس أن العوالم غير محدودة فسأله  
أصدقاؤه هل أصابه شيء فقال أتخسبون أنه لا لنا أن نبكي  
وفي الدنيا هذا المقدار من العوالم ونحن لم نتغلب حتى الآن  
على واحد منها

وقال سرفنتس : لكل داء دواء إلا الموت فإننا  
مأخوذون به لا محالة

وقال دي بارتاس : الخوف من الموت كامن لنا في كل  
وسيع وخندق وفي حفيف ورق الأشجار  
قال شوقي الشاعر المصري  
أقول لهم في ساعة الدفن خففوا

علي ولا تلقوا الصخور على قبري

ألم يكف هم في الحياة حملته

فأحمل بعد الموت صخرًا على صخر

وقال موتينيوس : لندع الطبيعة تجري مجراها فإنها  
أدرى منا بنفسها

وقال لارشفوكل : يصعب إمعان النظر في الموت كما  
يصعب إمعانه في الشمس

ومن أمثال الانكليز : أباطيل الحياة نهر ذاهب أبداً  
وآت أبداً . القبر مجتمع عام . أعظم أعمال الحياة التأهب  
للموت . الزمان يفترس كل شيء . ما الموت إلا خادم ينزع  
عنا ثيابنا الوسخة بعد ما تقطع مستنقعات الأرض وأوحاها  
ويلبسنا أثواب القصب والأرجوان . من كان ضمير مطمئناً  
نام والرعود تقصف

ومن أمثال اليابانيين : الحياة ظل زائل لا كظل برج  
أو شجرة يدوم برهة بل كظل عصفور طائر يصير فلا  
عصفور ولا ظل

وقال نابوليون عن نفسه : إنني لم أخش الموت في  
حياتي مطلقاً ولا أظن أنني أخشاه على الاطلاق . لو مت  
في موسكو لتركت ورائي أعظم ذكر للغزاة والفاتحين .  
يا حبذا لو أصابتي قبلة في روسيا . ولو مت في بردينو

لكنت كالاكندر. ولو مت في واترلو لكان ذلك من حظي ولو مت في درسدن لكان ذلك خيراً لي . ولكن موت واترلو أفضل فإن الشعب كان في ذلك العهد يحبني ويوجد علي

وقال أبو العتاهية <sup>(١)</sup> ذا كراً الموت :

ليت شعري فإنني لست أدري أي يوم يكون آخر عمري  
وبأي البلاد تقبض روحي وبأي البقاع يحفر قبري  
وقالت الفلاسفة والحكماء في موت الاسكندر  
ذي القرنين المكدونى :

قال فيليمون الحكيم : هذا يوم عظيم العبر أقبل من  
شره ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً فمن فقد  
ماكه فليبك

وقال أفلاطون : أيها الساعي المقتصب جمعت ماخذك  
وولى عنك فلزمتك أوزاره وعلا على غيرك هناؤه  
وقال تاوون : صدر عنا اسكندر ناطقاً وقدم علينا صامتا

(١) أبو العتاهية شاعر شهير نشأ بالكوفة وتوفى ببغداد ( ١٣٠ هـ

وقال أرسطو طاليس : قل لرعية إسكندر هذا يوم

ترعى الرعية فيه راعيها

وقال فيلن : هل يعزينا على ما كنا من لم تنله مصيبة :

وقال آخر : هذه طريق لا بد من سلوكها فارغبوا في

الباقية رغبتكم في الفانية

وقال آخر : كفى بهذه عبرة ان بالأمس الذهب كان

كنز إسكندر واليوم أصبح إسكندر مكنوزاً بالذهب

وقال آخر : سيحققك من سره موتك كما لحقت من

سرك موته

وقال بلوطن الفيلسوف : لا تعجبوا ممن لم يعطنا في

حياته فقد صار بموته لنا واعظاً

وقال مطرن الحكيم : قد كنا أيها الشخصن الجليل

بالأمس تقدر على الاستماع منك ولا تقدر على القول فهل

تسمع الآن ما تقول

وقال آخر : لم يؤدبنا اسكندر بكلامه كما أدبنا بسكوته

وقال ديمتر الحكيم : يا من كان غضبه الموت لما لا

غضبت على الموت

وقال آخر : خافت حصونك أيها الشخص وأمنت  
حصون خائفك

وقال آخر : ما أصدق الموت لأهله غير أنهم يكذبون  
عيونهم ويصمون آذانهم

وقال آخر : أيها الجميع لا تبكون على من جاز البكاء  
عليه بل فليبك كل رجل منكم على نفسه  
وقال فليقتن الحكيم : ان دنيا تكون هذه آخرها  
فالزهد في أولها أولى

وقال آخر : ان كان لا يبكي على الموت إلا عند حدوثه  
فالموت في كل يوم حادث

وقال آخر : أيا هذا الذي كان غضبه رهوباً وجانبه  
ممنوعاً فان غضبت لا يفرق الموت منك ولم لا امتنعت  
لتنفي الذل عنك

وقال آخر : لقد كنت مغبوطاً فأصبحت مرحوماً ولئن  
كنت مرتفعاً فقد أصبحت متضعفاً

وقال آخر : كفى العامة أسواء بموت الملوك وكفى  
الملوك عظة بموت العامة

وقال آخر : قد كان صوتك مرهوباً وملكك عالياً  
فأصبح الصوت وقد اتقطع والملك وقد اتضع  
وقال آخر : ما وعظنا إسكندر بعظة هي أبلغ من وفاته  
وقال آخر : لئن كنت بالأمنس لا يأمنك أحد فقد  
أصبحت اليوم لا يخافك أحد

وقال آخر : قد أوصيت إلى من كان له عليك دين  
ولا بد من اقتضاء ذلك منك فياليت شعري كيف كان  
صبرك عند اقتضاء الدين والحق منك

ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة إسكندر  
(روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك العجم وكانت من أعز  
الناس إلى إسكندر فوضعت خدها على التابوت وقالت ما كنت  
أحسبك أيها الملك بعد ان غلبت دار الدنيا ان ملكك يغلب  
ثم قالت للفلاسفة : ان كان منطقم في إسكندر  
هزواً فقد خلف الكأس التي شربها معكم فكلكم تشربونها  
لأنها دين عليكم وان كانت تعزية وندبا فاستعدوا للجواب  
والحجة والاعتذار فانه ذاق ما ستدوقون وليكن العمل  
على قدر القول فانكم غير آمنين



## المعروف والاحسان

قال الملك الفرد العظيم<sup>(١)</sup> : عزوا المساكين واحموا  
الضعفاء وذودوا عنهم وبكل قوى يمينكم اصلحوا الفاسد  
حتى اذا فعلتم احببكم الله وكان لكم اكبر جزاء

وقال ابن ماجه<sup>(٢)</sup> : خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم  
يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه

وقال حسان بن تبع<sup>(٣)</sup> : المعروف حصن النعمة من

صروف الزمن

قال موسى النبي : يارب ما جزاء من دعا اخاه وامره  
بالمعروف ونهاه عن المنكر قال اكتب له بكل كلمة عبادة

(١) الملك الفرد احد ملوك الانكيز اشتهر بالعدل والاحسان

(٢) هو محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى ٢٧٣ هـ كان  
اماماً في الحديث ارتحل الى البصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر  
وألف ( كتاب السنن ) ويعرف بسنن ابن ماجه ومنه نسخة خطية  
بالمكتبة السلطانية بمصر

(٣) حسان بن تبع الحميدى تولى اليمن وكان مهيئاً شجاعاً  
راغباً في الغزو وقتل من اهل اليمن بدسائس من اخيه عمرو الذى  
تملك بعده ولم يهنا له عيش مدة ملكه

سنة وأستحي أن أعذبه بناري  
 وقال أبي الدرداء : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن  
 المنكر أو ليساطن الله عليكم ساطاناً ظالماً لا يجل كبيركم ولا  
 يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون  
 فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم

وقال بعض السلف لبنيه : اذا أراد أحدكم أن يأمر  
 بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله  
 فمن وثق بالثواب من الله لم يجد مس الأذى

وبلغ ابن المقفع ان جاراً له يبيع داره في دين ركبته  
 وكان يجلس في ظل داره فقال : ماقت اذاً بجرمة ظل داره  
 ان باعها بعدما فدفع اليه ثمن الدار وقال لا تبعها

وقال جون للي<sup>(١)</sup> : الجميلة سعيدة غالباً ولو كانت حمقاء  
 وقال ابن عبد الصمد : ما رأيت أجمع لمعاني السيادة  
 ولا أجدر بالكرامة والسعادة ممن جعل المروءة عماده  
 والتقى زاده

(١) جون للي انكليزي من مشاهير الكتاب ( ولد ١٥٥٣

وتوفى ١٦٠١ )

وقال السيوطي : المعروف ما تسكن اليه النفوس  
وتطمئن اليه القلوب والمنكر اظهار كراهة الشيء لما فيه  
من الفساد

وقيل لكسرى انوشروان وقد سئل : ما أعظم المصائب؟  
فقال : ان تقدر على معروف فلا تصنعه حتى يفوت  
وقال عمر بن الخطاب : لكل شيء رأس ورأس  
المعروف تعجيله

وقال تسين : يسأل كثير من الناس عن يوم القيامة  
وجوابي على هذا السؤال ان القيامة تقوم في اليوم الذي  
تموت فيه الرحمة فلا يبقى لها أثر في القلوب  
وقال الدوك دلا رشفوكو<sup>(١)</sup> : خذ بيد المسكين وأحسن  
اليه فإن الله يبارك في مال المتراف على المساكين وينميها  
وقال تولستوي : اعمل الخير لأصدقائك يزيدوك  
مخبة واعم الخير لأعدائك يصبحون اصدقائك  
وقال روسو : دموع الأطفال هي توصلات فإن

(١) الدوك دلا رشفوكو : من رجال القرن السابع عشر وكان  
من اهل الخطوة المقرين الى ملك فرنسا

كانت لا تجاب تصير أوامر

وقال سليمان الحكيم : من يسد أذنيه من صراخ  
المسكين فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب

وقال مصلح الدين سعدي : اغلب الدنيا بالاحسان  
والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان  
صفة الصالحين . وما يتوجب على المفلحين . المعروف خير  
الدواء لكل الأسواء

وقال شكسبير : ألسنا إخوة . هكذا يجب أن يكون  
الانسان أخاً للانسان . غير أن خزفاً يختلف عن خزف في  
القيمة ولو كانا من طينة واحدة

وقال مركوس أوريليوس : إذا عملت شيئاً للخير العام  
فقد نلت ثوابك . فاذا ذكر ذلك دائماً أيها الانسان ولا  
تكف عن عمل الخير

وقال الامام علي : أشكر لمن أنعم عليك وأنعم علي من  
شكرك . إذا سألت لثما حاجة فغافصه فإنه إن فكر عاد  
إلى طبعه وإذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر فإنه لا يفكر  
إلا في خير . لا تؤخر انالة المحتاج الى غد فإنك لا تعرف

ما يعرض في غد . ارحموا ضعفاءكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله عليكم . بالرفق تنال الحاجة وبحسن التأني تسهل المطالب . من اداء الأمانة المكافأة على الصنيعة لأنها كالوديعة عندك . قال كاتون<sup>(١)</sup> : اذا أردت أن لا ينسى احسانك فكرره .  
وقال بونابرت : الجميلة تبهج العيون وأما الصالحة فالقلب الأولى حليلة والثانية كنز

وقال لارشفوكل : الاعتراف بالمعروف كثيراً ما يتولد عن الرغبة في زيادة المعروف . الاسراع في ايفاء الجميل انكار للجميل

وقال تسين : أحسن الى الناس ما استطعت ولا تضر أحداً . ليس العبرة بالمواعظ تنشرها على الملأ ولا بالنصح تلقيه القاء الرفيع فيكرهه الوضع بل بتعزية الحزين ومساعدة المحتاج

وقال سينكا : يجب علينا أن نتحل أعداءاً للجميع

(١) كاتون حكيم روماني كان خطيب من اعظم الخطباء وكاتباً من الطراز الاول اثنى عليه شيخ الخطباء شيشرون ( ولد ٢٣٧ وتوفي ١٤٢ ق م )

فلا أولاد لأنهم صغاراً . وللنساء لأنهن ضعيفات . وللحكام  
لأن مهامهم عظيمة فلا بد لهم من الخطأ . وللصالحين لأنهم  
لا يقصدون الاساءة . وللأشرار لأنهم يستحقون الشفقة  
اذ الشقاء مستقبلهم

وقال شيشيرون: عمل الخير اختياري ولكن رده الزامي

وقال اسخولس : الكلام الطيب بلسم العقل المريض

وقال بولانو : الحسنات التي نعملها في هذه الدنيا

تتشخص وتلاقينا في الآخرة

وقال ابو عثمان بن لثون :

ليس التفضل يا اخي أن تحسنا

لأخ يجازي بالجميل من الثنا

ان التفضل أن تجازي من أسا

لك بالجميل وأنت عنه في غنى

وقال اكرم بن صيفي : صاحب المعروف لا يقع وان

وقع يجدره متكاً .

وقيل للحسن بن سهل : لا خير في السرف . فقال

لا سرف في الخير .

وقال قاسم أمين المصري : فعل الخير حسن وأحسن  
منه ستره

وفي المثل البرازيلي : العمل الحسن لا يضيع ولو  
مات صاحبه

وقالت العرب : عنائع المعروف تقي مصارع السوء .  
عاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم  
زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران

والخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله

وأحبهم طراً إليهم أبرهم لعيناه

وقالت أيضاً : من زرع المعروف حصده الشكر .  
من أقعدته نكايه الأيام أقامته اغاثه الكرام . امطر معروفك  
فان أصاب الكرام كانوا له أهلاً وان أصاب اللئام كنت له  
أهلاً . لا تستع من العطاء القليل فان الحرمان أقل منه  
وقالت أيضاً : المعروف كنز لا تأكله النار وثوب  
لا يدنسه العار

وقالت أيضاً : أحسن ان أردت أن يحسن

إليك . أطمعوا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني  
 وفي المثل الهندي : البر هو الصديق الوحيد الذي  
 يرافق الانسان في الحياة والموت الى الحياة الباقية وكل ما  
 سواه يفنى بفناء الجسد فامتحن نفسك في السلوك  
 وفي أمثال الانكليز : من أحب مخلوقات الله وعباد  
 الله فهو خائف الله ومخافة الله رأس الحكمة  
 ومن أمثال الانكليز : اذا أردت الاسم الحسن فكن  
 كما تريد . غرفة المريض معبد . مامن شيء يعود على النفس  
 بالسرور كعمل المعروف والكلام اللطيف . من ينكر الخير  
 من الناس لا خير فيه . لطف المرء خير دافع لفظاظة الناس  
 ومن أمثال الترك : الانسان لا لحمه يؤكل ولا جلده  
 يلبس فاذا فيه عدا هذا غير حلاوة اللسان . الكلام بلطف  
 يفتح الأبواب الحديدية . لا لذة للانسان كصنع الاحسان .  
 ساعد المحتاج يساعدك الله . الطائر الغريب يبني الله عشه  
 ومن أمثال الفرنسيين : اعمل حسناً ودع الناس  
 يتكلمون ما شاؤوا . الذكر الحسن خير زنار من ذهب



وقال عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup> لقومه: يا بني مروان كفوا  
أذاكم وابدلوا نداكم واعفوا إذا قدرتم ولا تبخلوا إذا سئتم  
ولا تخالفوا إذا وعدتم فإن من ضيق ضيق الله عليه ومن  
أوسع أوسع عليه

وقيل لايتم المعروف إلا بثلاث تعجيله وستره وتصغيره  
كان قيس بن عاصم كريماً جواداً فتزوج بمنقوشة ابنة  
زيد الفوارس فأتته في الليلة الثانية بطعام فقال وأين أكيلى  
فلم تعلم ما يريد فأنشأ يقول  
أيا بنت عبد الله وابنة مالك

ويا بنت ذى البردين والفارس الورد  
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له  
أكيلا فإنني لست آكله وحدي  
أخا طارق أو جار بيت فإنني  
أخاف مذمات الأحداث من بعدي  
واني لعبد الضيف من غير ذلة  
وما بي لا تلك من شيم العبد

(١) عبد الملك بن مروان خامس خلفاء بني أمية

## الكرم

وقال افراسياب : من جاد ساد ومن ساد قاد ومن

قاد بلغ المراد

قال مصلح الدين سعدي : اذا أكرمت أكرمك

الناس قاطبة. لا شيء في الدنيا أفضل من الكرم . اذا جدت

كنت سعيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكن كريماً

وقال الامام علي : ما وضع أحد يده في طعام أحد الا

ذل له . السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه . عجباً

لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجباً لمن قيل فيه

الشر وليس فيه كيف يغضب . الكريم يلين اذا استغطف

واللثيم يقسو اذا لوطف . اذا غضب الكريم فالن له الكلام

واذا غضب اللثيم فخذ له العصا . مكارم الأخلاق عشر

خصال السخاء والحياء والصدق وأداء الأمانة والتواضع

والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر . اذا أكرمك

الناس لمال أو لسلطان فلا يعجبك ذلك فإن زوال الكرامة

بزوالها ولكن ليعجبك ان اكرمك الناس لدين أو أدب.  
أسوأ ما في الكريم أن يمنعك نداءه وأحسن ما في اللئيم أن  
يكف عنك أذاه. من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من  
زمانه وحنينه الى أوطانه وحفظ قديم اخوانه

وقال شكسبير: على الكريم أن يلازم الكريم لأنه لا

يقوى على عشراء السوء مهما كان شديد العزم

وقال أفلاطون: أفضل الأسياء من ملك فاقته ولا

يسمح فيها بشيء من فضائله. الكريم يؤثر بخلوته عند  
الرئيس فيذكر له ما وعدك به والنذل يجتنبها لنفسه

وقال بولانو: الضيافة من عبادة الله. من يتصدق

على الفقراء أعظم من موسى

وقال ثرتيوس: اكرم المرء بما يستحق

وقال ابو بكر الخوارزمي: <sup>(١)</sup> الكريم من أكرم

الأحرار والكثير من حقر الدينار والله در القائل

ذهاب المال في حمد وأجر. ذهاب لا يقال له ذهاب

(١) ابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور كان بسكن الشام وحلب

ومن أمثال الانكايذ : الهدية ترحب المكان . الغنى  
عدو الانسان . ليس الجود العطاء بسخاء بل بحكمة  
وقيل لحكيم ما السخاء (قال) : ان تكون بمالك متبرعاً  
وعن مال غيرك متورعاً

وقالت العرب : الخير مرزوق . إذا طعمت اشبع .  
أصل المحاسن كلها الكرم وجميع خصال الخير من فروعه  
ولا تمنعن إذا حاجة جاء راغباً

فإنك لا تدري متى أنت راغب

وقال تمامة بن أبي تمامة : كنت في موكب يحيى بن خالد  
يوماً إذ عرض له رجل فسيبه وذمه . فتبادرت إليه الحجاب  
من جانب الموكب ليوقعوا به . فقال لهم يحيى كفوا عنه ثم  
دعا به وقال له . أتعلم أنني أقدر على الاساءة اليك . قال نعم .  
قال له لكن قدرتي تمنعني منك

وقيل لا تحسن الأشياء إلا مع قرائنها ولا يحسن  
الغنى إلا مع الكرم ولا العقل إلا مع الأدب ولا الأدب  
إلا مع الحلم ولا الحلم إلا مع العلم ولا السرور إلا مع  
الأمن ولا الاجتهاد إلا مع التوفيق . وقيل سبعة إذا

أهينوا لا يلومون الا أنفسهم طالب الفضل من اللثام  
 وملتبس الخير من أعدائه والمنبسط على السلطان والآتي  
 الى مائدة لم يدع اليها والجالس مجلساً لا يستحقه والمقبل  
 بحديثه على من لا يستمعه والمتآمر على رب البيت . وقيل  
 من أوسع الله عليه نعمة لزمه أن يوسع على الناس انعاماً  
 وقيل لا يكون الجواد جواداً حتى يجود على اخوانه

في شدتهم ونكبتهم وفي غيبتهم وبعد وفاتهم  
 وقال المأمون : بلوت رعيتي بالكرم والسيف فكان

الكرم فيها أنجع

وقال النبي ( صلعم ) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكرم جاره

وقال بعض الحكماء : أصل المحاسن كلها الكرم وأصل

الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما تملك على

الخاص والعام .

وقال بعضهم : خير أيام المرء ما أغاث فيها المضطر

واكتسب فيها الأجر وارتهن فيها الشكر واسترق

فيها الحر

وقال حمزة بن رافع الدوسي : أجود الناس من بذل  
المجهود ولم يأس على المفقود .

وكان مخلد بن يزيد بن المهلب من أجود أهل زمانه  
فقال لأبيه ما الجود . فقال له أن تعطي من سألك . فقال  
هذا ثمن السؤال . ورأى عبد الله بن جعفر بما كس في درهم  
فقبل له تماكس في درهم وأنت تجود بألف درهم : فقال  
ذلك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به

## البخل

وقال مصلح الدين سعدي : لو ملك البخيل نصف  
الدنيا لم يذكره واحد بخير . مهما كثرت أموال البخيل لا  
يزال عرضة للضييق كما لو كان فقيراً . الكريم يتمتع بلذة ماله  
والبخيل يتألم لما عنده من المال

قال أفلاطون : أتقص البخلاء من منع ما يكفي غيره  
ولا يصل إليه عوده . البخلاء يكون عفوهم عن عظيم الذنب  
اليهم أسهل من المكافأة على صغير الاحسان

وقال الامام علي : البخيل يسخو من عرضه بمقدار ما  
يبخل به من ماله . أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه . الشع  
أضر على الانسان من الفقر لأن الفقير اذا وجد اتسع  
والشحيح لا يتسع وان وجد

وقال بولانوس : طيور السماء تحتقر البخيل . شر البخيل  
كثيراً من يعبد الصنم

وقال تيفونس : مال الانسان لا يرافقه الى قبره  
وقال بيون : وقد سئل عن رجل غبي بخيل فقال : انه  
لا يملك أمواله ولكن أمواله تملكه

وقال جعفر بن يحيى : شر المال ما لزمك اثم مكسبه  
وحرمت الأجر من انفاقه

وقال عبد الله بن المعتز : بشر مال البخيل بمحادث  
أو وارث

وقال محمود الشاعر : ثلاثة من عبدة الأوثان البخيل  
والعاشق والمتلق . البخيل بخيل ولو والداء والأحمق أحمق  
ولو عالماً

وقال بعض الحكماء : ان الجاهل السخي أحب الى الله

من العابد البخيل

وقال قاسم أمين : الرجل البخيل يجمع المال لثلاثة  
أنفس وهم أبغض خلق الله اليه - لزوج امرأته متى مات  
وامرأة ابنه متى زوجه ولزوج ابنته متى تزوجت

وفي المثل الفرنسي : البخيل كالتخزير لا ينتفع به الا

بعد موته

وقال الشيخ نجيب الحداد<sup>(١)</sup> : لا يعرف مقدار نفسه

مثل البخيل فهو ينفق عليها بمقدارها

وأهدى سهل بن مروان الى الحسن بن سهل كتاباً

ألفه يعذرفيه البخلاء ويصوب أفعالهم . فقال الحسن بن  
سهل حسنت ما قبح الله وحمدت ما ذمه وإن أفاظك

(١) الشيخ نجيب الحداد اللبناني بن سليمان الحداد ووالدته

بنت الشيخ ناصيف اليازجي الشاعر المشهور . ربي في مهد الادب

وورث ملكة الشعر من جديه ورضع لبان النظم والنثر من خاليه .

كان من الصحافيين الماهرين لكن الشعر غالبه عليه . حرر جريدة

الاهرام وانشأ جريدة لسان العرب بالاسكندرية وتوفى في عنفوان

الشباب وألف وعرب روايات كثيرة وأهمها الفرسان الثلاثة فضلاً

عن مقالاته في الصحف التي حررها وقد جمعها ونشرها الاديب حنا

أفندي نقاش في كتاب اسمه منتخبات الحداد (ولد ١٨٦٧ وتوفى ١٨٩١)



حسنة لكن معنك فييح وقد جعلنا جائزتك عليه الأخذ  
بمشورتك فيه هذه السنة . فلم يعطه في تلك السنة شيئاً مما  
كانت عادته جرت فيه . فقدم سهل على تأليفه وكان هو  
أول من استضر به

وقال بعضهم مثل الأغنياء البخلاء مثل البغال والحمير  
تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن والشعير  
ومن أمثال الانكليز : المسرف يسلب وريثه والبخيل  
يسلب نفسه

وقال بعض الشعراء :

يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام مايدع  
كدودة القز ماتبنيه يهدمها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

ومن أمثال اليابانيين : البخيل محتقر حتى لدى طيور

السماء . البيت الذي يعلق أمام الفقير يفتح أمام الطيب

وقالت العرب : البخيل يعيش عيشة الفقراء في الدنيا

ويحاسب حساب الأغنياء في الآخرة

أرى الناس اخوان الكريم وما أرى

بخيلاً له في العالمين خليل

ومن طلب الحوائج من بخيل كمن طلب العظام من الكلاب

لا يخرج الزئبق من كفه ولو ثقبناها بمسار

يحاسب الديك على تقرة ويطرد الهر من الدار

يكتب في كل رغيف له حرسك الله من الفار

وكانت العرب تتعابر بالبخل والجبين وقالت في أمثالها.

البخل يهدم مباني الشرف ويسوق النفس الى التلف . ومن

ضيق ضيق عليه . شحيح غني أفقر من فقير سخى . اتق .

الشع فانه أدنس شعار وأوحش دثار وقال الشاعر

انفق ولا تحش اقلالا فقد قسمت

على العباد من الرحمن أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية

ولا يضر مع الاقبال اتفاق

وقال الجاحظ : البخل والجبين غريزة واحدة يجمعها

سوء الظن بالله

وقال بعضهم قد ذم الله من يمنع خيره ويأمر بالبخل

غيره فايالك ان تكون هو

وقالوا البخيل يملأ بطنه والجار جائع ويحفظ ماله

والعرض ضائع

ومن الجهالة بالمكارم ان ترى جاراً يجوع وجاره شبعان

وقال الحسن البصري : لم أر أشقى بماله من البخيل

لأنه في الدنيا مهم بجمعه وفي الآخرة محاسب على منعه. غير

آمن في الدنيا من همه ولا ناج في الآخرة من ائمه

وفي أمثال العرب: طعام السخي دواء وطعام البخيل داء

وفي كتاب الكنز المدفون وصف بعض النبلاء بخيلاً

فقال هو جلّم أي مقصّ من حيث أتيته وجدت ( لا )

وقال الدوك دلا رشفوكو : ليت شري ماذا تنفك

القناطر المقنطرة من الذهب والفضة في خزائنك وتمدد

الملابس الفاخرة في أصواتك ووجود الحنطة والشعير طيساً

في امرائك ووفرة دنان الخمر المعتقة في مخازنك

« والمسكين الواقف على عتبة بابك عرياناً خرساً خائراً

القوى من الجوع لم يفز منك بكسرة لسدرمه فرجع

خائباً من جدواك منكسر القلب كاسف البال »

وقال ماركر : يقولون ان البخيل ليس له اصدقاء واما

هو فيقول انه لا يشكو من قلوبهم  
وقيل لبعض الحكماء صف لنا البخيل ( قال ) هو  
جلبات المسكنة

وقيل أيضاً لبخيل لم حبست مالك (قال) للنواب قيل  
قد نزلت بك

وقيل لبعض الحكماء : صف لنا الغني البخيل قال هو  
كالتقوي الجبان

وقال ابن الوردي  
أي كف لم تقم مما تقم فرماها الله منها بالشلل



## السعادة

قال مركوس أوريليوس : قد عرفت من الخبرة أن  
السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في الغنى ولا في الشهرة  
ولا في الملهذات ولا في مكان . فأين هي اذن . هي في عمل  
ما يقتضيه العقل وهو انه لا خير للمرء الا في الاتقياد الى  
المبادئ التي ينشأ منها العدل والعفة والمروءة والحرية وان

لا شر له الا في مخالفة ما ذكر

وقال مكس مولر : انها لخطيئة حقيقية ان لا يكون

المرء سعيداً

وقال بعض الحكماء : السعادة هي حالة ارتياح تقوم

بنفس أولئك الذين يتمكنون من التغلب على متاعب الحياة

المادية والأدوية تغلباً حقيقياً وكل وسط يساعد الانسان على

اجتياز كل تلك المتاعب يساعد من غير شك على تحصيل

السعادة اكثر من غيره

وقال اللورد اوفبري<sup>(١)</sup> : كل الناس يبتغون السعادة،

ولكن قليل من يجدها، والحكمة ان يبحث المرء عن

رغائب وأميال لا ان يسعى في طلب الهناء والمسرات

وقال فردريك تريفس : لا تتوقف السعادة على الحظ

والبخت، وهو الضعيف العاجز من يزعم ان النجاح يتوقف

على حظه بالاكتر. والانسان الذي يعلل نفسه ببارقة

(١) اللورد اوفبري من أشهر كتاب الانكليز ومؤلف جملة كتب

اخلاقية. ترجمها الى اللغة العربية حضرة ابن عمنا وديع

البستاني (ولد ١٨٣٤ وتوفي ١٩١٢)

حسن طالع تلوح في السماء قد يظل منتظراً الى ان يومض له برق صاعقة تنقض عليه فتقضي على أمره

وقال أحد كتاب الانكليز : ان العمل وان شق منبع من منابع السعادة متى ابتعد المرء عن حد التفريط والافراط وكلنا يعلم كيف ان الزمان يمر سريعاً على الانسان المشتغل وان الأوقات تثقل على الكسالى ثم الاشتغال يذهب الهم ويسلي أحزان المعيشة اليومية ولا يجد المشتغل من زمانه وقتاً يقتله في التخيل والاضطراب ونحن معاشر الانكليز انما نجحنا وصرنا أمة حية نامية لأننا قوم نجب الشغل ونهوى العمل

وقال تولستوي : نستخف كثيراً بالسعادة المعطاة لنا في هذه الحياة لأننا نتكلم على الحصول على سعادة أعظم ولكن لا توجد سعادة أعظم من السعادة الحاصلين عليها كيف لا وهي سعادة الحياة التي لا توجد سعادة أعظم منها وقال أحد الأفاضل : إي طالب السعادة : انكم لا تجدونها في الترفه ولا في جميع لذات الجسد ولا في المال ولا في الشهرة لأن مصدرها القلب الطاهر وهما كما قاله

بهذا الصدد سليمان الحكيم الذي كان له مغنون ومغنيات  
وجنات وفراديس وكل تنعمات بني البشر (الكل باطل  
وقبض الريح)

وقال كوروكي الجنرال الياباني : وقد زار الولايات  
المتحدة وقد سئل عن السعادة فقال : ان السعادة هي القناعة  
بالمعيشة العائلية والتمتع بزوجة كريمة الأخلاق شريفة المبادئ  
محبة وأولاد حسني التربية . لأن الهناء العائلي هو أساس  
السعادة في هذا العالم وهو وحده مصدر النعم والبركات ولا  
سعادة لانسان بدونه وهناك أيضاً واجب آخر لا بد منه  
لتوفر السعادة الحقيقية أريد به علم الرجل انه قام بما يفرضه  
عليه ضميره من الواجبات

وقال بولانو : سئل شيخ فاضل عن السر الذي اكسبه  
شيخوخة سعيدة خالية من الهموم فأجاب لم أخزن أبداً في  
قلبي غضباً على عائتي ولم أحسد أبداً من هو أعظم مني ولم  
أشمت أبداً بسقوط أحد ما

وقال سليمان الحكيم : محب الفرح انسان معوز ومحب  
الحمرة والدهن لا يستغنى

وقال مرقس انطانيوس : السعادة لا تحتاج الى كثير .  
سعادة الانسان أن يعمل ما يليق عمله

وقال الامام علي : السعيد من وعظ بغيره والشقي من  
اتعظ به غيره . من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في  
أعدائه ما يسره

وقال شكسبير : الانسان سيد بخته وفي معظم  
الاحوال التي يخيب فيها الملامة على نفسه لا على نجمه . الهدوء  
والسكينة هما رائدا الفرح . وما أقل سروري إذا كنت  
أستطيع أن أصفه لك . متى قضى السعد بأعظم الخير لأحد  
شزره المتوعد

وقال أبقراط : الانسان لا يقدر أن يعيش براحة إلا  
إذا كان يعيش بشرف وعدل وحكمة وإذا عاش على الحكمة  
والعدل والشرف فمن المستحيل أن يعيش على غير الراحة  
وقال جوهرت<sup>(١)</sup> : حسن حالنا وسوءها متوقفان علينا  
والباقي على الله

وقال عبد الرحمن شكري : السعادة ان تعوز البقلاوى

(١) جوهرت جنرال فرنساوى ولد سنة ١٧٦٩ وتوفى سنة ١٧٩٩



فيسعدك خبز الدرر والسعادة كما ترى ممزوجة بالشقاء والشقاء  
ممزوج بالسعادة ومن طلب سعادة غير هذه كان كالمستقى  
من ماء السراب

وقال ثيودر باركر<sup>(١)</sup>: أواه! جبذا لو كنت عرفت  
فن الحياة أو وجدت كتاباً أو انساناً يعلمني كيف كان  
يعيش لأعرف كيف أعيش وأدرس وأروض بدني  
وقال سكوباس: إننا نحن معشر الأغنياء نحسب

السعادة في الكماليات لا في الحاجيات

وقال سرفنس: السعد خير من القيام الباكر

وقال قاسم أمين: كلما أردت أتخيل السعادة تمثلت  
أمامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل.

وقال أيبكتيس: لا تتألم بمخالفة غيرك مقتضى الطبع  
لأنك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في حسناتهم  
فإذا رأيت أحداً أساء فتعس فاعلم أن من أحسن فلنفسه  
ومن أساء فعليها وإن الله خلق الناس للسعادة لا للشقاء

(١) ثيودر باركر خطيب اميريكي شهير ومصالح اجتماعي عظيم

(ولد ١٨١٠ وتوفي ١٨٦٠)

وقال هيلويز : الحب الحقيقي لا يتم الا بإسعاد المحبوب  
 وقال شيشيرون : الحصول في الزواج على كامل السعادة  
 يقتضي له محسنات جمّة ومن الحماقة أن يحاول أحد الزوجين  
 أن يطلب في رفيقه اتصافه بجملة ما فعله أن يتحقق أولاً  
 وجود أهمها فيه حتى اذا انضم اليها غيرها كان راضياً وان  
 قصت استغنى عنها

وقال سنا : حيث تكون النقاوة توجد الحياة وحيث  
 تكون الحياة يوجد الحب وحيث يوجد الحب تكون السعادة  
 ومن حكم الفرنسيين : ليس جميع الناس سعداء  
 ولكن في استطاعتهم اسعاد أنفسهم فان أهملوا الأسباب  
 وفاتهم السعادة فاللوم عليهم

وقال ستورات : ان كمال السعادة لفي عمل الواجب  
 وقال بنتام : انه نخليق بمخيلتنا أن نضع السعادة نصب  
 أعيننا وتبعث فينا روح الأمل لتحيينا وتنعشنا عن ان نلقى  
 في نفوسنا الأسى والتحسر فيثبط منا العزم

وقال كوندريسيه : حسبك من مسرات الحياة عمل نافع  
 وليس للسعادة غير طريق واحد هو ان تتخذ السعادة غاية

لك من الحياة ولكن نلتبس سواها  
 ومن أمثال الانكليز : بالمقابلة يسعد الانسان ويشقى .  
 أسعد الحياة حين لا حاجة للكاليات ولا للضروريات .  
 السعيد في كل شيء أندر من العنقاء . من لهم أصدقاء صادقون  
 فهم الأغنياء . غاية الغايات أن تكون السعادة في البيت  
 فإذا لم تكن سعداء هناك فلا نكون سعداء في مكان آخر .  
 السعادة ثم إذا لم يتم في بيوتنا فمن العبث أن نطلبه في بساطين  
 الناس . اذا أصابنا النحس عرفنا ما هو السعد . السعادة  
 مشارب ولا جدال في الذوق (وللناس فيما يشقون مذاهب)  
 وقالت العرب : تحتاج لثلاثة لتكون سعيداً عافية  
 الجسد وصحة العقل وسلامة القلب

وقال قائل : من جد في طلب السعادة بعيداً عن نفسه  
 فقد أجهد نفسه في طلب الشقاء . انما سعادة الانسان في  
 نفس الانسان وما حوته من محاسن الحب وحب الاحسان .  
 وفي الانجيل الشريف : « ان ملكوت الله داخلكم »  
 وقال الزمخشري : ما أسعدك لو كنت في سلامة

الضمير .

وقال صولون : ما من انسان يستطيع أن يعد نفسه  
سعيداً في هذا العالم قبل خروج نسمة الأخيرة<sup>(١)</sup>  
وسأل قوم ذات يوم الحكيم منادم اليوناني ان  
الانسان السعيد هو الذي ينال مرغوباته فقال لهم ان الاسعد  
هو الذي يقنع بما عنده

وقال بعض الأدباء وقد سئل من أسعد الناس قال  
هو من يشعر به كل من هو حوله بأنه الأغنى .  
هو من صحته حسنة وقوية .

هو من يتنعم بمنظر جميل دون ان يكون له .  
هو من يحب من كل جوارحه الجمال في الطبيعة .  
هو من يقاوم الفقر والمصائب بشجاعة وقناعة وسرور .

---

(١) قيل ان كريسوس ملك ليديا الذي كان اغنى ملوك عصره  
سأل ذات يوم صولون الشهير : يا صولون من تظن أسعد الناس  
غيري فأجابه بحكته هذه . واتفق بعد حين أن قد وقع كريسوس  
أسيراً في يد كورش ملك النرس فأمر باحراقه وعند ما هموا بالقائه في  
جوف الاتون صرخ بصوت عال . صولون . . . صولون . . . فتحير  
كورش وأحضره بين يديه واستخبره عن سبب صراخه فحدثه بما  
كان فاعجبت كورش حكمة صولون فعفا عن كريسوس

هو من يهمله الاسم الحسن أكثر من الذهب .  
هو من يعتبر الحياة البسيطة والافكار والههم العالية  
الغناء الحقيقي .

وقال امين الغريب : <sup>(١)</sup> كل سعادة آتية من خارج  
الجسم هي وهم باطل لا يلبث ان ينقشع ويذول .  
وقيل لبعض الحكماء ما العيش (قال) اقبال الزمان وعز  
السلطان وكثرة الاخوان

سئل يحيى بن خالد : ما السعادة قال سلامة الخلق  
وجودة الحفظ وذكاء العقل والتأني في المطلوبات  
وقال لا بروير <sup>(٢)</sup> : ان السعادة في ايثار الغير على النفس  
فان الانسان الذي يدعي انه ولد شقياً يمكنه ان يصير  
سعيداً بسعادة غيره

وقال ايكتيت : ان السعادة لا تقوم في الاحراز

---

(١) امين الغريب الكاتب والصحافي الشهير ولد في معلقة الدامور  
بجبل لبنان ورحل الى اميركا وأنشأ جريدة هناك بعنوان (المهاجر) ورجع  
الى بيروت واصدر فيها جريدة (الحارس) وهي تصدر الى يومنا هذا  
(٢) لا بروير حكيم فرنساوي ولد في باريز وقد تفوق في وصف  
العادات والاخلاق وله كتاب مشهور (الاخلاق)

والسرور ولكن في عدم التمني

وقال لارنسك رينان : ان السعادة في العمل ولكن

العمل الذي قباه الانسان بملء حرته واعتبرها واجباً

وقال ادوار لابولاي : اذا شئت ان تعرف سير الحياة

وكيف تسعد فيها فاني اخلص لك قاعدتي كلها في كلمة واحدة

وهي العمل وليس غير العمل

قال ارسطو : ان السعادة في الحكمة ولا سعيد في

الذنيا الا العاقل الحكيم

وقال وليم بلاك : ان السعادة في النشاط والدأب

على العمل

وقال لودفيك هاليني : السعادة في قضاء الواجب على

شرط ان يكون عن طيب خاطر ورضى به



## التعويل على النفس

قال يوربيدس : ثق بنفسك ثم استعن بالله فإنه يعين  
من يعين نفسه .

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن تم المقاصد  
وقال مونتانيو : كان الربان في قديم الزمان يقول لآله  
البحر إن هلاكى في يدك ونجاتى في يدك ولكن ذلك لا  
يحول دون إحكامى دفة سفينتى . وقال الشاعر العربي :

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

وقال ستورت مل : <sup>(١)</sup> قيمة المملكة تتوقف على قيمة  
أفرادها . إن الاستبداد لا يضر كثيراً ما دام كل شخص  
مستقلاً بنفسه . ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصى هو  
استبداد مهما اختلفت أسماؤه

وقال الامام علي : من يعجز عن معرفة نفسه فهو عن  
معرفة خالقه أعجز . من عرف نفسه فقد عرف ربه . اعلم أن  
الذي مدحك بما ليس فيك إنما هو مخاطب غيرك وثوابه

(١) ستورت مل فيلسوف انكليزى

وجوابه قد سقط عنك . من لم يصلح خلائته لم ينفع  
الناس تأديبه

وقال شكسبير: لا أحد أقوى من نفسك على ارشادها

إلى الخير

وقال تنسين: في قوة عشرة رجال لأن قلبي طاهر

وقال مكماهون<sup>(١)</sup>: أنا هنا وسأبقى هنا<sup>(٢)</sup>

وقال مركوس أوريليوس: طب نفسك ولا تطلب عوناً

أو راحة من أحد فإن المرء يجب أن يقف منتصباً من تلقاء

نفسه لا مستنداً من غيره . أنا لا أختار قبول معروف لا

أقدر على مقابله بالمثل

وقال سرفنتس: انقاييل في جيبك خير لك من الكبير

في جيب خبيرك

(١) هو الكونت مكماهون اشتهر في حروب أفريقيا قرب

القرم وفي حرب السبعين ولما سقط نابليون الثالث تولى مكماهون  
منصب رئيس الجمهورية الفرنسية بعد تيرس واستمعى وماش وسط

احترام مواطنيه حتى لناد أجله ولد سنة ١٨٠٨ وتوفى سنة ١٨٩٣

(٢) قاله وهو امام حصن ملا كرف في سياستربول وقد حذر

من البقاء هناك خوفاً من انهجار الالغام بعد هزيمة الروس



وقال فلوطرخس : على قائد الجيش أن يرى ما أمامه  
وما وراءه في وقت واحد

وقال جندي بلو ييداس<sup>(١)</sup> : وقعنا بين الأعداء نقال  
لماذا تقول وقعنا بينهم ولا تقول وقعوا بيننا

وقال ديوجنس : سئل طالبس ما هو أصعب شيء  
فقال أن يعرف الانسان نفسه . وسئل أيضاً ما هو أسهل  
شيء فقال أن ينصح لغيره

وقال بيليوس : تعلم أن ترى في بلايا الغير ما يجب  
عليك اجتنابه

سئل حاتم طي هل رأي أكرم منه فقال : كنت أتنزه  
ذات يوم في البرية مع بعض الاصدقاء فرأيت رجلاً يجمع  
عشباً يابساً للاشغال فقلت له اذهب الى بيت حاتم طي حيث  
يوزعوز كن خبزاً ولحماً . فأجاب ان اندي يقدران يأكل  
خبزه بعرق جيده لا ينبغي ان يحمل جميل حاتم طي

قال عثمان اراعتظ : لا يستوي الرجل حتى يستوي في  
قلبه أربعة أشياء المنع والمعناء والعز والذل

(١) بلو ييداس جنرال يوناني ترقى سنة ٣٦٤ قبل المسيح

وقيل لعمر رضي الله عنه ما العاجز ( قال ) من عجز عن

مياسة نفسه

وقال محمد فريد : الاعتماد على النفس دليل الشعور

الكبير وعنوان الفخر الدائم لمن اتصف به لأنه يدفع

الانسان الى البحث فيقف على دقائق الأمور وأسرار

الكون ويرشده الى وجوب السعي فيكون سيد نفسه

عزيزاً في قومه لا فضل لأحد عليه وكفى ان يكون الاعتماد

على النفس قوة من قوى الخالق التي ينفخها من روحه في

نفوس عظماء الرجال

وقال دانيال : ما أضعف الانسان اذا لم يستطع ان

يرفع من قيمة نفسه

وقال روسو : من لا يقدر ان يقوم بواجب الأب

فلا حق له أن يتزوج ليصير أباً

وقال لويس الرابع عشر <sup>(١)</sup> انا الملكة <sup>(٢)</sup>

(١) لويس الرابع عشر ملك فرنسا الشهير وعلى عهده أُنعت

العلوم والهنون والآداب في فرنسا حتى كان له صرته في التاريخ

أحسن ذكر حتى سعى بقرن لويس الرابع عشر ولد ١٦٣٨ وتوفي ١٧١٥

(٢) قاله لقاض كان يكثر من قول الملك والمملكة

وقال السلطان مصطفى الثاني العثماني : السلطان الذي  
لا يدير بنفسه شؤون مملكته يخسرها  
وقال يوحنا هنتر<sup>(١)</sup> : من توهن المصاعب عزمه لا يفلح  
ومن يتغلب عليها ينجح  
وقال رو الشاعر<sup>(٢)</sup> : إن الحكماء وأولى العزم يغلبون  
المصاعب وأما الحمقى والبلداء فيعتريهم الرعب حالما ينظرون  
المشقة والخطر وهم يخلقون المصاعب  
وقال دزرائيلي<sup>(٣)</sup> : انا نعتمد على الشرائع أكثر مما  
يجب وعلى الانسان أقل مما يجب . اني شرعت في أمور

(١) يوحنا هنتر جراح وفيسيولوجي شهير (١٧٢٧—١٧٩٣)

(٢) رو طبيب فرنساوي من اتباع باستور ومكتشف علاج

الحناق ( الدفتيريا ) ولد سنة ١٨٥٣

(٣) دزرائيلي وزير انكلترا الشهير قيل ان هذا الرجل العظيم  
حبطت كل مساعيه الاولى لان اول كتاب الفقه عدده الناس علامة  
على جنونه وكذا الكتاب الثاني فغير نسق تأليفه والى ثلاثة كتب  
أخرى نهج فيها منهج أهل السياسة فنجح . ولما دخل مجلس النواب  
الانكليزي وخطب فيها الخطبة الاولى ضحكوا على كل جملة منها .  
هزاء بها ولكنه ختم خطبته بهذه العبارة التي تحسب انباء بما وصل  
اليه ( فسياني وقت تسمونني فيه برضا )

مختلفة مراراً كثيرة ولم أنفك عنها حتى نجحت فيها النجاح  
 المطلوب فبيأتني وقت تسمعوني فيه برضا  
 وكتب دافي<sup>(١)</sup> في مفكرته : ليس لي ثنى ولا قوة  
 ولا شرف ولكن اذا فسح الله لي في الأجل خدمت جيلي  
 أكثر مما كنت غنياً قوياً شريفاً  
 ومن أمثال اليابانيين : ابحت سبع سنوات قبل ان  
 تصدق خيراً

وقال صفي الدين الحلي :

وأحزم الناس من لو مات منه ظماء

لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

من دبر العيش بالآراء دام له

صفواً و-باء اليه الخطب معتذرا

ومن أمثال الانكليز : لا تركن الى نصره العظام

ولا الى مدح الناس . لا ترك نصح نفسك ولو أكثر

الناصحون لك . أقرب عدوك كأنه أسد ولو كان قارة . اذا

كثرت المنشورات ارتبك الانسان . يقضي على القاضي

(١) السرهفري دافي الانكليزي أخذ الفلاسفة الطابعيين

من قضي ببراءة المذنب . يجب أن نهتم المستقبل اهتماماً لا  
 يحرمانا لذة الحاضر لأنه ليس من الحكمة أن نشقى اليوم  
 مخافة أن نشقى غداً : لا عار في الاقتصاد لأنه خير للمرء  
 أن يعيش بالقبيل من أن يسرف بالكثير . أليس للإنسان  
 أن يحتمل الشدة من أن يحتمل العار

وقال الزمخشري :

الحازم من لم يزل على جده . لم يزل عنه إلى ضده وذو  
 الرأي الجزل من ليس في شيء من الهزل .

وقال أيضاً : الشهم الحذر بعيد مطارح الفكر غريب  
 مسارح النظر لا يرتد ولا يكري إلا وهو يقظان الذكرى .  
 وقال الامام الشافعي : أحرص على ما ينفعك ودع

كلام الناس

وقال الظفراني :

وإنما رجل الدنيا وواحد من لا يعول في الدنيا على رجل

## كتبان السر

قال علي بن أبي طالب : سر ك أسيرك فاذا تكلمت  
به صرت أسيره

وقال الشاعر

أسيرك سر ك ان صنته وانت أسير له ان ظهر

وقال آخر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقال سليمان الحكيم : من يحفظ فمه ولسانه يحفظ

من الضيقات نفسه

وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كان الخيار في يده

وقال بولانو : اذا كشفت سر ك لثلاثة عرفه عشرة

وقال الشاعر

كل علم ليس في القرطاس ضاع

كل سر جاوز الاثنين شاع

ومن أمثال الانكليز : من بحت له بسر ك صرت له أسيرا

ومن أمثال اليابانيين : لا تبج بأسرارك لخادمك  
وقال شكسبير : اذا كنا في نعمة فهي لا تدوم إلا  
إذا كتمانها

وقال عمرو بن العاص : اذا أفشيت سري إلى صديقي  
كان اللوم علي لا عليه لاني أنا كنت أولى بصيائه منه  
وقيل أيضاً : الكلمة أسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم  
بها صار في وثاقها

وقال حكيم : كما إنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها  
كذلك لا خير في صدر لا يكتن سره  
وقالت العرب : أضعف الناس من ضعف عن  
كتمان سره

وقالوا : حفظك لسرك أوجب من حفظ غيرك له  
وقالوا أيضاً : من كتم سره بلغ مراده

## التواضع والصلاح

قال مركوس أوريبايوس : لا يتم الصلاح إلا بمراعاة  
المبادئ العامة التي يتعلق بعضها بطبع الكون والبعض  
الآخر بالطبع الخاص بالإنسان . لا سبيل لك مع الناس إلا  
المحبة لهم فانظر الى فضائلهم بالمدح وإلى ذنوبهم بالاشفاق  
والرفق وإلى أذامهم بالصفح . إجعل حياتك صادقة مستقيمة  
إلى غاية ما يمكن واصنع بالهدوء ما يوجبه الزمان والعمل ولا  
تشغل نفسك بهم فيما قد يأتي به المستقبل . إذا انتهجت  
الصلاح والحياة والصدق والفتنة والشهامة فاحرص عليها  
وإذا عدلت عنها فارجع إليها في الحال . كما تكون أفكارك  
هكذا تكون أخلاقك . لا تتشدد فيما يجب أن يكون  
المرء عليه من الصلاح بل كن كذلك . كيف يمكن أن الله  
الذي أتقن كل أمور الكون وأظهر احسانه للبشر يهمل  
أهل الصلاح الذين تقربوا إليه حتى جاء الموت ويقضي عليهم  
بالفناء والافتراض

وجاء في مكاشفة القلوب للغزالي من قول السيد المسيح



بالمعنى نفسه :

« قال السيد المسيح طوبى للمتواضعين في الدنيا هم أصحاب المنابر يوم القيامة . طوبى للمصالحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة . طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينظرون الى الله تعالى يوم القيامة »

وقال السيد المسيح ايضاً : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماء . طوبى للمتواضعين فانهم يرثون الأرض . ومن اتضع ارتفع ومن ارتفع اتضع .

قال يوريندس : إذا مات الصالح لم يمت صلاحه بل يبقى حياً وإذا مات الشرير مات كل ماله ودفن معه

وقال تانسين : اياك والعجب والافتخار بالمقام والنسب واياك والنميمة والحقد ودونك حب الصدق والحق وكل ما فيه .

وقال شكسبير : الاتضاع سلم الارتفاع  
متواضع والنبيل يحرس قدره وأخواتواضع بالنباهة ينبل  
وقال فلوطرخس : الصلاح يعدي فإن الذي يراه

يتوق الى العمل به

وقال سقراط : ان الطالح يجيأ لياكل ويشرب والصالح

يأكل ويشرب ليحيا . أراد فيلبس مرة أن ينصب خيامه في مكان ثم قيل له انه لا مرعى فيه لدوابه فقال اذا يجب علينا أن نقيم حيث يرضى حميرنا

وقال بيلبوس : بصلاح الحال يصطنع الأصدقاء

وبسوتها يتحنون

وقال مرقس انطانيوس : اليك عن التباهي

وقال سينكا : الصالح يمتلك مملكة

وقال مصلح الدين سعدي : اذا جعلت التواضع شأنك

صار لك الناس خلاناً . التواضع يرفع الانسان ويزين رجال

المناصب . العاقل يختار النظر الى الفصن الثقيل والمتدلي على

الأرض . التواضع يجيب الناس بك ويرفع شأنك عندم

ويفتح لك باب الجنة

كان الوزير باكون الانكليزي من أهل التواضع

والفضل ففي ذات يوم كان مسافراً مع الماكة اليصابات في

الولايات الانكليزية فرأت مصيفه الذي كان قد بناه قبل

ان ارتقى مسند الوزارة الاولى فقالت له ان يتك صغير

جداً . فأجاب يا سيدتي ان بيتي يكفيني غير ان حضرتك

قد كبرتيني عليه

وقال القيرواني : اسمان متضادان بمعنى واحد ، التواضع

والشرف

وقيل : اذا ارتفع الشريف تواضع واذا ارتفع الوضيع تكبر

وقال عبد الملك بن مروان <sup>(١)</sup> : أفضل الناس من عفا

عن قدرة وتواضع عن رفعة وأنصف عن قوة

وقال أبو مسلم <sup>(٢)</sup> : ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط

ولا تعصب الا دخيل

وقال الامام علي : لا تحتقر صغيراً يكن أن يكبر

ولا قليلاً يمكن أن يكثر . التواضع احدى مقاييد الشرف .

العجب ممن يخاف عقوبة الساطان وهي منقطعة ولا يخاف

عقوبة الديان وهي دائمة . أنم الناس عيشة من تحلى بالعفاف

ورضى باللفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف

(١) عبد الملك بن مروان من الدولة الاموية بالمشرق تولى في رمضان

سنة ٦٥ ومات في ١٥ شوال سنة ٨٦ وعمره ٦٠

(٢) أبو مسلم ولد سنة ١٠٠ للهجرة بمدينة جى الاصبهانية وكان

فصيحاً بالعربية والفارسية حلوا المنطق راوية للشعر عالماً بالامور وقد

اختلف الناس في نسب ابو مسلم فقيل انه من الصرب وقيل من العجم

وقال بولانو : كن مطيعاً لرئيسك ولطيفاً للصغير  
وصدوقاً لكل . لا تحتقر أحداً ولا تعد شيئاً إلا فان  
لكل أحد زماناً ولكل شيء مكاناً . اذا مات الصالح  
خسرتة الدنيا . اذا كان بك شيء رديء فقوله أنت ، علم  
لسانك أن يقول لا أدري . من يكظم غيظه خفرت آثامه

وقال قاسم أمين : حق الطريق رد السلام وغض  
البصر وكف الأذى وهداية الضال واغاثة الملهوف  
ومن أمثال اليابانيين : احترم كل شخص كما تحترم  
أباك . الابن الصالح مسرة للوالد

ومن أمثال الترك : يموت الحمار ويبقى جلته ويموت  
الانسان وتبقى آثامه

ومن أمثال الانكليز : العاتل يجاهد أبداً في طلب  
الحكمة والجاهل يظن انه قد وجدها

وفي أمثال العرب : تناسى مساوي الاخوان يدوم  
لك ودم

وقيل لبعضهم ما التواضع قال : اجتلاب المجدوا اكتساب

وقالت العرب : التواضع سُلم الشرف . من رفع نفسه  
فوق قدره استجلب مقت الناس

تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة

فان رفيع القوم من يتواضع

وقال بعض العلماء لابنه : يا بني التمس الرفعة بالتواضع  
والشرف بالدين . والعفو من الله تعالى بالعفو عن الناس .  
وقيل من كان متواضعاً لا يعدم الشرف . ومن كان جواداً  
لا يعدم الكرامة ومن كان صادقاً لا يعدم القبول . ومن  
كان شاكراً لا يعدم الزيادة ولا صحة لمودة الا بالتواضع  
ولا اكرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية . والتواضع  
يكسبك السلامه والكبر يورثك الندامه . وقيل استدمحبة  
الناس لك بالتواضع لهم وشكرهم لك بالفضل عاينهم وانعامهم  
عليك بشكرهم لهم . وقيل ثلاثة احسن من كل شيء تواضع  
بغير ذل وجود لغير جزاء وتعب لغير دنيا . وقيل من تواضع  
رفع . ومن بغي صرع . ومن كفر منع . وقيل تواضع العالم  
يزيده رفعة . وتواضع العاقل يسدده رأيه . وتواضع الدين  
يحسن الادب . وتواضع الخاطي يغفر ذنوبه . والمتواضع

ان أعطي شكر وان منع صبر والمتكبر ان أعطي كفر .  
وان منع افتري . وقيل لا تحقر من خدمك فربما كان  
أقرب الى الله منك . وقيل يكون الانسان محبوباً إما لتواضعه  
أو لحسن نيته أو لكرمه . ويكون ممقوتاً إما لكبره أو  
نخبث نيته أو لبخله .

وقيل أيضاً : من وضع نفسه دون قدره رفعه الناس  
فوق قدره . ومن رفعها عن حده وضعه الناس دون حده .  
وقيل لبزرجهر : هل تعرف نعمة لا تحسد عليها . قال :  
نعم التواضع .

وقالت الحكماء : كل ذي نعمة محسود عليه إلا التواضع  
وقال بزرجهر : وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد  
عند الحكماء من الكبر مع الادب والسخاء .  
وقال عبد الملك : أفضل الرجال من تواضع عن رفعة  
وعفا عن قدرة وأنصف عن قوة .

وقال رجل لبكر بن عبد الله : علمني التواضع . فقال له :  
اذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقتي الى العمل الصالح  
فهو خير مني . واذا رأيت أصغر منك فقل : سبقته الى

الذنوب فهو خير مني .

وقال الشاعر

اتضع للناس ان رمت العلا واكظم النفيظ ولا تبد الضجر  
واجعل المعروف ذخراً انه للفتى أفضل شيء يدخر  
احمل الناس على اخلاقهم فيه تملك أعناق البشر



## الكبرياء

قال الامام علي : لا تهضمن محاسنك بالفخر والتكبر .

التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه

وقال سليمان الحكيم : المستهزي بالفقير يعير خالقه

ورافع نفسه بالكبر يخفضها تدنو ويحسبها تلو به درجا

وقال دندي : الانسان غريب الاطوار متكبر ومتقلب

وقال مصلح الدين سعدي : يا بني اياك والكبرياء لئلا

يذهب عنك الخير . الكبرياء من عادات الجاهل لا من

صفات العاقل . الكبرياء منبع النكبات فإذا عرفت ذلك

لماذا تتكبر ونحطى

وقال أيكثنتيس : أيها الانسان ألا تتحمل أخاك الذي  
أبوه الله وهو وأنت من جبهة واحدة ومحتد واحد . وإن  
رفعتك الأقليل إلى منزلة عالية أفتجعل نفسك طاغية عتيدا  
وقال فلوطرخس : نصب غاضياً ثم رآه يصبغ لحيته  
فغزله وهو يقول من يخدع بشعره لا يؤتمن في أعماله

وقال جون هيود : الكبرياء يعقبه العار

وقال ديوجنس : متى تأملت حقيقة الحكام والحكام  
والفلاسفة الذين في الدنيا اعتقدت أن الانسان بفعله يفرق  
عن البهائم ولكن من حيثية اخرى حين أرى من يدعى  
الوحي والعرافين والمعبين للاحلام والذين إذا حصلوا مالا  
أو جاهاً تكبروا فلامتالك أن أظن أنهم أشد الحيوانات جنوناً  
وقال بن قيس : ما تكبر أحد إلا من زلة يجدها في نفسه  
وقالت العرب : لا يتكبر إلا كل وضع ولا يتواضع

إلا كل رفيع

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى

فلا تؤذ مخلوقاً ولا تتكبر

وقال الدوك دلا رشفوكو : المتكبر وان تنازل عن



زخرف الدنيا لا يهمل تكبره بل يستعيز بفخر الزهد عما تركه من أبنية المجد .

وقيل لبزر جمهر : هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه عليه . قال نعم : الكبر .

وقالت العرب : اجتنب الكبر فان المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الهوان من أرذل خلقه . والكبر قائد البغض

وقال رسكن : اني لمقتنع جداً كلما فكرت بوجه عام في ان الكبرياء منبت الخطيئات حتى ان كل الانفعالات الأخرى ربما يأتي منها الخير عرضاً الا الكبرياء فاتها تفسد كل شيء كلاً انها لخطر مميت

وقال نابوليون الكبير : ان الكبرياء لا تصني الى صوت الحق اليقين ولا الى الدين . ان المتكبر مناع للخير ومن صفاته الحسد والغضب حتى انه ليأنف نصيح من هم أصغر منه سنناً ومقاماً ويأبى على الناس ان يحضوه النصيح ومن دأبه حب النيمة وأكل لحوم الناس بمقراض الغايات والوشايات

وقال الاستاذ ايفانس : الكبرياء رأس خطيئة القاب  
البشرى . قترى المتكبر يزار ولا يزور وير ولا يبر . يعاد  
ولا يعود يستخدم معارف من تعرف بهم ولا يخدمهم  
بالتبادل وربما يستنكف جلوس أحد بجواره واذا دعاه داع  
الى وليمة ظن ان حضوره تنازل منه واذا جلس كان عبوس  
الوجه يتكلف في فعوده وكلامه يريد أن عظامه تطل حتى  
يكون أطول الناس وقد يكون منشأ هذه الكبرياء ان  
بعضهم يظن في نفسه سعة العلم والمعرفة وأن الآخرين  
جهلاء (١)

وقال الدكتور جونسون : الكبرياء دناءة وسفالة  
وقال لاروشفوكولد : لو لم نكن متكبرين ما شكونا  
من كبرياء غيرنا

(١) هذه نظرية معكوسة لان العلم يورث التواضع  
والخشية والشعور بالضعف وعظم المسؤولية

## الامانة والحياة

وقال فولني: <sup>(١)</sup> الخيانة ما هي في الواقع الا قصر نظر وغباوة من صاحبها قد تلقيه في التهلكة وفقدان الشرف والاحترام بين الناس والثقة فتضيع عليه من ذلك فوائد الحياة الشريفة ويعيش مرزولاً في الهيئة محتقراً فقيراً ولقد تفضي الخيانة بالكثير من الناس عند ما يأسون ويرون كبر جرمهم وضيقتهم به الى اعدام أنفسهم وازهاق ارواحهم بأيديهم تخلصاً من شر ماسقطوا فيه من الخيانة فيما أوتمنوا عليه وقال قاسم أمين المصري: لا فرق بين من يفشي سرّاً أوتمن عليه وبين من يختلس مالا أو دعه عنده

وقال عمر بن الخطاب: لا يعجبكم من الرجل طنطنته <sup>(٢)</sup> ولكن من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن

لا عهد له

(١) فولني كاتب فرنساوى شهير وصاحب كتاب (القانون الطبيعى)

وساح فى أسيا وكتب عنها كتاب سماه (الخرائب) ١٧٥٧ — ١٨٢٠

(٢) اى صياحه

وقال مصلح الدين سعدي : كن ثابتاً في الامانة وإلا  
كانت مساعيك باطلة . إذا لم تصرف نفسك عن الامانة  
أعزك الاعداء . إذا لم تتحول عن سبل الامانة لم ينجبل وجهك  
عند مقابلة أصحابك . إذا فصلت عن أحبائك خنت ما  
توجهه عليك الامانة

وقال الامام علي : إداء الامانة مفتاح الرزق . لا تضع  
سرك عند من لا سر له عندك

وقال ميجل دوسرفنس : الامانة خير سياسة  
وقال شكسبير : لا أحسب نفسي سعيداً في شيء كما  
في تذكري أصحابي الاخيار . نكران الجميل أشد وقعاً من  
سيف الغادر

وقال المفيرة بن شعبة : تارك الاخوان متروك  
وقال بولانو : من يختلس من قريبه شيئاً ولو فلساً فهو  
شرير كمن يقتل نفساً . من لا يوفي بوعدته كمن يعبد الاصنام .  
لا تلقي حجراً في البئر التي تستقي منها . خير لك أن تزج في  
أنون من النار من أن تفضح أحداً  
ومن أمثال الانكليز : لا خداع كخداع من تأمنه

فيخونك . من اللؤم أن تخون إنساناً وثق بك جرب  
صديقك بأكذوبة فإذا أسرها فبجح له بالسر . من الحكمة  
أن لا يطلب الانسان كشف سر وإذا عرفه فن الأمانة  
أن لا يعلنه . كن على ما تتظاهر به وتظاهر بما أنت عليه  
وقالت العرب : وعد الكريم تقد وتعجيل ووعد اللئيم

مطل وتعليل

وارع الأمانة والخيانة فاجتنب

واعدل ولا تظلم يطيب المسكب

إذا قلت في شيء نعم فأنمه

فإن نعم دين على الحر واجب

وإلا فقل لا تسترح وترح بها

لئلا يقول الناس انك كاذب

تبا لمن رضي الخيانة مهيبا

وازور عن صون الأمانة جانبه

رفض الديانة والمروءة فاغتندى

تري عليه من الزمان مصائبه

وقال آخر:

أخلق بمن رضي الخيانة شيمة

ان لا يرى الا صريع حوادث

ما زالت الارزاء ينزل بؤسها

أبدأ بغادر ذمة أو ناكث

## القناعة

ما كل ما فوق البسيطة كافياً

وإذا قنعت فكل شيء كافي

قال هوميروس<sup>(١)</sup>: لا مال عند من ترك القناعة ولا

خير في المرء اذا لم يكن قنعاً

وقال أيوب بن الخلوئي<sup>(٢)</sup>: من قنع من الدنيا باليسير

هان عليه كل عسير

(١) هوميروس الشاعر اليوناني الطائر الصيت وصاحب الالليانة

الترجمة للعربية عن اليونانية بقلم كبيرنا سليمان البستاني احد الوزراء السابقين بالاسانه نشأ في نحو القرن التاسع قبل المسيح

(٢) أيوب بن الخلوئي الفقيه السورى

وقال الامام علي : من رضي بما قسم له استراح قلبه  
وبدنه

وقال ابن حزم الأندلسي : إقنع بمن عندك بقنع  
بك من عندك

وقال مصلح الدين سعدي : يا انسان اذا حزت القناعة  
كان لك سلطة في عالم الراحة . اذا عضتك أنياب الفقر  
فاذكر أن عند الحكماء ليس الغني بثيء . الفقر لا يعيب  
المرء . الذهب والفضة فخر الأغنياء وأما الفقراء فلم  
خلو البال

وقال محمد بن الحنفية : من كرمت عليه نفسه هانت  
عليه الدنيا

وقال مرفس أنطونيوس : قال الحكيم اذا أردت  
الهناء فلا تكثر مشاغلك . أحبب الصناعة التي تطنها  
واكتف بها

وقال شكشير : لا تأسف على ما مضى ولا على  
ما ليس فيه حيلة . أرني رجلاً ليس عبداً لهوى نفسه  
فأضنه في صميم قلبي . كثيراً ما ينخب الأمل وأكثرخيته

متى كان كثيراً . فلا ترض عزه بك بآمال لا ثبات لها  
وقال سرفنتس : عصفور في اليد ولا اثنان في الشجرة  
وقال بعض الحكماء لابنه : يا بني العبد حر إذا قنع  
والحر عبد إذا طمع  
وقال بعضهم : من لم يقنع بالقليل لم يكتف بالكثير  
ومن فصول ابن المعتز : أعرف الناس بالله من رضي  
بما قسم له

وقال أبو العتاهية :

ان كان لا يفنيك ما يكفيك

فكل ما في الارض لا يفنيك

ومن أمثال الانكليز : كن قانعاً بما قسم الله لك .  
ما يكون أكثر من الكفاف فهو زائد . اذا اقتصرت  
حاجتك على ما هو ضروري كنت سعيداً . اختر أفضل  
سبل المعيشة فالعادة تصيرها هنيئة

ومن أمثالهم أيضاً : سل كيس دراهمك عما تريد شراءه  
وفي المثل الاسباني : اذا كان الانسان في خصه الحقيير

فلماذا يطلب القصر المنيف



وقالت العرب : القناعة كنز لا يفنى  
لكل حال مدة وتنقضي ما غلب الأيام الا من رضي

ان القناعة من يحال بساحتها  
لم يلق في ظلها هما يؤرقه  
هي القناعة فالزمها تمس ملكا  
لو لم يكن فيها الا راحة البدن  
فان من ملك الدنيا بأجمعها  
هل راح منها بغير القطن والسكفن

واقنع فني بعض القناعة راحة  
واليأس مما فات فهو المطلب  
وقالت العرب أيضاً : أغني الناس من قنع بما تيسر له  
وقالت أيضاً : من قنع عز وجل ومن طمع حقر وذل  
أفادتني القناعة كل عز وأي غنى أعز من القناعة  
فضيرها لنفسك رأس مال وصير بعدها التقوى بضاعة  
تجد ربحين تغني عن خليل وتنعم في الجنان بصبر ساعة  
وقالت أيضاً : من قنع بما عنده قرت عينه .

قيل لذيوجانس الحكيم : هل لك بيت تستريح فيه  
قال انما يحتاج الى البيت لبستراح فيه وحيثما استرحت فهو  
بيت لي

وقال ابن مسعود : ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن  
آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك  
وكان محمد بن واسع يبل الخبز بالماء ويأكله ويقول  
من قنع بهذا لم يحتاج الى أحد  
وقال أبو الفتح البستي :

كفى من العيش ما قد ستر من هوز  
ففيه للحر قنيان وغنيان  
وذو التنائة راض من معيشته  
وصاحب الحرص ان أثرى فغضبان

## الحرص وهو الجشع والطمع

قال لافوتيين : الطمع يضيع كل شيء ، لان الطامع  
يود التهام كل شيء .

وقال أحمد شوقي الشاعر المصري : حظ النفس من  
الحرص حظ المقاتل من السلاح ، اذا زاد عن حاجته اختبل ،  
وتاء بما حمل ، واذا قصر تهقر وانخزل

وقال امرسن : الطمع هو عدم الاعتماد على النفس  
وضعف في الارادة

حسبي بلمي ان تقع ما النذل الا في الطمع  
من راقب الله تزع عن سوء ما كان صنع  
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع  
وقال دار الاصغر<sup>(١)</sup> : لا تطمع في كل ما تسمع

(١) دار الاصغر هو ابن دار الاكبر سماه ابوه باسمه لا عجا به به  
وقلب عليه الاسكندر ذوالقرنين فقتل في المعركة التي اقتل فيها مع  
الاسكندر قبيل قتله جنوده وقيل غير ذلك ٣٣٣ ق م وكانت مدة ملكه

١٤٢ الحرص وهو الجشع والطمع

وفي أمثال العرب : تقطع أعناق الرجال المطامع  
وقال بعضهم : المال شر لا بد منه فمن شاء فليقتنع  
ومن شاء فليطمع

ومن أمثال الترك : القليل من الطمع يسبب كثيراً من  
الضرر . من يأكل وهو شبع يحفر قبره بأسنانه . متى دخل  
قالب الإنسان التعبد للمال خرج منه الدين والایمان  
وحرية الضمير

ومن أمثال الانكليز : ما يناله الانسان بالحرام فعاقبته  
وخيمة . شرك الشيطان للشباب الجمال وللبنخيل للمال  
وللعالم الضلال

وقالت العرب : عز من قنع وذل من طمع

دع الحرص على الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من مال	فلا تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم	وسوء الظن لا ينفع
فخير كل ذي حرص	غني كل من يقنع

وقال لسان الدين بن الخطيب : ما درجت أفراخ ذل

إلا من وكر طماعة ولا بسقت فروع ندم إلا من جرثومة

إضاعة .

وقيل : الوقح الطماع يشبع غيره وهو جيمان ويعطش  
هو وغيره ريان .

## الحسد

قال أرسطوطاليس : إن الحسود يأكل نفسه كما  
يأكل الصدا الحديد . الحسد حسدان . محمود ومذموم .  
فالمحمود أن ترى عالماً فتشتهي أن تكون مثله . أو زاهداً  
فتشتهي أن تكون مثل فعلاه . والمذموم أن ترى عالماً أو  
فاضلاً فتشتهي أن يموت

وقال الإمام علي : الحسد حزن لازم وعقل هائم ونفس  
دائم والنعمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد تقمة . إن  
حسدك أخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسمي في  
مكروهك فلا تقابله بمثل ما كالحك به فيعذر نفسه في  
الاساءة اليك وتشرح له طريقاً إلى ما يحبه فيك لكن  
اجتهد في التزيد من تلك الفضيلة التي حسدك عليها فإنك

تسؤه من غير أن توجد حجة عليك . لا يرضى عليك  
الحاسد حتى يموت أحديكم . الحاسد يرى زوال نعمتك نعمة  
عليه . اذا أراد الله أن يسلط على عبد عدواً لا يرحمه سلط  
عليه حاسداً . الحسد خلق دنيء ومن دنائه أنه مؤكل  
بالاقرب فالاقرب . يا عجباً من غفلة الحساد عن سلامة  
الاجساد

وقال سيقري : إخراج الذهب من البخيل أسهل من  
إخراج كلمة الثناء من فم الحسود  
وقال أسخولس : قل من سر بنجاح صديقه يلاحسده  
وقال شكسير : لا يهدأ للحسود بال ما زال هناك  
أرفع منه

وقال هسيودس : الخزاف يحسد الخزاف والصانع  
للصانع . الفقير ناغم على الفقير والشاعر على الشاعر  
وقال عثمان بن عفان : <sup>(١)</sup> يكفيك من الحاسد أنه يغم  
وقت سرورك

(١) عثمان بن عفان من الخلقاء الراشدين تولى الخلافة بعد عمر بن  
الخطاب سنة ٢٣

وقال أفلاطون : الحسود ظالم ضعفت يده عن انزاع  
 ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليك تأسفه  
 وقال هبة الدين الشهرستاني <sup>(١)</sup> الحسد يضر الحاسد  
 قبل المحسود

وقيل لديوجانس : ما الذي ينبغي للمرء ان يتحفظ منه  
 ( قال ) من حسد اخوانه ومكر اعدائه  
 وقال ماسلون : الحسد هو اقرار سري بالسفالة  
 والانحطاط

وقال الدوك دلا رشفوكو : كثيراً ما يباهي الانسان  
 بأشد الأهواء إثمًا ما خلا الحسد فانه من المخزيات التي  
 يحاول صاحبها ان يخفيها ولا يجسر على الاقرار بها أبداً  
 وقالت العرب : داء الاسد أسلم من داء الحسد  
 وقال أبو الليث السمرقندي : يصل الى الحاسد خمس  
 عقوبات قبل ان يصل حسده الى المحسود أولها غم لا ينقطع  
 ثانيها مصيبة لا يوجد عايبا ثالثها مذمة لا يحمد عايبا رابعها  
 سخط الرب خامسها يغلغ عنه باب التوفيق

(١) هبة الدين الشهرستاني العراقي وصاحب مجلة العلم في نجف العراق

وقال أحدهم: الحقد مفتاح كل شر  
 أيا حاسداً لي على نعمتي  
 أتدري على من أسأت الأدب  
 أسأت على الله في حكمه  
 لأنك لم ترض لي ما وهب  
 فأخزأك ربي بأن زادني  
 وسد عليك وجوه الطلب

وقال بایکون: بحسد دائماً الانسان المجرّد من  
 الفضيلة فضائل غيره

وقال الحكيم صولون: ان الحسود أعمى لا يقدر  
 على عمل شيء سوى ذم الفضائل  
 وقال الدكتور دافيس: الحسد لا يعمر مطلقاً  
 ولكنه كالحية ترود الخرائب فهو أخط جميع الرذائل وأظلم  
 انفعالات القلب البشري

وقال كولطون: مدح الحاسدين أقل كثيراً من ذمهم  
 لأنهم يمدحون فقط من هم أعلى منهم وأما الذي يفوقهم



فأهم يذمونه

وقال لوك : الحسود يعذب عقله بسبب اعتباره ابن

في غيره فضيلة حصل عليها قبل ان يجوزها هو لنفسه

وقال جنسن : ان الحسد فينا طبيعي ولكننا بتركه

تجني أحسن الثمار

وقال ديونيسيوس : ان الدواء الوحيد من شر الحسد

هو ان يفرض الانسان ان خيرات غيره ملكه

وقال احمد شوقي الشاعر المصري : اثنان في النار دنيا

وأخرى الحاسد والحامد

وقال مرسي شاكر الطنطاوي : مثل الحسود الذي

يقف عثرة في سبيل ذوي الفضل كمثل حشرة سامة سقطت

في طعام حار فما سوغت أكله ولا سلمت من الهلاك

إتبر على كيد الحسو دفاًن صبرك قاتله

كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

ومما ثبت في الصحيفة الصفراء التي قرأ في قرايين

الطباكل . لا يرتفع الحسد عن أحد الا رحمه للناس

وقال نصر بن سيار

لقد نشأت وحسادي ذوو عدد

ياذا المعارف لا تنقص لهم عددا

ان تحسدوني على ما كان من حسن

فمثل حسن بلائي جر لي حسدا

وقال قاسم امين : ان كان في الوجود انسان يستحق

أن يحسد على نعمته فهو العاشق

وقال سقراط : الحسد بنت الكبرياء وأبو الختل والغدر

ومقدام المكابد وآفة الفضائل ووخم النفس وسم يأكل

اللحم ويفني منح العظم

وقال فلوطرخس : شفتا الحسود ككأس الحجام

تمتصان ما فسد في الأنام . وقال أيضاً قيل لتمستوكليس في

حدائته ما فعلت من عظيم الفعال فأجاب لا شيء إذ لا حاسد

لي . والحسود يحوم على أكرم الرجال كما يحوم الذراح على

أطيب الأثمار وأجمل الأزهار

وقال كونتليانوس :<sup>(١)</sup> سم غني أزهار جنينته لكي لا

يجنى نخل جاره منها . كذا سم الحسود

(١) كونتليانوس فيلسوف يوناني (٤٢ — ١١٨ م)

وقيل لنادان فروح : أي عدو لا تحب أن يعود  
 صديقاً قال. الحاسد الذي لا يرده الى مودتي الازوال نعمتي  
 وقال عبد الحميد الكاتب: أسد تقار به خير من حسود تراقبه  
 زعم قدماء الشعراء أن الحسد شيخ سقيم المنظر ضئيل  
 الوجه كثير الصفراء أسود الاسنان تأكله نار العذاب  
 وتقلقه الهموم والهواجس ولا يفرح الا بمصائب غيره  
 وقال ماسلون : الحسد هو اقرار سري بالسفالة  
 والانحطاط

ومن أمثال الانكليز : يهزل الحسود اذا سمن جاره  
 ومن أمثال الترك : الحسود كريم جاهل يهب المجد  
 لغيره ولا يدري . لا ترى الحسود الا مقتناظاً  
 وقالت العرب : عقوبة الحاسد من نفسه  
 ان العرائن تلقاها محسدة ولن ترى للثام الناس حسادا  
 ومن حكم الفرنسيين : متى حسد الانسان او غار  
 نقصت قيمته الادبية من نتائج نقص القيمة الادبية عواطف  
 رديئة ونتائج رديئة العواطف الرديئة افكار رديئة ونتائج  
 الافكار الرديئة اعمال رديئة

وقال الاصمعي : رأيت اعرابياً قد بلغ مائة وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت

وقال الامام الماوردي : بحسب فضل الانسان وظهور النعمة عليه يكون حسد الناس له . فان كثر فضله كثر حساده وان قل قلوا . لان ظهور الفضل يثير الحسد وحدث النعمة يضاعف الكمد

وقال عبد الله بن المعتز : الحاسد منتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه . طالب ما لا يجده

وقال اللورد افبري : الحسد في المرء شر من السم في الحية بل أشر . لأن الأفعى لا يضرها سمها والمرء قد يقتله حسده

وقال يوليوس قيصر : الحسد كاللهيب ياطخ كل ما فوقه بالسواد اذا لم يستطع ان يحرقه

وقال معاوية : كل انسان أقدر أن أرضيه الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها

وقال عمر بن عبد العزيز : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ونفس متابع

ان الحسود الظلوم في كربٍ بخاله من يراه مظلوما  
من نفسٍ دائمٍ على نفسٍ يظهر منه ما كان مكتوما

## مذمة الناس

قال مركوس أوريليوس : اذا ذمك أحد أو بفضك  
أو قال فيك سوءاً فانظر اليه وتبصر في حاله فترى أن لا  
داعي للاهتمام بما يظنه فيك خيراً أو شراً  
واذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامل  
لا يمكن أحداً من قول يصدق فيك انك منافق  
شريـر بل ليكذب في ما يقوله . وهذا في طاقتك لأن من  
يستطيع أن يمنعك لا يمنعك عن الصلاح والاخلاص .  
اذا احتقرني أحد فهو وشأه وأما أنا فشأني الحذر من  
كل قول أو عمل يوجب الاحتقار واذا أبغضني أحد فهو  
وشأه وأما أنا فشأني اللطف والمعروف لكل أحد  
وقال مرقس أنطونيوس : أتعب خلق الله من جعل  
همه كشف خبايا الآخرين والاطلاع على أسرار الجيران .  
على الانسان أن يكون مستقيماً لكي لا يقوم

وقال تنسين : لا تبحث عن عيوب الناس . واذا  
عثرت عليها عثوراً فمن الحكمة وكرم الأخلاق أن تتجاهلها  
وتبحث عما قد يكون وراءها من الفضل

وقال بولانو : علم لسانك أن يقول لا أعلم . الانسان  
يرى القذى الذي في عين قربه ولكنه لا يدري بالجسر  
الذي في عينه

وقال يوربيدس : من ساءت مبادئه ساءت خواتمه  
وقال الامام علي : أنكى لعدوك أن لا تريه أنك  
أخذته عدواً

ومن أمثال الانكليز : من يفتش عن ذنوب الناس  
لا يرى غيرها . الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب .  
أشره الناس من يعيش على النعمة فإنه لا يشبع أبداً . الذين  
ينددون بالناس كالذين يدخلون بيوت غيرهم ليصلحوا  
ما فيها ويتركون بيوتهم للخراب . مجانية الدم أعسر  
من كسب المدح لأن المدح قد يكتسب بعمل واحد وأما  
التخلص من الدم فلا ينال الا اذا قضى المرء عمره لا يقول  
نكراً ولا يفعل شراً . من يجعل الهزؤ سلاحاً لمقاومة الحق

وجد في يده نضلا لا مقبض له ربما جرح به نفسه أكثر مما يجرح به غيره . كلمة حادة أقطع من سيف حاد  
ومن أمثال اليابانيين : اللسان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل رجلا طوله ستة أقدام . اشم جارك واحفر قبرين  
وقالت العرب : وخز اللسان أحد من وخز السنان  
جراحات السنان لها التثام ولا يلتأم ما جرح اللسان

## شر الناس

قال الامام علي : أحسن الأشياء نفعاً موت الاشرار .  
لا تنازع جاهلا ولا تشايح منافقاً ولا تعاون مسلطاً .  
للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم تهمه  
وغنيمتهم غلول لا يعرفون المعابد إلا هجراً ولا يأتون إلا  
دبراً مستكبرين لا يالفون ولا يؤلفون خشب بالليل صحب  
بالنهار . إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف المسلول يروق  
منظره ويقبح أثره . أربعة من الشقاء جار السوء وولد  
السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق . يا بني ان الشر تاركك

إذا تركته . أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه  
ولا يثق به أحد لسوء أثره . لا دين لمن لا نية له ولا مال  
لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفق له . لا تسبن إبليس  
في العلانية . وأنت صديقه في السر . إلى الله أشكو بلادة  
الأمين ويقظة الخائن . إحدروا صولة الكريم إذا جاع

وصولة اللئيم إذا شبع

وقال سليمان الحكيم : بيت الأشرار يخرّب وخيمة

المستقيمين ترهّر

وقال مركوس أوريليوس : الناس يحقر بعضهم بعضاً

ويريدون التفوق بعضهم على بعض ويتذللون بعضهم  
لبعض . ما بلغ أحد من السعادة ما إذا جاءت ساعة موته لم

يسر بعض الناس بذلك . فإنه إذا كان صالحاً عاقلاً قالوا  
قد تخلصنا من هذا المعلم الذي يعيب أعمالنا هذا ما يقولونه

في الرجل الصالح وأما نحن فكثيرون يريدون موتنا  
لأسباب شتى . فاذا ذكر ذلك أيها الانسان متى أتاك الموت

ومت راضياً وقل إني راحل عن الحياة وهو ما يريد رفقائي  
الذين كثيراً ما سمعت إلى خيرهم ولعلمهم يجدون في ذلك



شيئاً من النفع لا تقسم  
 اذا أخطأ اليك أحد فاذكر هذه الأمور . أولاً انك  
 أنت أيضاً نمطي في أشياء كثيرة وأنتك بشر كغيرك  
 وأنتك اذا امتنعت عن بعض الذنوب ففبك الميل اليها ولا  
 تعملها جبناً أو خشية العار أو لسبب آخر حقير . ثانياً أنتك  
 لا تدري هل ما يعمله الناس شر مقصود أو لا لأن كثيراً  
 من أعمالهم ناشئ عن مقتضى الحال وانه كثيراً ما يتعسر على  
 الانسان الحكم المصيب على أعمال غيره . ثالثاً متى ضايقك  
 الناس وأحزنوك أذكر أن حياة الانسان ليست الا لمحة .  
 اذا اقتضت صرنا جميعاً تراباً . رابعاً أن ما يأتي علينا من  
 الغضب والقلق أشده ما نشعر به في أنفسنا لا مما يكون  
 في الأعمال الجائرة التي تسببه . خامساً ان الخلق الطيب لا  
 يقهر اذا كان صحيحاً لا تصنعاً لأنه ماذا يفعل بك الجائر  
 الظالم اذا دمت على المعروف والاحسان اليه . سادساً انتظر  
 عدم الشر من الاشرار جنون ومحال لأنك اذا رأيتهم  
 يسيئون غيرك فكيف تنتظر أنهم لا يسيئون اليك  
 أمع العجب واكسر الحدة وأطفئ الشهوة وأبق

العقل ضمن حدوده

وقال هسيودس : ما أكثر ما جنت مدينة كبيرة ثمار  
شرير واحد . من يصنع الشر لغيره يصنعه لنفسه . الشر  
كثير والسبيل اليه ميسور وأما الخير فلا ينال الا بعرق  
الجبين والسبيل اليه صعب المرتقى أوله عقبات

وقال أسخولس : أفضل الجهل على العلم في سبيل الشر  
وقال بيليوس : لا أمان لمن يعلم من نفسه أنه مجرم  
وقال أيكتيتس : اتبته الى كل يوم تغتاظ فيه فقد  
كنت أغتاظ كل يوم ثم صرت أغتاظ كل يوم ثان ثم كل  
يوم ثالث ثم كل يوم رابع واذا مرت ثلاثون يوماً ولم تغتظ  
فقرّب ذبيحة شكراً لله

وقال يوفنال :<sup>(١)</sup> ما من أحد يوغل في الشر دفعة واحدة  
وقال أفلاطون : قال كسينفون اني أجبن الناس لأنني  
لا أصبر على عمل الشر

وقال الجاحظ : لا تجالس الحمقى فانه يعاق بك من

(١) يوفنال كاتب روماني مشهور بالهجو انتقصوده به الاصلاح نشأ  
في أواخر القرن الاول وأوائل الثاني للمسيح .

مجالستهم يوماً من الفساد ما يعلق بك من مجالسة العقلاء  
دهراً من الصلاح فان الفساد أشد التحاماً بالطبائع

وقال بعض العلماء : لا أحد أجمع من السفية للخصال  
المذمومة وأبعد منه من اخلال المحموده فإنه لا يستحي من  
المحال ولا يرى العار في حال . فاحذر جهلك وباعده عمرك  
فان أخطرك الدهر الى الجمع فأعد له حلاً تدفع به شره  
وجداً تقمع به ضرراً ولا تبتس بما أعاق بك ولا تبال بما  
أضاف اليك وكن معه كمن مر بروضة شوك فسعى في تخليص  
جسده عنها ولم يسأل عما علق بشيابه منها

وقال كثير بن هراسة : ان من الناس ناساً ينقصونك  
اذا زدتهم وتهون عندهم اذا خاصصتهم ليس لرضاهم موضع  
تعرفه ولا لسخطهم موضع تحذره فاذا عرفت أولئك بأعيانهم  
فابدل لهم من المودة حائلا دون شرهم وما حرمتهم من  
المخاصة قاطعاً لحرمتهم

وقال سابور بن أزدشير : كلام العاقل كله أمثال وكلام  
الجاهل كله ملال . انحطاط الف من العلية أحمد عاقبة من  
ارتفاع واحد من السفلة

وقال الحسن بن علي : هلاك الناس في ثلاثة في الكبر  
والحرص والحسد قال كبر عدو النفس وبه أُخرج آدم  
من الجنة . والحسد رائد السوء ومنه قتل قاييل ( قايين )  
هايل .

وقال عمر بن الخطاب : لي على كل خائن أمينان الماء  
والتراب

وقالت العرب : شر الناس من يضر للناس . شر  
الناس من لا يبالي ان يراه الناس . صاحب الأختيار  
تأمن الأشرار

ومن أمثال الانكليز : جانب الشرير ولا تسر في  
سبيل أهل الدعارة فهم لا يأكلون غير طعام الخبث ولا  
يكرعون الا من نبذ القسوة

ومن أمثالهم أيضاً : الأشرار يبغضون الشر في غيرهم .  
كل الناس يظنون أعداءهم أشراراً . ميل الناس الى الانتقام  
أشد من ميلهم الى مكافأة المعروف . كثيرون يكونون شرراً  
مما هم لو كان ما لهم أكثر

وفي المثل الهندي : شجرة التمددي لا تثمر الا حزناً

ومرضاً والمباوسامة وشقاء

وفي الحكم البوذية : كل حي ينفر من العذاب ويحافظ  
على حياته . فافهم نفسك في كل الكائنات الحية لاقتل ولا  
تسبب الموت

وقال روسو : أشر حالات الانسان وأشقاها ان  
يكون فقيراً مستعبداً

وقال بطليموس <sup>(١)</sup> : لا ينبغي للحكيم ان يخاطب  
الجاهل . كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران  
وقال فور الهندي <sup>(٢)</sup> : المسيء لا يظن بالناس الا

(١) هو بطليموس الاول ابن لاعوس من قواد الاسكندر نولى  
الحكم على مصر ونسب اليه تأسيس مكتبة الاسكندرية الشهيرة وكانت  
وفاته سنة ٢٨٣ ق ٠ م

(٢) فور الهندي هو ملك الهند المشهور بالسطوة وقوة المراس كان  
مالكا على الهند ايام غذاها ذوالقرنين فتأهب فور لخارجه بعدد عظيم  
حتى خشي الاسكندر من القتل الا انه استعمل لمقاتلته الخيلة بانه صنع  
خيلا من النحاس مخوفة عليها نماثيل من الرجال على بكرة نحري اذا  
دفعت سرعاً وحشاها تقطأ وألهبها ثم دفعها امام الجيش فجاءت  
فيلة الهند ولقت عليها خراطيمها فاحترقت فالتفت بمن كان عليها وداستهم  
وفر اصحاب فور هار بين . ثم تبارز الاسكندر وفور فخدع هذا ذلك  
بصيحة اوجبت التفاته فضر به ضربة اوردته حنقه

سوء لانه لا يراهم بعين طبعه

وقال فكتور هيكو : مثل من باع بلاده وخان وطنه  
مثل الذي يسرق من مال أبيه وأخيه ويطمم اللصوص فلا  
أبوه يساعده ولا اللص يكافئه

وقال مونتانيه : ما من انسان تكشف أفكاره وأفعاله

الا ويستحق الشنق عشر مرات

وقال قاسم أمين : الشر لا فائدة منه مطلقاً أما التسامح  
والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما أحسن ما يعالج به  
السوء ويفيد في الاصلاح

وقال بولانو : الخاطئ جاهل كما أنه جان

وقال كستلو : اذا كان الشيطان وراء الباب فإن قفل

الشباك لا يفيد شيئاً

وكان الاسكندر يوماً على تخت مملكته وقد رفع  
الحجاب . فقدم بين يديه لص فأمر بصلبه فقال . أيها الملك  
اني سرقت ولم يكن لي شهوة في السرقة ولم يطلبها قلبي .  
فقال الاسكندر لا جرم انك تصلب ولا يطلب قلبك  
الصلب ولا يريد

وقال طولستوي: <sup>(١)</sup> لا تقاوموا الشر بالشر  
 وقال سقراط: حاذر عمل الشر أكثر مما تحاذر العذاب  
 بسببه وإذا ما أتيت شراً فغير لك أن تعاقب من أجله من أن  
 تبیت بلا عقاب

## العدل

قال أفلاطون: أفضل الملوك من بقي بالعدل ذكره  
 واستملى من أتى بعده فضائله  
 وقال أرسطو طاليس: وعرف العدل بأنه إعطاء كل  
 ذي حق حقه

وقال الامام علي: خف الضعيف إذا كان تحت راية  
 الانصاف أكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فإن  
 النصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل

(١) طولستوي الفيلسوف الاصلاحى الروسى الشهير وليس بين  
 قراء الصحف فى العالمين القديم والحديث من لا يعرف اسم طولستوي أو  
 لم يقرأ شيئاً غن فلسفته وأراه وقد ملا المسكاتب كتباً والمجالس بحثاً وجدلاً  
 والعقول إيماناً وشكاً (ولد ١٨٢٨ وتوفى ١٩١٠)

وقال فلوطرخس : لا دين يضر المطل به مثل العدل  
وقال عمر بن عبد العزيز: <sup>(١)</sup> وقد كتب اليه عامل حمص  
يقول إنها تحتاج الى حصن فقال حصنها بالعدل والسلام  
وقال سمعون الواعظ : <sup>(٢)</sup> وقد قال له السلطان محمود  
عظني وأوجز فقال له اعمل برعيتك كما تحب أن يفعل الله بك  
وقالت العرب : العدل أقوى جيش وأهناً عيش .  
الأصبع التي تقطع بعدل الشريعة لا يؤلم  
عليك بالعدل ان وليت مملكة

واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالملك يبقى مع العز البهيم ولا

يبقى مع الجور في بدو وفي حضر

وأوصى بعض العرب ابنه قال . يا بني اياك والجور

فإن من استعمل الجور مع الناس استعمل الله معه العدل .

(١) عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الامويون تولى الخلافة بعد

سليمان بن عبد الملك

(٢) سمعون الواعظ كان وحيد دهره في الوعظ وحلاوة الاشارة

ولطف العبارة توفي ٤٢٦ هجرية



وعليك بالعدل فإن من استعمل مع الناس العدل استعمل معه الله التفضل والسعيد من تفضل الله عليه

وقال آخر يا بني من نظر في ذلة نفسه اشتغل عن ذلة غيره . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن حفر لأخيه بئراً أوقعه الله فيه . ومن كشف عيب غيره كشف الله عيوبه .

وقال بعض الملوك لابنه يا بني عليك بالعدل والانصاف فإنه يعمر الديار ويحسن الذكر . وإياك والجور فإنه يزيل النعم ويقطع الدول . يا بني الأدب خير ميراث . وحسن الخلق خير قرين . يا بني ازالة الجبال الشامخة أهون من تأليف القلوب المختلفة . يا بني احذر مصاحبة الأحمق والجبان والذني والبخيل لأن الأحمق يريد أن ينفعك فيضرك . والبخيل يأكل طعامك ولا يطعمك . والذني يتباهى بصحبتك فيلطخك بعاره . والجبان يفر من أدنى ملة فلا يراك ولا تراه

وقال نابوليون : إذا أردت أن تكون حكماً عادلاً فاسمع شكوى الطرفين ولا تصدر حكماً قبل التروي

وقال السلطان عثمان في وصيته لابنه السلطان أرخان :  
يا بني ليس السلطان بألقابه وصولجانه بل بعدله واحسانه  
وقال جمال الدين الافغاني : العدل إله يعبد  
وقال عمر بن الخطاب : العدل جنة المظلوم  
وجحيم الظالم

وسأل الاسكندر حكماً أهل بابل : أيما أبلغ عندكم  
الشجاعة أم العدل قالوا إذا استعملنا العدل إستغنينا به عن  
الشجاعة . وقيل صلاح الزمان وفساده مقرون بأن يعدل  
السلطان أو يجور فإن عدل السلطان صلح الزمان . وإن  
جار السلطان فسد الزمان .

أنا الميزان لا أخطي      بغير الحق لا أعطي  
يقول الخالق الباري      أقيموا الوزن بالقسط

وقال الدكتور جوستاف لوبون : لا يستنجد بالعدل  
قوي . الطبيعة تجهل الانصاف ، والعدل من صنع الانسان  
وقال ابن مسكويه : العادل بالحقيقة هو الذي يعدل  
قواه وأفعاله وأحواله كلها حتى لا يزيد بعضها على بعض ثم  
يروم ذلك فيما هو خارج عنه من المعاملات والكرامات

ويقصد في جميع ذلك فضيلة العدالة نفسها لا غرضاً آخر سواها وإنما يتم له ذلك إذا كانت له هيئة تقسانية أديبة تصدر عنها أفعاله كلها بحسبها .

وقال أنوشروان : العدل سور لا يفرقه ماء ، ولا يحرقه نار ولا يهدمه منجنيق . العدل أساس الملك .

كان كسرى إذا جلس للحكم بين الناس أمر رجلين من رؤساء دولته فوقف واحد عن يمينه وواحد عن شماله فكان إذا زاغ حركاه بقضيب معهما وقال له والرعية يسمعون أيها الملك أنت مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة أنصف الخلق وانظر لنفسك

وهذه قصة عن عدل فردريك الملقب بالكبير الذي أسس دعائم السياسة والاحكام في مملكة بروسيا وأسس ادارة مملكته على قوانين مرعية بين الراعي والرعية كان بعد ان أنهى أعماله العظيمة من خارج ومن داخل قد شرع في بناء قصر عظيم فاعترض لاحدى زوايا القصر طاحون هوائية كانت لرجل من عامة الناس فطلب المكلف ببناء

القصر المذكور ان يتاعها منه فلم يرض فضاغف له الثمن فأبى أيضاً فلم يرى المكلف المذكور بداً من عرض المسئلة على الملك نفسه فاستدعى الملك صاحب الطاحون ولما وقف بحضورته قال له لأي داع تمنع عن البيع وقد ضاعفنا لك الثمن فأجابه قائلاً أيها المولى اني لا أبيعها مطلقاً ولو مهما دفع لي بها وهي عندي بمنزلة بوتستدام (وهو قصر الملك) فقال الملك ألا تعلم أني قادر على أخذها رغماً ومجاناً فأجاب الرجل منهما نعم إنك قادر على ذلك ان لم يكن عندنا قضاة في برلين (وقد ذهبت هذه العبارة عندهم مثلاً الى هذا اليوم) فضحك الملك ونظر الى أصحابه وقال لقد صدق الرجل والحالة هذه علينا تغيير هيئة قصرنا وبقيت الطاحون على حالها بجانب القصر وسمى الملك القصر باسم صاحب الطاحون ولما رأى الرجل احترام الملك لقانون البلاد وأحكامها أوقف الطاحون للملك وذريته وهي باقية تشهد على عدل ذلك الملك المشهور يقصدها السياح الى هذا اليوم وحدث أيضاً أن الملك لويس الرابع عشر الفرنسي كان من أعظم الملوك وكان عنده خادم مخصوص به وكان

لهذا الخادم دعوى ضد أحد أقاربه فالتمس الى الملك أن  
 توصي رئيس مجلس باريز بالدعوى . فتمنع الملك وأصر على  
 تمنعه . فقال الخادم والأسفاه يا مولاي اذا قلت كلمة واحدة  
 أكسب دعواي . فقال الملك له انك في خطأ مبين فلو  
 كنت أنت خصمك وخصمك خادمي هل يناسبك أني  
 أتكلم تلك الكلمة

وقال الوليد بن هشام : ان الرعية لتصلح بصلاح  
 الهوالي وتفسد بفساده

وقال هرمز بن نرسي : أبلغ الاشياء في تشييد المملكة  
 تديرها بالعدل وحفظها بالقوة ينبغي على الملك أن يعتني  
 بملك رعيته كمنايته بملكه



## الظلم

قال مركوس أورياموس : من أساء فقد أساء الى نفسه .  
 ومن ظلم فقد ظلم نفسه لأنه صير نفسه رديئاً  
 وقال بولانوس : من لا يظلم الذين يظلمونه ومن يصمت

على الاذى ومن يعمل خيراً لاجل الخير ومن يكن بشوشاً  
في الشدة أولئك هم خلائق الله ليحذر الرجل ابكاء النساء  
لأن الله يعد دموعهن . من كان سبباً لعقاب أحد ظلماً كان  
بعيداً عن أبواب الجنة

وقال الامام علي: اختر ان تكون مغلوباً وانت منصف  
ولا تحترن ان تكون غالباً وانت ظالم . زمان الجائر من  
السلطين والولاة أقصر من زمان العادل لأن الجائر مفسد  
والعادل مصلح وإفساد الشيء أسرع من اصلاحه . يا عجباً  
للناس قد مكهنهم الله من الاقتداء به فيدعون ذلك الى  
الاقتداء بالبهائم

وقال شكسبير : الخطيئة الواحدة تجر الى أخرى

وقال مصلح الدين سعدي : لا تظلم الفقير الذي لا ناصر  
له وتنسى ضيق القبر . لا تسرع وتجر على أحد لأن غضب  
الله سيدركك بغتة . لا تقهر المسكين لأن الظالم هالك  
ولا محالة

خف دعوة المظلوم فهي سريعة طلعت فجاءت بالبلاء النازل  
وقال تسين : التوبة في الفكر فيجب أن لا تفكر

بالأثم التي كانت تفسك تسربها . ما أفسى قلوب الرجال  
فإنهم لا يبلغون مبلغ النساء في إثارهن

وقال بعضهم : الناس بعضهم لبعض عدو حتى الأصدقاء .

الظلم جنون . أفضل الجهاد جهاد الظلم

الظلم في الناس طبع والعدل منهم تكلف

وقيل ان الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على

حائط الحبس

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

ستعلم في المعاد اذا التقينا غداً عند المليك من الظلوم

فأخبر الرشيد بذلك فبكى شديداً ودعا أبا العتاهية

فاستحاه ووهب له ألف دينار وأطلقه

وقال السيوطي : اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند

القدرة قدرته عليك

وقال غلادستون وزير انكلترا الشهير : الظالمون دليل

المصلحين

وقيل الظلم يطرد النعم وي جلب النقم . وقيل من يظلم

لغيره لا ينصف نفسه ومن ينصف لنفسه لا يظلم لغيره  
وقيل اتقوا دعاء المظلوم فانه أسرع دعاء يصعد الى السماء  
وقال بعض العلماء لا تظلم من يستعين بالله وقيل لبعض  
للعلماء أي الامور اعجل عقوبة . قال ظلم من ليس له نصير .  
وقيل أقل الناس عقلا من ظلم من دونه وقيل أقوى  
الاسباب في تغيير النعم وتعجيل النقم الظلم . وقيل من اعان  
ظالماً سلطه الله عليه

وقال عبد الله بن سلام : قال ان الله تعالى خلق الخلق  
واستوا على اقدمهم رفعوا رؤوسهم الى الله وقالوا يارب مع  
من أنت قال مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه

وقال بعض الحكماء : لا يعجبك رحب الذراعين

سفاك الدماء فان له قاتلا لا يموت

وقال خسرو بن فروز : ظلم اليتامى والأيتام مفتاح الفقر

وقال عمر بن عبد العزيز الى عامل له : اذا دعيتك

قدرتك الى ظلم الناس فاذا ذكر قدرة الله عليك . وقال لأن

يضيع من بيت المال على يدي في كل يوم الف الف درهم



أحب الي من أن يتوفر على يدي الف الف درهم أكون  
فيها ظالماً لانسان واحد

وقال أنوشروان : الملك اذا كثر ماله مما يأخذه من  
رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلعه من قواعد بنيانه  
وقال بعض الصالحاء : إذا ظلمت من دونك عاقبك  
من فوقك

وقال آخر : من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه  
وفناؤه . ومن طال تعديه كثرت أعاديه

ومن أمثال الانكابر : درهم الفقير إذا غضب كان  
جمرة نار في كيس الغني . دواء الضرر الاغضاء عنه . أتقع  
دواء للضرر النسيان . يضر نفسه من يضر غيره .

وقال بعض العرب لابنه يا بني اياك والجور فان من  
استعمل الجور مع الناس استعمل الله معه العدل

وقالت العرب : اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فإنها  
تسري في الليل والناس نيام

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم  
تمام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تم

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سبيلى بأظلم  
 وقال ارسطو طاليس : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع  
 لمن لا يكرمه . ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح  
 من لا يعرفه

وقال سليمان الحكيم : ظالم الفقير يعير خالقه ويمجده  
 راحم المسكين

وقال جعفر الصادق : انما الذليل من ظلم<sup>(١)</sup>  
 وقال أنوشروان : لا يكون العمران حيث لا يعدل  
 السلطان .

---

(١) شكوا رجل الى جعفر الصادق اذية جاره فقال له : اصبر  
 عليه . فقال يذسبني الى الذل . فاجابه جعفر انما الذليل من ظلم

## الحق والصدق

قال أرسطو طاليس : الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب

وقال شكسبير : تكلم بما توفن وليكن كلامك مطابقاً لما في نفسك . إذا كنت صادقاً فلماذا تخلف . ليكن ودك صادقاً وقلبك بعيداً عن المنكر بعد السماء عن الأرض

وقال الامام علي : أعسر الحيل تصوير الباطل في صورة الحق عند العاقل المميز

وقال مركوس أوريليوس : لا تسر بشي يضطرك الى اخلاف وعدك أو الاقدام على عمل تهان به . لا تفعل مالا تستصوبه ولا تقل مالا تصدقه . اذا استطاع أحد أن يقنعني أنني على غير حق في قولي أو عملي عدلت عنه عن طيب نفس لأن الحق ضالتي ومن يطلب الحق لا يضر وإنما يضر من يبقى على غيه وجهله

وقال بسكال :<sup>(١)</sup> نعرف الحق بالعقل وبالقلب أيضاً

(١) بسكال عالم فرنساوى (١٣٢٣ - ١٣٩٧)

وقال صنفو قليس: الضعيف المحق يغلب القوي المحقوق.  
الصدق أقوى الأدلة

وقال تنسين: سقياً لمن أحب وقاسى وجاهد في سبيل  
الحق والانصاف . من أطاع الناموس عاش بلا خوف .  
ومن اتبع الحق لأنه حق فهو الحكيم ولو لم تحسن العواقب  
وقال أسخولس: لا نصدق الرجل بالقسم بل نصدق  
القسم بالرجل

وقال موتانيه: أقول الصدق حسياً أجسر لا حسياً  
أريد وتزيد جسارتي بتقدمي في السن

وقال باكن: لا لذة تقابل بلذة من ينصر الحق  
وقال فلتير: أحب الحق ولكن اصنع عن الخطأ  
وقال سرفنتس: وعد الحر مثل سنده

وقال بولانو: الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون  
بحماله قليلين . خير الواعظين القلب وخير المعلمين الزمان  
وخير الكتب الدنيا والله خير الواعظين

وقال القشيري: الصدق ان لا يكون في أحوالك  
شوب، ولا في اعتقادك ريب ولا في أعمالك عيب

ومن أمثال الانكليز : ليس للصدق والأمانة حاجة  
الى التأكيد . الحق والزيت يرتفعان أبدأ . الحق لا يحتاج  
الى كلام كثير وللباطل حكاية طويلة . ليس من الحكمة أن  
يعلم الحق دائماً . الصدق حسن في كل شيء انى الانسان  
الا في مدح نفسه . الصادق يصدق بلا يمين لأن صيته  
يخلف عنه . كلمة الصادق حجة قبل أن تصادق انساناً كل  
معه رطلا من الملح . لا تصدق أكثر من نصف ما تسمع  
عن غنى انسان وصلاحه . لا تثق بصديق يما يدك ثم  
يصالحك . في الجدال الطويل يضع الحق . المكر قد يفيد  
مرة وأما الصدق فطويل الفائدة

ومن أمثال الترك : الكلام الصادق لا يحتاج الى  
قسم . الحق مثل الفلين لا يفرق . بمسك الثور من أذنيه  
والانسان من كلامه

وقالت العرب : ما ذل ذو حق وان أطبق العالم عليه  
ولا عز ذو باطل ولو طلع من جيبه القمر . وعد الكرم  
ألزم من دين الغريم . نصرة الحق شرف ونصرة  
الباطل سرف

وقال محمود الوراق

الصدق منجاة لأربابه وقربة تدني من الرب  
قال اينفطيط : لا تؤثر على الحق شيئاً حتى ولا مودة

اهل الود

وقال جوستاف لوبون : الحق يكون حيث القوة  
تؤيده . الحق لا يعترض القوة فكأنهما شيء واحد . انما  
الحق قوة مستمرة

وقال الدكتور شبلي شميل : الحقيقة ان تقال لا ان تعلم  
وفي الحكم الصينية : اذا لم يكن الانسان ذاته مدعواً  
لنشر الحق وخدمة البشرية لا يستطيع ان يكون  
انساناً متنوراً

وفي الحكم البوذية : لا تعد الخيرات العالمية والملاذ  
الارضية شيئاً تجاه خيرات الحق وملاذه فغبطة الحق تربو  
على كل غبطة وكل فرح

وقال عبد الله بن مسعود : من كان كلامه لا يوافق

(١) هو المرحوم الدكتور شبلي شميل أحد فلاسفة الشرق  
العصرين وصاحب كتاب فلسفة النشؤ والارتقاء ولد في بلدة  
كفر شيبا من قرى لبنان (١٨٥٢ وتوفي بمصر ١٩١٧)

فعله فانما يوبخ نفسه

وقال عبد الملك لمعلم اولاد دد: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن  
وقال محي الدين بن العربي<sup>(١)</sup>: لا تصحب من الاخوان

الا صادق اللسان

وقال جوت أحد شعراء الألمان: الحكمة في الحق  
وقال فكتور هيكو: لئن ضررت من جراء جهري  
بالحق خير من ان يضر الحق من جراء احجامي عن الجمهوره  
ومن أمثال الروس: ليس الله مع القوة بل مع الحق  
وقال بعض الأدباء: لا سيف كالحق ولا عون  
كالصدق. الحق ملجأ الضعفاء والاقوياء

وقال رستم بن زال<sup>(٢)</sup>: الوفاء شريك الكرم.

(١) هو الشيخ محي الدين محمد بن عبد الله الحاتمي النقيه

المشهور ولد ٥٦٠ هـ

(٢) رستم بن زال هو من ذرية جمشيد كان مشهوراً بالبسالة  
والشجاعة حتى قيل أنه اذا لقي الف فارس أو الفين كسرهم وحده  
وكان يرفع الابطال على سنان رعه ويأقنهم بعيداً ولم يقو عليه إلا  
البطل العربي عمر بن معدى كرب حيث قتله يوم اقمادسية بضربة  
قطعت قوائمه وقوائم فيه ولم يعهد مثل هذه الضربة لا في الاسلام  
ولا في الجاهلية

والغدر شريك اللؤم اذا أردت ان تطاع فسل ما يستطيع  
وقال أبو العباس السفاح : لأغمدن سيفي حتى يسله الحق

## الكذب

قال أفلاطون : من ضرر الكذب أن صاحبه ينسى  
الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في نفسه الصورة الوهمية  
الكاذبة فيبني عليها أمره فيكون غشه قد بدأ بنفسه  
وقال الامام علي : أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب  
من صفة العاقل أن لا يتحدث بما يستطيع تكذيبه فيه .  
الكذاب يخيف نفسه وهو آمن . أشد المشاق وعد  
كذاب الحريص

ما أحسن الصدق في الدنيا لقائه

وأقبح الكذب عند الله والناس

وقال ديوجنس : إحترم كلامك أكثر مما تحترم القسم

ولا تكذب أبداً ولا تستخف بالأمر الهامة

وقال مصلح الدين سعدي : إياك يا أخي والكذب



لأن الكاذب محقر لا يعتبره أحد . من يتعود الكذب  
زال النور من نفسه . الكذب يعيب المرء وينزع الشهامة  
منه . ليس للكاذب من مفر يوم الدين . يا بني الكذب  
أقبح الذنوب لا يبقی للإنسان اسماً كريماً  
وقال كوثليانوس : على الكاذب أن يكون قوي

الذاكرة

وقال فدروس : من عرف بالخداع ولو مرة لم يصدق  
ولو تكلم الصدق

وقال أسخولس : فم الله لا ينطق بالكذب ولو كان

مبدع الكلام

وقال صفوقليس : الكذب لا يطول أجله

وقال أوفيدوس : <sup>(١)</sup> المستقيم يعبأ بالتهم الكاذبة

وقال بركايوفا : الكذبة الأكثر شيوعاً في العالم هي

الجملة المعروفة ( أتأسف كثيراً )

وقال مركوس أوريليوس : أفضل الناس من ترك

العالم من غير أن يكذب أو يدعي بما ليس فيه ومن غير أن

(١) أوفيدوس فيلسوف يوناني (٤٣ ق . م — ١٨ بعده)

ينتهك أو يخادع

سئل أرسطو طاليس : ماذا يستفيد الكاذبون من

للكذب فقال عدم تصديق الناس لهم اذا صدقوا

وقال تيسن : أقبح الكذب ما نصفه صدق

وقال دي بارتاس : من يخاف وعده لا وعد له

وقال مونتانيه : على ضعيف الذاكره أن يفلح عن الكذب

وقال بولانو : متى صدق الكاذب رأى عقابه في عدم

تصديق الناس له . أربعة لا يدخلون الفردوس المستهزي

والكذاب والمرائي والنام

وقال نابوليون : لا يليق بالرجل أن ينقض كلامه .

انني أحقر الخائنين

وقال بعض العلماء : إن الشياطين لا يكذب بعضها

بعضاً . والصدق لازم لكل فئة ولو كانت من سكان جهنم

وقال بعض الحكماء : لا أحد إلا ويرغب أن يراه

الناس فوق غيره ولو لم يكن إلا في امتيازهِ برؤية ما لم يروا

وهذه الميزة خللها من المجد وبرأتها من الفضل قد كان

يجب ألا يكون اليها مطمح طامح ولا دعوى مدع ولكنها

على حقارتها وخستها أبي عشاق الذات إلا أن يجعلوها منبع  
 حكايات كاذبة لا تحد ولا تحصى نصيبها من تصديق  
 السامعين بمقدار حذاقة الكاذب أو ثقة السامع فكم بين  
 الكذابين الثرثارين من يعد لك في أصحابه كل مخاطر فاتك  
 مل حياته أهوال ومهارب من مضايق يرى الموت فيها  
 عياناً وتراءت له الحياة مارداً وشيطاناً وكل كاهن ساحر  
 حشو أيامه غرائب وآيات وعجائب ومعجزات قد تلبت  
 لخدمته الطبيعة لا تقناً تصور له من المدهشات ما لا يراه  
 غيره وما ذاك إلا التحدث بأحاديث الكذب ومقالات  
 الافك والزور

وقال بعضهم : لكل أحد رأس مال ورأس مال  
 الدلال الكذب

وفي أمثال العرب : الكذب يورث الخجل والخيبة .  
 الكذب داء والصدق شفاء

وقيل للنبي (صلم) أيكون المؤمن جباناً (قال) نعم  
 قيل أيكون بخيلاً قال نعم قيل أيكون كذاباً قال لا  
 وفي المثل الروسي : أمانة الكاذب كثرة الايمان

وقال لقمان وهو يعظ ابنه : يا بني اياك والكذب فانه  
يفسد عليك دينك ويمحو عليك عند الناس مروءتك ويضع  
منزلتك ويضيع جاهك فلا يسمع أحد منك إذا حدثت  
ولا يصدقك إذا قلت ولا خير لك في الحياة إذا كنت  
كذلك وإذا اطلع الناس على ذلك في أمرك ثم صدقت  
أنهموك وحقروا شأنك وابتغضوا مجلسك واخفوا عنك  
أسرارهم وختموا حديثهم وكتموه وحذروك في أمر دينهم  
ولا يأمنوك في شيء من أحوالهم وهذه حالتك في قلوب  
الناس واكبر من ذلك مقت الله وعقوبته في الآخرة

وقال الشعبي : عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك  
فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك  
وقال افقور شاه : <sup>(١)</sup> لا تأمن من كذب لك ان

يكذب عليك

وفي المثل الفرنسي : الدم الطيب لا يكذب

(١) افقور شاه هو من ولد دارا الاكبر نشأ بالرئى ويقال له  
اشك بن اشكان حارب انطيوخس فقتله وأفتتح جملة بلدان وعظمته  
سائر ملوك الطوائف وسموه ملكا من غير أن يعزل أحدا منهم وتولى  
بعده ابنه سابور

ومن أمثال الانكايير : من يكذب كذبة واحدة لا يعلم ما قد حمل نفسه من الحمل الثقيل لأنه يضطر أن يبتدع عشرين كذبة ليثبتها. الحق لا يحتاج الى ناصر وأما الكذب فيكلف الانسان جهده في اختراع الاكاذيب لاثباته . يبدأ الكذوب بخداع غيره وينتهي بخداع نفسه . المرآئي يخدع الناس بدفعه الزكاة لله

وقالت العرب : جبل الكذب تصير. لو صور الصدق كان أسداً ولو صور الكذب كان ثعلباً . أمران لا ينفكا من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل لدى الناس كذاباً ولو كان صادقاً

فإن قال لا تصغي له جلساؤه

ولم يسمعوا منه ولو كان ناطقاً

وقال بعض الفلاسفة : الكذاب والميت سواء لأن

فضيلة الحي النطق فإذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته

وفي منشور الحكم : الكذاب لص لأن اللص يسرق

المال والكذاب يسرق العقل

وقال بعض الحكماء: الخرس خير من الكذب وصدق  
اللسان أول السعادة

لا يكذب المرء إلا من مهاتته

أو عادة السوء أو من قلة الادب

وقال يحيى بن خالد: رأينا شارب خمر نزع ولصاً أفلح  
وصاحب فواحش رجع ولم نر كذاباً صار صادقاً  
وقال علي بن عبيدة: الكذب شعار الخيانة وتحريف العلم.

## النميمة

قال مسيلون: <sup>(١)</sup> ان لسان النمام كالنار الآكلة يلذع  
الصالح والطالح كما تحرق النار البر والعصافة  
وقال الخليفة المأمون: <sup>(٢)</sup> النميمة لا تقرب مودة إلا

(١) مسيلون الخطيب الفرنسي الشهير ولد سنة ١٦٦٣ ونوفى

سنة ١٧٤٢

(٢) هو عبد الله المأمون بن هازون الرشيد كان من أفضل  
المخلفاء وعلمائهم وحكمتهم وفيلسوفاً فميجاً ولد سنة ١٧٠ للهجرة  
وكانت وفاته بطرسوس

أفسدتها ولا عداوة إلا جددتها ولا جماعة إلا بددتها  
 وقال سليمان الحكيم : النمام يفرق الأصدقاء . حيث  
 لا نمام يهدأ الخصام

وقيل لثياريديس الاسيوطي : وقد استل سيفه ما أحد  
 هذا السيف فتال نم انه أحد من النميمة  
 وقال بعضهم لديوجانس : عضه أي الوحش أشد  
 خطراً . فقال اذا أردت الضواري فعضه النمام واذا أردت  
 الدواجن فعضه المتملق

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه  
 على الصديق ولم تؤمن أفاعيه  
 كالسيل بالليل لا يدري به أحد  
 من أين جاء ولا من أين يأتبه  
 الويل للعهد منه كيف ينقضه

والويل للود منه كيف يفنيه  
 وقال آخرون : احذروا أعداء العقول ولصوص المودات  
 وهم السعاة النمامون

وقال باكون : ان النمام ينتاب أفضل الناس كما ان

المصافير تنقر أجود الأثمار

لا تقبلن نيمة بلغتها

وتحفظن من الذي أنباكها

لا تنقشن برجل غيرك شوكة

فتقي برجلك رجل من قد شاكها

ان الذي أنباك عنه نيمة

سيد عنك بمثلها قد حاكها

ومن أمثال الانكايذ : ان لسان النمام كأذناب الثعالب

التي ربط بها شمشون الجبار مشاعيل النار

وقالت العرب : احذر النمام كما تحذر العقرب

وقالوا ايضاً : يعمل النمام في ساعة فتنة شهر .

## الحلم والغضب

قال أحد الحكماء : حلم ساعة يرد سبعين آفة

ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام في حال الغضب

وقيل حسب الحلم ان الناس أنصلوا له



وكان الاحنف يقول ما أضيف شيء الى شيء أحسن

من علم الى حلم

قال معاوية لابنه : يا بني من عفا ساد ومن حلم عظم

ومن تجاوز استمال اليه القلوب

وقال ابن المقفع : الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام

قاطع ، فاستر خال خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك

وقالت العرب : أقوى الناس من قوي على غضبه .

: أول الغضب جنون وآخره ندم .

وقال أفلاطون : الغضب كالتابع الردي الذي يحرك

أولا في مصلحتك فإن أطعته حركك في مصلحته . السخيف

من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف من حركه على

حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما يمنعه من

الرحمة لمن لا يستحقها

وقال مركوس أوريبايوس : متى هاج الغضب فيك

اذكر أن من شيم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها .

وكما كان المرء خالياً من حدة الغيظ كان أقرب الى القوة

وقال الامام علي : لا تلاج الغضبان فانك تعلقه باللجاج

ولا ترده الى الصواب .

وقال بيبايوس : غيظ المحبين يحدد قوة الحب . اذا  
صمت الأحمق ظن حكيمًا

وقال أسخولاس : الأحمق المفلح رزء ثقيل .

والحلم هو ضبط النفس عن هيجان الغضب وهو من  
أحسن الاخلاق وأشرفها لما فيه من الراحة للانسان وقال  
النبي (صلى الله عليه وسلم) ان الله يحب الحليم الحي وينض الفاحش البذي  
وذكر في الانجيل المقدس من لطمك على خدك  
الايمن فحول له الايسر أيضاً

وقال علي بن أبي طالب : اول عوض الحليم عن حلمه  
أن الناس أنصاره

وقال بعض البلغاء، ما ذب عن الاعراض كالصفح والاعراض  
وقال بعض الشعراء

وفي الحلم ردع للسفيه عن الأذى

وفي الخرق اغراء فلا تك اخرقا

فتندم اذا لا تنفك ندامة

كما ندم المغبون لما تفرقا

فيتين مما قدمناه من الشواهد ان الشرائع باتفاقا على  
 نزع الشقاق وعدم المنازعة وان من الاخلاق الحسنة ان يحلم  
 الانسان حين غضبه من آخر فيكون بذلك سعيدا في الدارين  
 أما أسباب الحلم الناشئة عن ضبط النفس من الغضب  
 فهي عشرة أحدها الرحمة بالجهال فانهم معذورون فيما يبدرون  
 منهم ويظهر عنهم وتحمل ما يكون من مثل هؤلاء والصبر  
 عليه من جملة الصبر على البلاء واحتمل الاذى وقال ابو الطيب  
 ومن البلية عدل من لا يعوى

عن جهله وخطاب من لا يفهم

والثاني القدرة على الانتصار وهو من سعة الصدر فقد  
 قال أحد البلغاء أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر  
 وفي ذلك قال الشاعر

غضب الكريم وان تأجج ناره كدخان عودايس فيه سواد

والثالث الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس

وعلو الهمة كما قالت الحكماء شرف النفس ان تحمل المكاره

كما تحمل المكارم وقال أحد الشعراء

لا يبلغ الجمد أقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لأقوام

ويشتموا فترى الالوان مسفرة

لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

والرابع الاستهانة للمسيء والترفع عن مجابته أو

مخاطبته وهو وان يكن ناشئاً عن كبر واعجاب في النفس

ولكنه يرجع الى اكرامها وقد قيل

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها

هو انما بها كانت على الناس اهونا

وفي ذلك قال أحد الامراء

أو كلما طن الذباب طردته ان الذباب اذاً علي كريم

وقد شتم رجل ابن هبيرة فأعرض عنه فقال له الرجل

اياك أعني فأجاب وعنك أعرض وقال عمرو بن علي

اذا نطق السفية فلا تجبه تخير من اجابته السكوت

سكت عن السفية فظن أنني عييت عن الجواب وما عييت

والخامس الامتناع عن رد الجواب حياء وهو ينشأ

من صيانة النفس وكمال المروءة وقد قال أحد الحكماء احتمال

للسفيه خير من التحلي بصورته والاعضاء عن الجاهل خير

من مشاكلته ورحم الله القائل

وان بليت بشخص لا خلاق له

فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

والسادس التفضل على من سب وشتم وهو من الكرم  
وحب الموافقة كما قيل للاسكندر ان فلاناً وفلاناً ينقصانك  
ويثلبانك . فلو عاقبتهما فقال : هما بعد العقوبة أعذر في  
قصي وثلي . فكان هذا تفضلاً منه وتآلفاً ورحم الله القائل  
اذا شئت يوماً أن تسود عشيرة

فبالحلم سد لا بالتسرع والشم

والسابع الاستنكاف عن السباب وقطعه وهذا يكون  
من الحزم وفيه قال أحد الحكماء في اعراضك صون اعراضك  
وقال بعض الشعراء

اذا المرء لم يظلب هواه اقامه بمنزلة فيها العزيز ذليل  
والثامن الخوف من العقوبة على الجواب وهو من  
ضعف النفس وربما أوجبه الرأي واقتضاه الحزم ومن منشور  
الحكم الحلم حجاب الآفات وقال الشاعر

اذا نلت السعادة فاغتنمها وحسبك بالسلامة من غنيمة  
والتاسع الرعاية ليد سالفة وحرمة لازمة وهو الوفاء

وحسن العهد وقد جاء في منشور الحكم كرم الشيم أرهاها  
للدم كما قيل في منظوم الشعر

ان الوفاء على الكريم فريضة

والاوم مقرون بذى الاخلاق

وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً

وترى اللثيم بجانب الانصاف

والعاشر من أسبابه السكر وتوقع الفرص الخفية وذلك

من الدهاء وقال بعض الحكماء اذا سكت عن الجاهل فقد

اوسعته جواباً واوجعته عقاباً وقد صدق من قال

وللكف عن شتم اللثيم تكراً

أضر له من شتمه حين يشتم

تلك هي الاسباب العشرة أوردناها كما عرفتها علماء

الاخلاق وحكاؤها وايدناها بمتشور الحكم ومنظومها وقد

قالوا بعد تعريفها ان الحلم كاه فضل فان عرى عن أحد هذه

الاسباب العشرة كان ذلاً لان الحلم هو كما سبق تعريفه

ضبط النفس عن هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسمع ما

يغضب كان من ذل النفس وقلة الحمية لان من لا يغضب

أبدًا لا يسمى سكوته حلمًا إلا إذا غضب ثم امتلك نفسه  
فلم وقد قال الشاعر

من يدعى الحلم اغضبه لتعرفه

لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب

وأما من لا يغضب في الأشياء المفضية حتى استوت  
حالاته فقد عدم فضائل النفس الشجاعة والأثقة والحمية  
والغيرة والدفاع والأخذ بالثأر لأنها خصال مركبة من الغضب  
فاذا فقدتها الانسان لم يبق له فضيلة في حلمه والقصد من  
الحلم حصوله عند هيجان الغضب في الانسان والرجوع عنه  
بحزمه وعقله الى الحلم

وقد قال بعض الباطناء من رد غضبه همد من أغضبه  
وأما سبب الغضب فهو هجوم ما تكرهه النفس ممن  
دونها وزواله اما أن يرجع الى الله بذكره اليه أو ان يقهر  
نفسه على الغضب ويذكر جزاء الصفع والعفومنه أو ان  
ينتقل من الحالة التي هو فيها الى حالة غيرها فيزول عنه  
بالتنقل والتحول أو ان يتذكر ما يؤل اليه الغضب من الندم  
ومذمة الانتقام في العاقبة أو ان يذكر انعطاف القلوب

عليه وميل النفس اليه فلا يرى اضاءة ذلك بتغير الناس عنه  
فيرغب في التألف وجميل الثناء وعلى كل فان الحلم من اشرف  
الاخلاق التي يتخلق بها الانسان وهو يرجع في حد تعريفه  
الى التعقل وكف اللسان وصونه وقد صدق من قال  
العقل زين والسكوت سلامة

فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما إن ندمت على سكوتي مرة

ولقد ندمت على الكلام مرارا

وقال الراغب : الغضب بمنزلة نار ما يشتعل والناس  
يختلفون فيه فبعضهم كالخلفاء سريع الوقود سريع الخمود  
وبعضهم كالفضا بطي الخمود بطي الوقود وبعضهم سريع  
الوقود بطي الخمود وبعضهم بعكس ذلك وهو احمد

وقال قعفرور ملك الصين : اضرارك الغضب على من

نوفك مضمّن أو مهلك . - ونحو ذلك

وفي أمثال العرب : من أطاع غضبه أضرّ أده . غضب

الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله

وقال عنتر



لا يحمل الحق من تعلو به الرتب

ولا ينال العلى من طبعه الغضب

وقال ابيكنيتس : عند ما تخاصم الناس تنسى انهم اخوتك وانك استبدلت موالاتهم بالعداء المر . اعلم انك بذلك قد عمدت الى ضرر نفسك ونسخت ما خلق الله فيك من أنس وصلاح وأصبحت كالوحش المفترس الذي يبطش ويسطو على غير هدى فضلا عن اضاعتك أسمى فضائك . انك تشعر بفقرك كبس تقودك فلماذا لا تشعر بفادح خسارتك لدى فقدانك شرفك وصلاحك واعتدالك ؟

وقال بولانو : إذا ابتعدت عن الغضب ابتعدت عن الخطأ واذا ابتعدت عن الافراط ابتعدت عنك غضب الله . لا تسكن قرب تقي أحق

وقال كورتس : الغضب لذة كثيرة النفقات لا يستطيع أن يتمتع بها إلا من كان غنياً

وقال بعضهم : الأهل الحق أعداء في صورة أحياء ومن أمثال الانكليز : الغضبان غضبه عليه لاله . الغضب في الرجل الصالح قصير المدة . قبل أن تغضب انظر

هل من سبب للغضب . الجماعة ألد الأعداء والحزم خير الأصدقاء

إن اغتظت من شيء فعد عشرة قبل التفوه بالكلام  
وإن اغتظت جداً عد مئة

وقيل لحكيم . أي الاحمال أثقل . فقال : الغضب .  
وقالت العرب : الغضب حلو وثمره مر والنصيحة مرة  
وثمرها حلو . المداهنة لا يقع فيها الا الاحمق . يصم الاحمق  
أذنيه عن الحق ويفتحهما للتملق . الأحمق والعنيد يزيدان  
ثروة المحامي

ويقول الانكليز في أمثالهم ان بيوت المحامين في العالم  
مؤسسة على رؤس المجاذيب

ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم  
عدواً لعقل المرء أعدى من الغضب

ومن أمثال العرب : احلم تسد  
وسئل الاحنف عن الحلم فقال : هو الذل مع الصبر  
وقال محمد بن عجلان : ان أفضل رداء تردى به  
الانسان الحلم وهو والله أحسن عليك من برد الخبر

وقيل لبعض الحكماء: صف لنا الخمر قال هو حجاب

الآفات

## السكر

قال فيثاغورث: <sup>(١)</sup> ان السكر والخراب سيان

وقال ولترسكوت: <sup>(٢)</sup> لا شيء يحط شأن الانسان

مثل السكر

وفي المبهج الخمر مصباح السرور ولكنهم امفتاح الشرور

وقال المقرزي: شاهدت بعيني في بعض أذقة القاهرة

رجلا سكران وقد استلقى على ظهره فجاءه كلب وبال على

وجهه فصار يقول أكرمكم الله كما أكرمتوني بهذا

للموارد النفيس

وقيل لبعض الحكماء اشرب معنا فقال أنا لا اشرب ما

يشرب عقلي . وقيل لبعضهم النبيذ كيميا الطرب فقال نعم

ولكنه داعية الحرب

(١) فيثاغورث فيلسوف يوناني الاصل نشأ في القرن السادس

ق ب

(٢) ولترسكوت شاعر اسكتلندي ولد ١٧٧١ ونوفى ١٨٣٢

وأوصى آخر ابنه يا بني إياك والشراب فإنه مفسدة  
للدين والمال

وأنا جامع هذا انكتات شربت مرة كأسين من العرقى  
بفرح صديق لي ورجعت الى بيتي وأخذت كتاباً كنت  
أطالعه فلاحال أخذت الحروف ترقص أمام عيني من فعل  
سورة السكر برأسي فحتمت على نفسي من ذلك اليوم أن  
لا أذوق مسكراً لأنه آفة الاقتصاد وعدو الاستقامة  
ومتلاف الصحة والله در من قال

واهجر الخمر ان كنت فتى كيف يسمى في جنون من عقل  
وأنشد أبو الفضل عبد الله

تركت النبيذ وشرابه      وصرت صديقاً لمن عابه  
شراب يضل طريق الهدى      ويفتح للشر أبوابه

وفي المثل البلغاري : حتى المجنون يفر من السكر  
وقال عبد الملك بن مروان للاقشير : انشدني أبيتك في

الخمر فقل

تريك القذى من دونها وهي دونه

لوجه أخيها في الاناء قطوب

كفيت اذا أشجت وفي الكاس وردة  
 لها في عظام الشارين ديب  
 فقال له يا أبا معرض أجدت في وصفها أشربتها فقال  
 يا أمير المؤمنين انه ليريني منك معرفتك بها  
 وسئل بعض الشعراء عن الخمرة فقال غم بلا نعم سم بلا دسم  
 وفي المثل الانكليزي : لاشي يطلق اللسان في الكلام  
 كالخمر والنور والعجب

وقال سليمان الحكيم : لا تنظر الى الخمر اذا احمرت  
 حين تظهر حبابها في الكأس وساعت مرفقة في الآخر  
 تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان . السكير والمسرف يفتقران  
 وقال النبي (صلم) لعن الله شارب الخمر وساقياها وبائعها  
 ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وأكل  
 ثمنها<sup>(١)</sup> وقال ما من قوم اجتمعوا على مسكر في الدنيا إلا  
 جمعهم الله في النار

(١) وقال حافظ ابراهيم الشاعر الكبير في كتابه (سطيح)  
 معقبا على هذه الحكمة . قال قد احتمل أكثر المسلمين في مصر كل هذه  
 اللعنات إلا اللعنة الاخيرة فانهم حملوها للاجانب وأعطوهم اجرة  
 حملها الملايين من الجنيات والالوف من القدادين

وقال الصفدي :

دع الخمر فالراحات في ترك راحها

وفي كأسها للمرء كسوة عار

وقال ديوب : (١) اذهبوا ونادوا بين الناس وقولوا

لهم ان الخمر تخرج شاربها من النور الى الظلمة . من الصحة

الى المرض . من النعيم الى الشقاء . من الانسانية الى الوحشية .

وانها اثم لو تعلمون عظيم . اذهبوا ونادوا بان الخمر هي

اكبر محط لسعادة الأمم وانها شيطان رجيم



## التهديب

قال كبن : " لكل انسان نوعان من التهديب الواحد

يأخذه غيره والآخر يعطيه لنفسه والثاني أفضلهما

(١) هو الدكتور ديوب استاذ مدرسة الطب بجامعة شيكاغو

بامريكا ولد ١٨٢٥

(٢) كبن مؤرخ من أشهر مؤرخي الانكليز ولد سنة ١٧٣٧

وتوفي ١٧٩٤

وقال يوحنا هنتر : من توهن المصاعب عزمه لا يفلح  
ومن يتغلب عليها ينجح

وقال صموئيل سميلز : ان الاخلاق القومية تتوقف  
على الصفات الادبية للسواد الاعظم في الامة اكثر من  
توقفها على اخلاق العدد القليل من ابناءها ويدل على اخلاق  
الامة اخلاق افرادها فإذالم يتحدوا برقي عقولهم وبالصدق  
والامانة والفضية والعزم استخفت بهم الأمم وسقطت  
قيمتهم في العالمين

وقال جورج هربرت :<sup>(١)</sup> الحياة الصالحة خير من  
كثير من العلم والمعرفة . وبعشرتك الكرام تعد منهم  
وقال باكون : لا يجوز أن يكون العلم سريراً يستلحق  
عليه صاحبه فقط أو إيواناً يتبختر فيه وحده ولا برجاننظر  
من ذروته الى الآخرين بعين الازدراء ولا حصناً نرميهم  
عنه بقواذف العدا . ولا تتجارتاً نكتسب فيه الاموال  
بالبيع والشراء وأخلق بالمعلم أن يكون كنزاً وذخائر مما  
يؤول الى تمجيد الخالق وتشريف الحياة

(١) جورج هربرت شاعر انكليزي

وقال أيبكتيتس : اذا أردتم خدمة المجتمع الخدمة الحقيقية فارفعوا النفس وقوموا المعوج من أميالها وأهوائها عوضاً عن أن ترفعوا المنازل وتقيموا ستوفها. فلأن تسكن النفوس الكبيرة في البيوت الحقيمة هو خير من أن تقيم النفوس الصغيرة في البيوت الكبيرة

وقال افلاطون : اتهدب أجل شيء في أحسن انسان وقال الفريد دد موسى الشاعر الطائر الصيت الذي رشف كأس المذات حتى الثمالة . ياويل من يدع الفساد يملك نواده . فان قلب الغنى اشبه باناء عميق فاذا كان اول ماء يسكب فيه فاسداً فان كل مياه البحر لا تكفي لنفسه لأن هذا الانا بعيد القرار وشائبة الفساد في قعره

وقال لوك : <sup>(١)</sup> ثلاثة هي طرائق التهديب بتتدى الواحدة حيث تنتهي الأخرى . الأولى قراءة الكتب وادراك معانيها . الثانية التفكير والتأمل الشخصي في تلك الافكار والمعاني . الثالثة عمادة الغير بها واختيار سقيمها من صحيحها وسليمها من فاسدها

(١) لوك فيلسوف انكليزي ولد ١٦٣٢ وتوفي ١٧٠٤



وقال سرفنتس : أيام تلمذتي . كنت أدرس الكثير من مسائل مكرهاً مرغماً لا كمن عرف أن كل ما يتعلمه لغة كان أو تاريخاً أو جبراً أو هندسة أم غيرها سيمود عليه بالنفع يوماً ما . أما اليوم بعد أن قطعت مرحلة طويلة من مراحل الحياة فأنى أنظر إلى الوراء فأرى أن كل فقرة تاريخية وكل رأي فلسفي وكل قاعدة لغوية وكل عمليّة حسابية وبكامة كل ما كنت محملاً على درسه ومطلوباً مني نهمة وقد أفادني بصفته الخاصة في ظرف من الظروف إما في أثناء المطالعة أو في المعاملات والتخاطب أو في الكتابة أو في غير هذه من الجاريات اليومية

وقال دانيال ملتس : <sup>(١)</sup> واهظاً ابنه وهو في المدرسة العالية أود جداً أن أراك مجتهداً وناجحاً في اللب وحركة الاعضاء لأن كل معرفة سواء كانت طبيعية أو صناعية تلذ للعقل وتهذبه

وقال ملتن : ان اكرام النفس الصحيح ينبوع ينبثق منه كل عمل صالح محمود . ومن لم يكرم نفسه احتقرها

(١) دانيال ملتس شاعر وسياسي ولد ١٨٠٩

وأمسى محتقراً في عيني الغير . ومن كان دأبه الذل لا يفلح .  
وأما من يكرم نفسه فترى وجهه متهللاً ولو كان مكتنفاً  
بالفقر ولا يسلم لتجربة ولا يرتكب دينثة

وسأل بعضهم فيلسوفاً : ماذا كسبت بكل فلسفتك  
فأجابته كسبت نفسي رفيقاً لي

وقالت العرب : حلي الرجال الادب وحلي النساء  
الذهب . الادب خير من الذهب . شخص بلا أدب  
كجسد بلا روح

وقال عبد الملك بن جعفر : كمال المرء بخلال ثلاث  
معاشرة اهل آرائه والفتنة ومداراة الناس بالمعاشرة الجميلة  
والاقتصاد من بخل وادراف

وقال دزرائيلي : ان الشاب الذي لا يلتفت الى أعلى  
يلتفت الى أسفل والنفس التي لا تطلب العلي تميل الى الدنيا  
وقال الشاعر جرهنبرت : ان شئت ان تدعى واطى  
الجانب عزيز النفس تكن وضيعاً في السلوك وكن ربيعاً في  
للمقاصد تكن وضيعاً ربيعاً . لان من يسدد سهمه الى العلي  
يرمي فوق من يسدده الى شجرة . وقال ابو الطيب

إذا غمرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم  
وقال السيوطي : علامة حسن الخلق عشرة أشياء قلة  
الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين  
ما يبدو من السيئات والتماس المذرة واحتمل الأذى  
والرجوع بالملامة على النفس والتفرد بمعرفة عيوب نفسه  
دون عيوب غيره ولطافة الوجه للكبير والصغير ولطف  
الكلام لمن هو دونه وفوقه

وقال سعيد بن العاص : جليسي علي ثلاث إذا دنار حبت  
به وإذا جاس وسعت له وإذا حدث أقبلت عليه  
وقال رفاعه رافع : من سوء التربية أن الأم تكمل تربية  
أولادها إلى غيرها بدون أن تلاحظ تربية أولادها بنفسها  
فإن الأم بما أودع فيها من الشفقة والرأفة على أولادها هي  
أولى وأرق بالتربية بتمديد مزاج أبنائها فإذا ربت المرأة  
أولادها إلى سن التمييز تربية حسية أو معنوية انتعش في  
أذهان الأبناء اعتدال المزاج والاتصاف بمكارم الأخلاق  
وقال بعضهم : الأخلاق الحسنة تفعل بوجه الرجل كما  
تفعل البودرة بوجه المرأة

وقال الامام علي : يا بني احفظ عني اربعا لا يضرك  
 ما علمت معهن اني الفنى العقل واكبر الفقر الحق وأوحش  
 الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق  
 وقال السرو لترسيكوت : ان أفضل معارف الانسان  
 ما اكتسبه بنفسه

وقال ابقراط : من حسن خلقه طاب عيشه ودامت  
 سلامته وتلا عداوة الناس له  
 وقال بعض الحكماء : ان كنت حسن الصورة فان  
 جمعت ان حسن صورتك حسن خلقك فقد جمعت الفضيلتين.  
 وان كنت قبيح الصورة فلا تجمع ان قبح صورتك قبح  
 خلقك فنجمع ارزيانين

وأرصى بعض الحكماء ابنه : يا بني اياك والاعتزاز  
 بالدنيا فانها لم تن لمن وعدته قبلك فتني لك وعليك بحسن  
 الخلق انكرن : بوباً وبالوفاء لعضدك من يحسدك ويعينك  
 على زمانك ولا تكن سي الخلق فتكون ممقوتاً فيقل معينك  
 ويكر من يطاب اليك العثرة

وقال الحسن بن علي : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا

تجيبوه

وسئل ابن السماك ما الكلام قال الكلام أن لا يعيب  
الرجل أحداً يعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من  
نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب حتى بهجم على آخر  
فتشغله عيوبه عن عيوب الناس وأن لا يطلق لسانه ويده  
حتى يعلم أني طاعة أم في معصية وأن لا يلمس من الناس  
الا ما يعلم انه يعطيهم من نفسه مثله وان يتسلم من الناس  
باستشعار مداراتهم وتوفية حقوقهم وان ينفق انفضل من  
ماله ويمسك الفضل من قوله

وقص وليم تشمبرس الايدنبرجي: "سيرة تقدمه  
على فئة من الشبان في تلك المدينة فقال . إنني أقف أمامكم  
الآن كرجل علم نفسه لأني أتيت إيدنبرج وأنا حقير وفي  
غاية المسكنة وكنت أعمل كل النهار وجزءاً من الليل كنت  
أسرقه من النوم في تهديب العقل الذي منحني اياه العناية

(١) وليم تشمبرس الايدنبرجي مؤلف انكليزي ولد سنة ١٨٠٠

الالهية . وانصببت بالأكثر على درس العلوم الطبيعية .  
وفي غضون ذلك درست اللغة الفرنسية وحدي . والآن  
ألتفت الى تلك الايام بلذة لا توصف وأود لو كانت أحوالي  
الآن متيسرة كما كانت حينئذ لأنني وجدت لذة في حياتي  
لما كنت أدرس في بيت صغير ولم يكن معي شيء من  
الدراهم أكثر مما أجد الآن وأنا في اخر القاعات

وقال طاليس : <sup>(١)</sup> إن الانسان جدير بأن يذكر  
اصدقائه الغائبين كما يذكر الحاضرين وينسب اليه القول  
للمأثور ( اعرف نفسك )

وقال أرسطو طاليس : أفضل ما يعمله الانسان التمرن  
على الفضائل والعيشة الصالحة

وقال أجور بن متقية مسا : العين المستهزئة بأبيها  
والمحتقرة إطاعة أمها تقورها ثربان الوادي ونأكلها  
فراخ النسر

وقال بعضهم : هذب نفسك بانكار عيوبك . وانفعها

(١) طاليس أحد الحكماء السبعة نشأ في أواخر القرن السابع

كنفك لمدوك فإن من لم يكن من نفسه واعظاً لم  
تنفعه المواعظ

وقال باكون : لأن الدراهم البسيرة التي تصرفها يومياً  
لغير فائدة قد تصير ثروة وافرة تغنياً زمن الاحتياج .  
والمسرفون أعداء لداد لنفوسهم ومن لم يكن لنفسه صديقاً  
فكيف ينتظر صداقة الغير

ويوسف برذرتن : <sup>(١)</sup> أوصي أن تكتب هذه العبارة

على ضربحه

لم يتم ثنائي بكثرة ثروتي بل بقلة احتياجي  
وقال بعض الانكايز : إن شهرة كثيرين من رجالنا  
العظام هي عقلية وجسدية معاً وقيل في المثل طارق الحديد  
ما دام حامياً

ومن امثال الانكايز : ان الوقت من ذهب  
وقال جون رسكن : لا تعلم الطفل شيئاً دون  
أوثوق بصحته . فاذا لقنته شيئاً وأردت أن ينرس في نفسه

(١) يوسف برذرتن هذا الرجل ارتقى من أدنى الرتب الى أعلى  
الاصب فانه كان صانعاً في معمل فصار من أعضاء البرلمان الانكليزي

الطاهرة نايك ان يكون ما تقنه اياه كذباً وانت تعرف  
انه كذب

وقال سرفنتس : الشجاع يتحكم بالدهر والمرء ابن

عمه

## الوقت

قال الوبس الرابع عشر ملك فرنسا: المحاذظة على الوقت

من كمالات الملوك

وقال ثيوفراستوس: <sup>(١)</sup> إن الوقت أثمن ما ينفقه

الانسان

وقال نابوليون: إنني انتصرت في واقعة أركولا بخمسة

وعشرين فارساً وذلك إنني انتهزت فرصة تعب العدو

واتحمته بهذا العدد القليل فتغلبت عليه . والجيش

المتحاربة شبه رجلين يتصارعان فإن أخطأ أحدهما خطأ

(١) ثيوفراستوس أحد فلاسفة اليونان أقدماء ومؤلف كتاب

الأخلاق الذي أخذ عنه لابرولر الفرنسي



صغيراً وانتز قرينه، فرصة خطأه غلبه وقال مرة أخرى انه  
كسر النمساويين لأنهم لم يعتبروا وقتهم  
رأى بعضهم لا كيدس يدرس الهندسة وهو متقدم  
في السن فقال له هل الوقت يسعك لتعلم الآن . فقال ان لم  
يسعني الآن فتي يسعني

وقيل ان كاتب أسرار وشنطون<sup>(١)</sup> تأخر يوماً عن  
الجمي إليه في الوقت المعين وأتى اللوم على ساعته فقال له  
وشنطون إبدل ساعتك بأخرى وإلا بدلتك بأخر  
وأوصى أحد الزرنج ولده اعلم يا بني أن كل دقيقة  
صائفة سدى إنما هي فرصة فائتة وسيمة مائة وان كل دقيقة  
مشغولة بعمل صالح هي وقت ثمين يعود بالفوائد والمنافع  
أضداً مضاعفة . فالحياة أتصر من أن يجازف أيامها يا بني  
فاعرف قيمة ساعاتك واحرص على دقائقك وثوانيك

وقال سينكا : الماضي بما نذكره والحاضر بما نستعمله  
والمستقبل بما تتمدره العناية وبما نستدرك عواقبه بالنظر

(١) وشنطون محرر الولايات المتحدة الاميركية ورئيسها الاول

الى الامام

ومن أمثال الترك : يجرب الشيطان رجل الاجتهاد  
ويغريه أما اكسلان فهو يغر الشيطان ويطنيه

وقال الامام علي : من أمضى يومه في غير حق قضاء  
أو فرض أداد أو مجد بناد أو حمد حصله أو خير أسسه أو  
علم اقتبسه فقد عق يومه

وقال سايم عنحوري : الناس مبصرون ولكن عن  
قيمة الوقت عميان

وقال بعض الحكماء : اغتم يياض النهار قبل العشية  
وقال الشاعر

إذا ضيقت أول كل أمر أبت اعجازه إلا التواء  
وقالت العرب : أن الامور مرهونة بأوقاتها فمن لم ينهز  
فرصة فاته

## المال واستعماله

قال هوراس: <sup>(١)</sup> المال سلطان يمنح القوة  
 فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده  
 وقال يوربيدس: المال يجدا لاصدقاء لأربابه وهو قوة  
 عظيمة بين البشر ويالقوة المجهول الوارث  
 وموسيه <sup>(٢)</sup> كان يقول: لا يحب المال انما عند ما لم  
 يكن عنده منه الا الكفاف كان يشعر بضيق ذات يده  
 ويفقد نصف مواهبه العقلية

وقال حافظ ابراهيم الشاعر الكبير: كل شي اذا  
 ضرب هان الا الذهب

---

(١) هوراس شاعر روماني ولد سنة ٦٤ قبل المسيح  
 (٢) موسيه: من أشهر حكماء فرنسا اللاهوتيين وأكبر بلغاء كتابها  
 وخطبائها المشهورين له عدة تصانيف دينية كلها من أبلغ ما كتب  
 الكتابيون هناك. وكان موسيه أسقف ديجون ثم أسقف مور ولذلك  
 لقب ( بنسر مور ) وتعين مرياً لولي عهد فرنسا وألف كتابه المشهور  
 في التاريخ العام ( ولد ١٦٢٧ وتوفي ١٧٠٤ )

وقال الامام علي : اذا أُبِرت نكل الرجال رجالك  
واذا أُعسرت أنكرك أهلك

وقال هيدن : <sup>(١)</sup> انحطاطي ابتداءً في الوقت الذي  
استعرت فيه شيئاً من الدرهم فصدق في قول المثل العارفة  
عار . ووجد في الكتاب الذي كتب فيه حوادث حياته  
الكلام الآتي

هنا ابتداءً ديني الذي لا يمكنني ان أتخلص منه مدة  
الحياة .

وقال شكسبير : لا أستدين ولا أدين فانما الدين  
طريق للخراب

وقال السر بلور لتون : <sup>(٢)</sup> اياك واحتقار المل لأن  
المال دَلصيت

وقال بولس الرسول : ان من لا يعتني بأهل بيته شر  
من غير المؤمن

وقال ابن كثير

(١) هيدن مصور انكليزي ولد ١٧٧٧ وتوفي ١٨٥٥

(٢) السر بلور لتون سياسي انكليزي (١٨٠٥ — ١٨٦٣)

اناس أتباع من دانت له نعم وأويل للمرء اذ زلت به انقدم  
وقال بریت : <sup>(١)</sup> ليس الا سبيل واحد لبقاء الانسان  
في الحالة التي هو فيها اذا كانت حسنة ولا رتائه الى احسن  
منها اذا كانت رديئة وهو ممارسة الاجتهاد والاقتصاد  
والنزاهة والاستقامة هذا هو السبيل الوحيد للتقدم وهذه  
هي الواسطة التي يتقدم الناس بها على الدوام

وقال ابيكتاتوس : يقول لي الاصدقاء . المال المال  
اجمه ونحن شركاؤك . فأقول لهم : لو انني أستطيع ذلك  
وأبقى على ما تعهدوني من التواضع والأمانة والشرف  
لكنت أقول سمعاً وطاعة وأين السبيل الى هذه النفاية فني  
لا مسألة سالك . . . . أما أن تسوموني خسران سجايبي  
وخلالي هذه كسباً للمال وربحاً لتجارته فما ذلك الا غبن  
وظلم فاحشان وأي نراكم تؤثرون وتفضلون المال أم الصديق  
الامين المتواضع . ومن أدرك هذه الحقائق من أمور دنياه  
فباله يعيش منفصلاً متحسراً عوضاً عن ان يحف روحاً  
ويشرف بشراً مثلي

(١) بریت سیاسی انكلیزی وخطیب مشهور

وفي المثل الا فرنسي: ذلك حسن وجميل أما الذهب فأفضل  
 روي ان رجلا يدعى ميداس طلب من ربه أن يحول  
 له كل ما يمسه الى ذهب . . . . فاستجبت طلبته لسوء حظه  
 وأصبح خمره وخبزه وثوبه وفراشه . . . ذهباً وذهبت  
 بذلك راحته وسعادته فدى لاستجابة طلبته (١)

وهناك وداع هاربا كون (٢) لذرايمه المسروقة: أين  
 أنت يا مان العزيز؟ أواه قد ذهبوا بصديقي الصدوق —  
 حرموني اياه حرماناً ولم يهجرني هجراناً ذهب ذهبي ولن  
 يعود . سلبوني دراهمي بل أعواني وتمزيتي وأفراحي —  
 قضي الامر فليقضي علي كما نفي. اذ ليس لي بعد فقد دراهمي  
 من مرام في هذه الدنيا

وقال الشاعر برنس (٣) الانكليزي ما ترجمته

وما المال للأخفاء في طي حفرة

ولا للتباهي بالمواكب والعاليا

(١) وك ميداس هذا من انداد من ذهبهم تبهم وعذابهم الد ثمان

(٢) هاربا كون انكليزي وبطل رواية البخيل لمزار

(٣) برنس شاعر اسكتلندي (١٧٥٩ — ١٨٨٥)

ولكن لا يعني المرء عن مال غيره

وهذا قصارى الحر في دارنا الدنيا

وقال كبدن : <sup>(١)</sup> الناس رجلان مقتصد ومسرف أي

موسر وممسر فالبيوت العظيمة والمعامل الوسيعة والسفن

الكبيرة والقصور الشاهقة عملها المقتصد الموسر على كتف

للمسرف المسرف هذه هي شريعة طبيعية وكل من يعد الناس

بالتقدم بواسطة الاسراف والكسل فهو كذاب خداع

وقال ولنتون : <sup>(٢)</sup> الدين يستعبد البشر أما أنا فلم

أستدن قط مع اني كنت محتاجاً الى المال مراراً

وقال الأصمعي : سمعت بعض العرب يقول من

اقتصد في الفنى والفقر فقد استعد لنوائب الدهر . ويقال

اقتصد في اتفاق الدراهم فانها لجراح الفاقة مرام

وقال شبيب بن شيت لبنيه ان كنتم تحبون الروءة

(١) كبدن سياسى انكليزى ( ١٨٠٤ - ١٨٦٥ )

(٢) ولنتون هو قائد وسياسى انكليزى تولى القيادة العامة

لجيش التحالف على نابليون الاول عقب رجوعه من جزيرة إلبا

فانتصر على نابليون فى واقعة واتراو المشهورة ( ١٧٦٩ - ١٨٥٢ )

وانفقون فاصحوا أموالكم

قيل لقس بن ساعدة : ما المال . قال ما تضي بحق .  
وقال نجيب الحداد : المال كله من الرجل ولكن  
كاه للمرأة

وقال فرانسيس هرز : <sup>(١)</sup> لابته عند أول خروجه الى  
الدنيا انني أود من كل قلبي ان أراك متمتعاً بالراحة والرفاهية  
ولكن لا يمكنني الا ان أحضك على الاتصاف وان أحقره  
بعض سخفاء العقول لانه يتود الى الاكتفاء والاكتفاء  
فاية كل شهيم عزيز النفس

وقال الدكتور جنسن : ان الدين الباكر خراب .  
وكلامه بهذا الشأن جدير بالذكر قال لا تعتبر الدين امرأثير  
لائق بل مصيبة كبيرة واجتنب انفق بكل قوتك لأن  
الفقر يمنع عن اعمال البر ويعرض الانسان لثرور كثيرة  
مادية وادبية وليكن اهتمامك الاول تجنب الدين والفقر  
لأن الفقر عذر الراحة ومبطل الحرية ومزيل الفضائل ومن  
يفتقر ان مساعدة اناس له لا يقدر ان يساعد احداً

(١) فرانسيس هرز انكليزي الاصل



## خوف الله تعالى

قال ارسطو : من رفض الديانة والشريعة وأطرح مخافة  
الله استحق الرفض والاطراح من كل أحد  
وقال صرلون<sup>(١)</sup> واضع النواميس : وقد سئل متى  
تستقيم أحوال أهل المدن قال اذا أجمعوا على حفظ  
الفروض الدينية

وقال هو ميروس الشاعر اليوناني : الخوف يزيل الخوف  
قيل له كيف ذلك قال الخوف من الله يزيل الخوف من الناس  
وقال ميندرس الحكيم : أول افروض في الفلاسفة  
طاعة الله ثم بر الوالدين ثم اكرام أهل الفضل فمن عمل ذلك  
جمعه الله كريماً جايلاً عظيماً

وقال سقراط : بحسب مخافة الانسان من الله تكون  
مخافة الناس منه وبحسب اسخاطه لله يسخطه الناس

وقال أفلاطون : قلة الديانة وقلة الآداب وقلة الندامة

(١) صولون أشهر مشرعي اليونان ولد باثينا سنة ٦٣٨ ق . م

عند الخطأ وقلة قبول العتاب أمراض لا دواء لها  
 وقال ابن سيراف: الخائف من الله لا يلحقه السوء  
 الا على سبيل الامتحان والتنبيه وتكون عاقبته محمودة  
 سعيدة

وقال فيثاغورس: ليس على الارض اكرم عند الله  
 من النمس الطائفة لأمره. وقال أيضاً عليك بالحكمة وطاعة  
 الله فبالحكمة تنجو من الجهل وتشرف عند اهل الفضل  
 والمعرفة

وقال سليمان الحكيم: مخافة الله ينبوع الحياة وهي  
 تزيد في العز والبركة

وقال فلاير: اذا لم يكن الله موجوداً وجب علينا ان  
 نفرض وجوده

وقال الحسن: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء  
 وأوصى ملك من ملوك اليمن ولده قال له يا ولدي  
 أوصيك بتقوى الله عز وجل فانك اذا اتقيته رضي عنك  
 واذا رضي عنك أرضاك وآمرك ان لا تعجل فيما لا تخاف

فيه انموت فان العجاة فيه تورثك الندامة

وكان الفلاسفة: الروائيون يلمون ان الله واحد ولو  
سمي أسماء مختلفة وانه عاقل خالد كامل لا تشوبه شائبة  
يعرف كل ما في الكون وهو خالق الكون ورب كل  
الاشياء وهو موجود في كل مكان

وقال بعضهم: ان خفت الله لم يضرك أحد وان خفت  
غير الله لم ينفك أحد

وقال بعض الحكماء: من لا يتقى الذنب لا يتقى الرب  
ومن لا يعصى هواد لا يطيع عقله ومن لا يبنض الرزائل  
لا يحب الفضائل ومن لا يئلب رأيه شهوته لم يزد دينه  
على معصيته

وقال بعض العلماء: افضوا حق الله تعالى بحسن الطاعة  
له وافضوا حقوق الناس بان تستعملوا معهم ما تمجون ان  
يستعملوا معكم ولا تكلم مروءة المرء في دينه حتى يكون فيه  
ثلاث خصال يعف عما في أيدي الناس ويحتمل الاذى  
ويحب للناس ما يحب لنفسه

وفي التوراة يقول ان اطعت ربك وقبلت أوامره

وحنظت سنته جعلك فوق نظرائك وأفاض عليك البركات  
والسعادة وجعلك مباركا في وطنك وفي سفرك وألقى البركة  
في نسلك وحفظك كيف توجهت ومكنك من أعدائك  
وطرحهم بين يديك مقهورين ذليين لا يكرههم منك ولا  
يشتمهم بك ويطرح في نفس الملوك والرؤساء محبتك وفي  
قلوب العوام والرعايا محبتك . وأسبغ عليك نعم السماء  
وخيرات الأرض وجعل الناس تابعين لك طائعين لأمرك  
محتاجين إليك وأنت مستغن عنهم ومستولي عليهم . وفي  
الإنجيل اطلبوا ملكوت الله وفي ( زبور داود ) رأس  
الحكمة مخافة الله وفيه طوبى للخائف من الله

وقال الإمام الغزالي عليك بتقوى الله في السر والعلانية  
وهو الحذر من عقاب الله بادر إلى الفعل الذي يرضى الله  
وإنه يقول ( ويحذركم الله نفسه )

وقال أبو زيد البسطامي : لا يكون العبد محبا لخالقه  
حتى يبذل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم الله من قلبه  
أنه لا يريد إلا هو

وقال وشنطون : اذا ذكرت الله وصفاته فليقترن  
كلامك بالجد والكمال

ومن الحكم البرهمية : كما ان المصباح لا يضيء بلا نار  
هكذا الانسان لا يحيا بدون الله

وقال مرقس أوريليوس : أقوى الناس من سلك  
بمشيئة الله وأطاعه

وقال مرسي شاكر الطنطاوي : أحق الناس بالتقوى  
أخصاء الملوك

وقيل من أنصف الناس من نفسه سلم . ومن ترك  
الحزم ندم . ومن خدم خدم . ومن جرب الناس علم . ومن  
رحم المظلوم رحم . ومن اتقى الله وقاه . ومن توكل عليه  
كفاه . ومن أطاعه أرضاه . ومن حمده أغناه . ومن شكر  
نعمته زاده . ومن دعاه في شدته اجابه

وقال باكن : نظافة الجسم احترام الله

## فهرست كتاب أمثال الشرق و غرب

صفحة	صفحة
الحرص وهو الجشع والطمع ١٤١	٣ العلم والفضل
الحسد ١٤٣	٢٦ العمل والاجتهاد
مذمة الناس ١٥١	٤٦ الكسل
شر الناس ١٥٣	٤٨ الصبر
العمل ١٦١	٦٠ الضيق
الظلم ١٦٧	٧٠ قصر الحياة والموت
الحق والصدق ١٧٣	٨٣ المعروف والاحسان
الكذب ١٧٨	٩٢ الكرم
النميمة ١٨٤	٩٦ البخل
الحلم والغضب ١٨٦	١٠٢ السعادة
السكر ١٩٧	١١٣ التعويل على النفس
التهمذيب ٢٠٠	١٢٠ كتمان السر
الوقت ٢١٠	١٢٢ التواضع والصلاح
المال واستعماله ٢١٣	١٢٩ الكبرياء
خوف الله عز وجل ٢١٩	١٣٣ الامانة والخيانة
	١٣٦ القناعة





3 2044 122 501 224

طبع حديثاً في م

HD WID

تَوَاتُرُ الْحَرْبِ

لعظمي  
أحمد

وهي قصيدة رسمية واقعية فطاهية مؤثرة

ثمنه ١٢ قرشاً صاغاً والبريد قرشان

مِعْلَاضِنَا

قصيدة «يا ليل الضب» للمصري القيرواني

ثمنها ٥ قروش صاغ والبريد قرشان

رَسَبُونِ

الراهب المحمال

ثمنه ٨ قروش صاغ والبريد قرشان